

المسيرة

ايار - حزيران ١٩٥٩

العدد الثالث والعشرون

الآثار المطوية (تابع)

جَمَعَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا وَنَشَرَهَا

الاب انطونيوس شبل اللبناني

رئيس انطوش جيل

نبذة اثرية تاريخية

محمّد

التاريخ درسٌ لذيذٌ كثير الفوائد والعوائد ، يستطيع الذوق ويتغنّى به العقل لانه يبسط للتواظر الحوادث والاخبار التي كانت محبّاةً في مطاوي النسيان وكاد يعفيها مرور الزمان ، فيخيّل للاذهان انها جديدة العبر تستحق الالتفات الى ما مضى عليها وفات . وهي تلقي النور على اجثات هواة التاريخ ومربيديه فتريدهم فهاً وادراكاً لما انطوى وغمض من ماجريات الايام الحوالي .

وها ان المرجوم الاب يوسف بليلى احد آباء رهبانيتنا اللبنانية الفخلاء . يرفع لنا في هذه النبذة التناع عن نقاط تاريخية متمددة دونها في مستهل رزنامة ديونا مار مخايل بحرفان الذي رنه سنين طويلة تذكرة للخلف عن ما آتى

السلف ، فبين اصل هذا الدير وفصله الذي كان في الاول مدرسة ، وما ابتاع له من الاراضي وما زال يوليه عناية حتى اصبح من الاديار الماهرة في الرهبانية . وقد تطرقت الى ذكر لمحة عن حياة عمه الاخوين المطران عبدالله والاب اغناطيوس بليل الشهير ، وكلمة خاطفة عن الامير بشير الشهابي الكبير وعن صداقته للاب بليل ومحبه له متشهداً بذكر حادثة وقعت فساءه : « الامير البطاش » . ويظهر ان الاب يوسف استعان بوضع هذه النبذة بالاب نعمه الله ابو ناضر الاول رئيس دير مار يوحنا مارون في قبيع الذي كتبها تحت اشرافه ووقعها باخطائه هكذا : « الاب نعمه الله ناضر م » .

اخبرني المرحوم الاب لويس بليل مؤلف تاريخ رهبانيتنا اللبنانية ومن انباء الاب يوسف الموما اليه ، انه انشأ ترجمة مطولة للاب اغناطيوس بليل في كراس خطي مستقل . وقد نشر شذرات من هذه الترجمة في مجلتنا « السابل » . حضرة الصديق الكريم الاستاذ لحد خاطر وقال ان الاب لويس بعث اليه باوراق متقطعة عن حياة الاب اغناطيوس عندما كان محرراً في جريدة « البشير » البيروتية . قلنا : ان هذه النبذة التاريخية التي نحن في صدها هي مدونة في يده رزنامة دير مار مخايل بحرفاف بالحرف العربي ومجرب اسود . طولها ٣٢ ستمتراً بعرض ٢٢ ستمتراً ونصف الستمتر ، وورقها من العبادي ، وهي ذات صفحات عديدة ومجلدة بمجلد اسود متين . والنبذة مذبذبة بقصيدة طويلة في مدح واضعها الاب يوسف بليل رئيس دير مار مخايل بحرفاف ، اضربنا عن ذكرها لركابها واختلال وزنها . واننا لنثبت هذه النبذة الاثرية التاريخية بحرفها الواحد على صفحات « المشرق » الاغرب بعد ان وضعنا الكل من مقاطعها المختلفة المعنى عنواناً مشيراً اليه ، حرصاً على فوائدها التاريخية ، وهذه هي :

مقدمة

حمداً لك يا من جعلت سير الاولين للآخرين ووضعت لمن سار (في) طريق الكمال في صدر التاريخ نقط الفصل المين . والوجود لابنك القديس الذي ارسلته فداءً وعظماً للنفس . أما بعد فيقول المبد القدير لرحمة ربه النس يوسف بليل الراهب اللبناني المعترف بذنبه ان

(١) ان الاب يوسف هو من اقرباء الاخوين الادينين ، وقد اطلق عليها لفظه « عمية »

على سبيل التوسع .

لما كانت التواريخ من أمّ الامور المتعد عليها في المطالعات الادبية المتكفلة بضبط وبيان
سلسلة اولو [اولي] الفضل من بني الانسان ناهيك عما فيها من عادات الذين لا يقدمون على فعل
الحير والمبرأت على الاقتداء، بمن يعملون دستور اعمالهم الصدقة والحسنات .

ان هذا الدير مار سيخاتيل الواقع ضمن قضاء المتن في لبنان قد انشأه على نفقة [نفقة]
املاك خصصها للبر عبد الاحد بليل كما سيأتي الكلام ، رأيت ان [مز] باب ابقاء جزاء
الجبل ان اجمع ما وصلت اليه سرفته من تاريخ هذا الدير ومنشئه وواقفه مضيئاً عليه ما
علته واشتهر عن الواثق واعضاء عائلته الكريمة من حميد الصفات وفريد المزايا ميئاً ذلك
بوجه تقريبي في مجموعة جمعها على قدر عجزي سائلاً من يقف عليه ان يفض الطرف مما
يحد فيه من الخلال التركيبي ، فان المصنعة له وحده . واليه انوسل ان يحمل مجموعتي هذه
نافذة لمطالها من ابناء رهبانتي . وعليه الانكال وهو ولي الهداية والتوفيق^(١) .

بيان وقف دير مار فابل بمرصاف واصل وفصله وعماره

ان هذا الدير اصله من جناب الشيخ عبد الاحد خليل بليل وقريته ام
فاضل^(٢) . فالمدكور عتر كم اوضة [غرفة] خشب وكنيسة وخصص له من بعض
املاكه قسم معين بنفس هذه الرزنامة مدروجة بحجة منقولة لنفس هذه [اي
الرزنامة] ثم حجة ثانية من قريته المذكورة مدروجة ايضاً على نسق الحجج
المرقومة . وبعد ان خصص عبد الاحد المذكور وقريته ، وقعه للرهبنة اللبنانية
برزمان قدس الاب العام جرجس قشوع [النسطاري] ومدبريه الاربعة سنة ١٧٥٦
وكان [الدير] باسم مدرسة لتعلم الاولاد القراءة البسيطة وافادة التفويض .
فالرئيس العام اقام بالمدرسة كاهناً لتعلم الاولاد وخدمة عائلة آل بليل
وكان الكاهن اغلب مصروفه من عند جناب الشيخ عبد الاحد المذكور . وقبل
وفاته من هذه الدنيا الثانية سنة ١٧ (كذا)^(٣) وقف باقي ارزاقه الثابتة وكلما
يلبكه وفقاً مؤبداً للمدرسة المذكورة عند [عن يد] القس نوهرا حوش البكفاري
بشهادة الاب اجناديوس خادم مار بطرس . وهذه [حجة رقيبته] مدروجة
برزنامة الدير المرقوم . ودفن الشيخ بالمدرسة المرقومة وقد تهن هذا المدفن
لعائلته لحد تلويحه .

(١) ان هذه المقدمة هي مفصلة عن النبذة التاريخية ومكتوبة بخط عربي مختلف وبجبر
بنسجي ، على الورقة الثانية من الرزنامة ، كما أنها وضمت بعد اثبات النبذة .

تحويل مدرسة بجرصاف الى دير

واماً الدير بقبلي بيد الرهبنة على اسم مدرسة صغيرة مدة اربعين مجمع^(١) وكانت الرهبنة ترسل وكيل على المدرسة وكاهن اعلم الاولاد كما تقدم لحد سنة ١٨٨٦ توكل على المدرسة حضرة الاب يوسف بليل من نفس العائلة المشار اليها ومكث فيها مدة ٣٨ سنة فاخذ يجدد فيها ارزاق ويشترى املاك وكبرها وهدم ارضها [غرفها] القديمة الخشب وعثرها وزادت بعد ان وفي دينها. وبنياته استحققت ان تسمى ديراً نظير الاديرة العامرة .

ولما عرف قدس الاب العام مرتينوس غطراوي (من اسرة سابا) مع حضرة الآباء المدبرين ان المدرسة تحت عنيده [عن يد] رئيسها الحالي حضرة الاب يوسف بليل ونظروا املاكها وعمارها والتجديد الذي صار بواسطة الرئيس المشار اليه قد عقدوا مجمع مدبرين بدير سيدة طاميش سنة ١٨٨١ وشوا المدرسة ديراً نظير الاديرة وتسمى حضرة الاب الوكيل [يوسف بليل] رئيساً وعمل للدير ختياً ، والنصف [المصرف لمساعدة دير بجرصاف] من جملة اديرة الرهبنة . وكامل افراد الرهبنة انسرت من عمل حضرة الاب المشار اليه وبعضهم قرطه بنظم ونثر وعم بنظمه قدس عمه سعيد الذكر الثالث الرحمة الاب اغناطيوس بليل الذي مكث مدة كبيرة مقلداً الرئاسة العامة ، ووضناً ترجمة حياته في هذه الزنامة مع ترجمة آل بليل عن اصلهم وفصلهم وبعض اشياء تاريخية للذكر وتقريظ حضرة الاب الرئيس وذكر سعيد الذكر عمه تراه في محله بكراس مخصوص منشر^(٢) .

ورد على يد-

والآن ترجع الى حالة الدير وانه في البداية كان مدرسة كما تقدم وانه وقف عبد الاحد وقريته ام فاضل المذكورين كما هو مدرج في نفس هذه الزنامة التي نسقها حضرة الاب يوسف الرئيس الحالي وجمع اليها كل الحجج الموقوفة والمشتراة منه لان القمم الكبير هو باسمه كما ترى ، وقد اخذ بالنسب عن جدوده وابائه المشهورين بعمل الخير والمحافظة على البر .

(١) كان المجمع عند الرهبان ثلاث سنرات وفي خايتها ينتخب الرئيس العام بالقرعة .

(٢) بالرغم من البحث والتنقيش لم نشر على هذا الكراس .

اسرة بيليل والجيتل والحازن

ولنذكر هذه العائلة [بيليل] بما خَصَّها من عمل الخير وانها صاحبة افضال ولها اعمال تستحق الذكر وتبين ذلك بوجه الاختصار . ان هذه العائلة لها قدمية من زمان التتوحيين والسوافيين [بني سيفا] كقدمية عائلة بيت الحازن وعائلة بيت الجيتل والعائلتين حضرتا من حرزان . فبيت الحازن سكنوا في كسروان لحد يومنا هذا ولهم شهرة كبيرة واعمال خير تستحق الذكر ، وقد مدحوا من الملوك والاحبار الرومانيين واذا شتم الاخبار عنهم فطيك بالتاريخ ، وطلع منهم بطاركة ومطارين جملة .

وعائلة بيت الجيتل لها اعمال عظيمة ايضاً ، وبمد ان حضروا من حوران سكنوا بكفياً ورحلوا لعكار ومن عكار حضروا لجاج ومن جاج رجعوا لبكناً وتقايروا [بالزواج] لعائلة بيليل وصارتا العائلتين قعداً عائلة واحدة باقترابها للزواج كما يأتي عنهم . وقد صار من عائلة بيت الجيتل بطرك ويسمى البطرك فيلبوس^١ ومطران ايضاً ويسمى المطران سمعان ، ثم المطران الياس ، ورثياً عاماً للرهبنة اللبنانية وكان قبل الرئيس العام اغناطيوس بيليل وكان اسمه الاب عمانويل الجيتل وعمل رثياً عاماً تحت مجامع الى سنة ١٧٧٨ وكان من المشهورين . ولهذا العائلة مناقب حميدة ، فعليك بتاريخ الدرسي يفصل عن العائلتين المذكورتين .

عودة الى اسرة بيليل

واماً عائلة بيت بيليل اختلفت في اصلها ، فمنهم من قال اصلها من الباييلة [قرية فوق وادي شحورر تسمى اليوم بيليل] قرية في جهات الشوف وان العيلة انتسبت للقرية . ومنهم من قال انهم حضروا من حوران مع العيال الثلاث : الحازن والجيتل وكيد ، لان عائلة بيت كيد مشهورة ايضاً نظير العائلتين . وحضروا من حوران [اسرة بيليل] وسكنوا ساقية المسك ثم رحلوا لعكار مع بيت الجيتل ورجعوا سوية وسكنوا ترقيج بقرب جاج مدة . واخيراً لما رجعوا بيت الجيتل لبكناً رجعوا بيت بيليل لساقية المسك بقرب بكفياً

(١) توفي في ١٣ نيسان سنة ١٧٩٦ بداء الفالج ودفن في بكر كمي .

(سلسلة البطاركة للاب النبي)

وربّوا لحدّ يومنا هذا وصار لهم اعتبار ومحبة الاهالي لهم . وقد استقنوا ارزاق وعمرّوا عمائر مشهورة . وكانوا متولين الامور يستشيرونهم دلالة على سمو افكارهم ونسبهم وحسبهم وتوظفوا عند الحكّام كما يأتي بيانه ، لان العائيلة المذكورة بعد ان اتوا من حوران رحلوا كلهم لعمار ورجعوا مع العيال المذكورة لجهات بلاد جيل كما تقدّم .

واخيّرًا حضرت هذه العائيلة [اي اسرة بلييل] من توتج سنة ١٦٣٦ وسكوا ساقية المسك . وجدّ هذه العائيلة الذي قطن ساقية المسك سنة ١٦٣٦ كان اسمه ابا ظاهر فرح بلييل واولاده واخوته . فالمذكور مع بنيه خدموا المتدّمين عمرًا حين واخوته الذين كانوا قاطنين دار صليبا وبوخته صاروا أمرا بايام حكم الامير حيدر الشهابي . وتقدم ابا ظاهر المشار اليه مع اولاده عند الامرا المذكورين . وكانت اعمال الامرا المتجددين بيد المذكور [ابا ظاهر] واولاده . ومجسّن سياسته ألهم زمام القاطع للامرا . المذكورين وحكموا بكفيا والقاطع جيمه وكانوا عادلين بحكمهم واخذوا مشرب ابا ظاهر ومحبتهم له ولاولاده اطلقوا عليهم المشيخة ثمّ لكامل العائيلة بيت بلييل وتسوا من ذلك الوقت مشايخ واعفوهم الامراء من الاموال الميراثية المحتصة بالاعتاق وارزاقهم تدفع مال واحد فقط بموجب سكوك بيدهم من الامراء . مخدوميهن ومن الامراء الشهابية ايضا . واخذوا بالتسلل من جيل لآخر حتى ايام الامير حيدر اسماعيل .

الامير بشير الشهابي الكبير

والامير بشير الشهابي المشهور بالصطوة [بالصطوة] والاعتدار . وقد حكم جبل لبنان هذا الامير اربعة وخمسين سنة ولم يكن مثله من الامراء . واعماله مشهورة . وباليامه حارت اشيا . كثيرة وتمخّرت لبنان . وقيل عنه انه ملك وعمرّ بيت الدين الصرايا [الصرايا] المشهورة والمقاصف الجميلة وقد جلب الماء لبيت الدين من نهر الصفا مسافة خمس ساعات ومجالها صب ولم ترل لحدّ الآن ، وله مواقع كثيرة وهيئة صورته قدل على سمو عقله . وله تاريخ اذا شئت الاطلاع على

اعمال هذا الامير البطاش فطريك بتاريخ الامراء اول تاريخ مخصوص^{١١} . فهذا الامير كان مجاًلاً لبليل واخص محبته كانت لقدس الاب اغناطيوس بلليل كما يجي عنه بترجمة حياته .

ورد الى ابا ظاهر واولاده واحفاده

وابا ظاهر فرح توفي بعمير كامل مأسوفاً عليه ، واولاده اخذوا عنه وكان لهم اعتبار كلي عند الامراء والاهالي وعاشوا بالرغد وكثرت ارزاقهم وزاد اعتبارهم . وخليل احد اولاد ابا ظاهر ولد عبد الاحد سنة ١٦٩٠ وكان عبد الاحد ولد محبوب يحب الخير من صفوه .

وفي سنة ١٧١٧ اقرن مع السام فاضل المشهورة بعمل الخير . وهذه السام [هي] ابنة باز الحاقلافي من زوق مصبح اقرنت اولاً مع الشيخ حديقه الجميل وبعد وفاته اقرنت في عبد الاحد المذكور وولد له منها ابنتان احدتها [احدهما] اقرنت في الشيخ طليح الجميل واخذت قسها من ابيها بموجب وصيته مايتي وخمين غرش . والثانية تدعى هندية اقرنت بالشدياق يوسف الحاقلافي وتوفي بدون ان يترك ولداً .

فبنديه بعد وفاة زوجها رجعت لساقية المسك واقامت في المدرسة [مدرسة بحر صاف] وتوفت بها كون والدتها ام فاضل المذكورة اوقفت كامل ارزاقها واثاث بيتها للمدرسة . وهذا مين في وصيتها المدرجة بهذه الرزامة ، وبنتس وصيتها تذكر انها موكله اولادها القس عمانويل [الجميل] والقس لويس [المطران عبد الله بلليل] لجهة قدساتها . وذكرها : اولادي عن الابوين المذكورين فهذا لا اعتبار ان الابوين اولادها بالطبيعة بل ذلك عن جاري الماييتين ان الكبير يطلق على الصغير لفظه ابني لان الاب عمانويل الجميل المذكور والمشهور وسبق ذكره كان ابن فاضل الجميل اي ابن ابنها . والاب لويس بلليل الذي صار مطراناً كما تأتي ترجمة حياته ، كان ابن سلفها طانيوس ابني اطرون اخا زوجها عبد الاحد ، لان طانيوس المذكور كان ايضاً من المشهورين بالتقوى وعمل الخير . وطانيوس [هو] بن خليل المذكور .

(١) بما كان تاريخ الامير حيدر الشهابي المروف .

زواج الشيخ طانيوس بلبيل وذكر اسما اولاده

وتزوج الشيخ طانيوس سنة ١٧٤٧ بعمر ٢٧ سنة وخلف بنين وبنات :
 ستة ذكور واربع بنات . فالذكور : انطون . موسى . يوسف . غصبيه .
 اسعد . ساروفيم . البنات : قرينة الشيخ سلوم الدحداح الشهير واسمها لوليه .
 وقرينة الشيخ ظاهر الدحداح . والثالثة قرينة الشيخ بشير الجميل^(١) . والرابعة
 قرينة الشيخ سليمان بلبيل . فهؤلاء اولاد الشيخ طانيوس بن خليل ياتي
 فرح بلبيل .

ترهب غصبيه واخيه اسعد

- فالشيخ غصبيه واخيه اسعد ترهب بالرهنة اللبنانية الواحد بعد الثاني .
 فغصبيه ترهب بدير مار موسى الحبشي [قضاء المتن] المسام من جده بوجوب
 حجة مختومة من غبطة البطريرك مار طوبيا الخازن للرهنة اللبنانية كما هو
 مقرر وممروف وشهادة المطران فيلبوس بذلك . واغلب ارزاق دير مار موسى
 ما عدا المجده من رؤسائه هي من بيت بلبيل ، من الشيخ ابا ظاهر بن خليل
 ابا ظاهر جد العايلة كما تبين بالحجج المينة وقف الدير المذكور ما عدا ارض
 عبد العالي . واليد البطريرك بذلك الوقت اعطا [اعطى] الشيخ ابو ظاهر
 انعاماً وتكرماً وحقاً على الوقف المذكور جزاء [جزاء] استحقاق عمله ، والحجة
 لم تزل باقية مع حجج المشايخ آل بلبيل تذكرة اعمالهم المشهورة والحيرية .

في نسبة غصبيه الاخ لويس ولبه الاسكيم اللاتيني

فجاء على التفات جد غصبيه المذكور حضر للدير [دير مار موسى الحبشي]
 وترهب فيه لانه وقف جده سنة ١٧٥٣ وترهب غصبيه سنة ١٧٧٨ ولبس
 الاسكيم الملايكي من يد حضرة الاب اغناطيوس الخازن الرئيس وقتئذ سنة
 ١٧٨٠ وتسمى الاخ لويس . وبوقت لبس الاسكيم حضر المشايخ [آل] بلبيل
 للدير مع ابيه الشيخ طانيوس وقدموا للدير الكرم الذي تحت الدير تهنته
 بتوشحه بالاسكيم وعملوا بالكرم حجة لم تزل نسخة عندهم فيما قدموه وعليه

(١) هي والدة الحكيم المشهور الطيب الاثر الشيخ امين الجميل وجددة الشيخ يار
 الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية لايه .

[وعليها] شهادة المطران فيلبوس الجميل والحوري سليمان مجدرفل كاتم اسرار البطررك مار يوحنا الحلو والشهادات لم تزل محفوظة مع اوراق المشايخ المذكورين .

في ترقية الاخ لويس الى درجة الكهنوت واتدابه بلحل درع التثبيت للبطررك يوسف التيان .

ولما لبس الاسكفم الاخ لويس بلبيل حلت عليه النعمة واخذ يتقدم بالفضيلة والآداب ، وترشح بالعلوم اللازمة . وبينما ظهر [انه] من اصحاب الفيرة وذو عقل ناطق ، ووجه الطاعة لطلب الشهادة بمية الاب ارسانوس العبد الحلي لا كمال لهه وكمال علمه اللازم للكهنوت وفاق اقرانه واشتهرت اعماله فرجع لدير مار موسى بامر الطاعة ورقوه للقسوية سنة ١٧٨٨ من يد المطران فيلبوس الجميل وقد حاز من لدن البطررك والمطارين انعاماً وافرة ومحبة وافية . ولما ظهرت اعماله امام آباء الرهبنة ريسوه على دير الناعمة وساس الرهبان سياسة مقدسة وكان نموذجاً صالحاً للرهبان .

ولما عرف البطررك يوسف التيان في فضايله المشهورة ووجهه لرومية العظمى لينال لقبته من لدن قداسة الحبر الاعظم [درع] التثبيت ، فذهب بامر الطاعة ومكث في غيابه وايابه تسة اشهر . ولما رجع من لدن قداسته بعد ان كان مثلاً صالحاً في كل محل دخله ، امثل بنادي غبطة البطررك مار يوسف التيان حاملاً [درع] التثبيت من لدن قداسته لنبطة المشار اليه وعظمت محبة لدى غبطته .

في انتخاب الاب لويس بلبيل اسقفاً على ابرشية قبرس وفي وفاته

وبعد ان توفي مطران ابرشية قبرس انتخبته الابرشية المذكورة ان يكون مطراناً عليها ، فنبطه [البطررك التيان] لبي طلبهم وسامه اسقفاً سنة ١٨٠١ [باسم عبدالله] وظهر راعياً صالحاً غيراً تقياً مرشداً واعظاً ، وساس ابرشيته سياسة حميدة وكانت سيرته حسنة ونموذجاً للجميع . وكان محبوباً من كامل الابرشية ومن الجميع ايضاً .

وكان سادة الامير بشير [الشهابي الكبير] السابق ذكره يتادمه كثيراً

مع شقيقه قدس ريس المام الراهبة اللبنانية [الاب اغناطيوس بليل] كما يأتي بيان ترجمة حياته . وكان محبوباً من الامير وكل اولياء الامور . ومكث اسقفاً على ابرشيته اربعة واربعين سنة وانشأ بعض كنائس للابريشية وهذب أبناء رعيته تهذيباً صالحاً وعاش ممدوحاً ومات مأسوفاً عليه سنة ١٨٤٥ بايام غبطة السيد البطريك مار يوسف حبيش^(١) . وبعده اقام مطراناً عوضاً عنه المطران يوسف جوجع البشراًني .

في ترهب اسد وتسميته بالاخ اغناطيوس (بليل)

وأماً شقيقه اسد الذي صار رئيساً عاماً على الراهبة اللبنانية هذه ترجمة

حياته :

اسد ترهب في دير مار انطونيوس صير [صير . فوق رشبنا] وهذا الدير تأسست الراهبة سنة ١٧٥٧ وهو دير في بلاد الشوف وكان ديراً صلباً فزادته وعمرت الراهبة . وفي ايام الاب ميخائيل المأم [رئيس هذا الدير وقتئذ] ترهب اسد المذكور سنة ١٧٨٧ والدير نجح بذاك الوقت ، ورثته المذكور اشترى له مزرعة من متايخ بيت عبد الملك . وكان حادة الامير بشير الكبير يردد على الدير [دير صير] لجرودة مناخه وحسن سركزه .

واسد تسمى الاخ اغناطيوس ولبس الاسكيم من يد الاب نعمة الله النجار المشهور بعمل الخير وسمو عقله . كان من المتفردين وقد بقي مدبراً اولاً على الراهبة سبعة واربعين سنة وله اعمال مشهورة بالراهبة والخايقة ولسمو عقله ولتدبيره . عند مفارقة البطريك يوسف التيان من بطريركيته^(٢) حضر امره لآب نعمة الله النجار من قداة الخبر الاعظم ليقم في بكركي ومكث مدبراً الكرسي [البطريركي] مدات سنين وانشد ليكون حبراً ولم يقبل حياً بالتواضع .

(١) راجع نبذة عن حياته في برنامج اخوية القديس مارون ليوسف خطاط غانم ص ١٣٩ وفيها بعض فروق في تعيين السنين .

(٢) هو من البطاركة العلاء الاعلام . استغنى من البطريركية زهداً وتواضعاً . رقد بالرب في ٣٠ شباط سنة ١٨٣٠ ولا يزال جسده سليماً من اليبس والفساد مصوناً في دير قنوين .

ولهذا الاب اعمال تستحق الذكر^{١١} . فهذا تنبؤ [تنبأ] على الاخ اغناطيوس انه يرث الرهبنة [اي انه يكون مقدمها ووارث رئاستها] ويكون من الاشخاص المشهورين .

في حضور الامير بشير الكبير حفلة توشح الاخ اغناطيوس بلبيل بالاسكيم اللاتيني في دير سبر وفي شهادته فيه

وبوقت توشحه بالاسكيم الملايكي سنة ١٧٨٩ من يد المدبر المشار اليه [الاب نعمة الله النجار] بعمر ١٩ سنة ، كان مشرفاً: الدير سعادة الامير بشير مفتقداً الاب المدبر المذكور ومستشيرهُ [اي ان الامير كان يشير هذا الاب] قد صادق على نبوته وتفرس بالاخ اغناطيوس وقال: انه يكون من الاشخاص المتفردين . وهكذا صار ، لانه عند توشحه بالاسكيم سُكبت النعمة عليه كأنه ماسكها وتجلل بها ويد الله كانت معه .

لانه بعد ان توشح بالاسكيم حالاً وتجهت الطاعة لدير البنات [في جبيل - وكان مقيماً مدرسة الاخوة الرهبان] وهذا الدير تأسست الرهبنة سنة ١٧٦٢ وكان تليه بواسطة سعادة الامير الشهير [بشير الشهابي الكبير] . ولما وصل الاخ اغناطيوس للدير المذكور وابتدى [وابتداً] بالعلم اللازمة للكهنوت اخذ يكذب ويجذ حتى فاق اقترانه . وكان بارعاً نشيطاً فاعماً حكيماً ذم [ذا] عقل ثاقب .

وبعد ان فاق بالعلم ارسلته الطاعة ايضاً حلب الشهباء . لا كمال علومه .

في سيامة الاخ اغناطيوس بلبيل كاهناً واميئه كاهناً لاسرار الرئاسة المائة وفي رئاسته على الاديار .

ولما كتل سيم كاهناً من يد البطران يوسف التيان سنة ١٧٩٣ . وبعد ارتقائه للقوسية وضعه الرئيس العام الاب عمانويل الجليل السابق ذكره معه كاتم اسراره ومكث معه مجمعاً [ثلاث سنوات] وكان علو الرأي له ، وقد تسمى بالفرائض واعماله اشتهرت قدام الجميع ، فانتدب سنة ١٧٩٦ رئيساً على دير مار موسى الحبشي المار ذكره واجتهد في نجاح الدير ووفى دينه واشتدى

(١) عليك بما كتبناه عنه (الترق ٤٧: سنة ١٩٥٣ ص ٨٧)

له ارزاق بقيمة ٤٠ الف [غرش حجراً] كما يبين من الرزنامة [رزنامة دير مار موسى] وشهادة الاب نعمة الله النجار المحاسب الرهبنة^١ والدير الاول وهو ماضي الحساب بيده .

وفي سنة ١٧٩٩ انتدب ان يكون رئيساً على دير قزحيا وعمل بالدير اعمال مشهودة ، ورزنامة الدير تبين اعماله الحسنة وسياسته الحميدة .

وما كان لصلواته انقطاع وحفظه للقوانين كان عجيب غريب كأنه أعطي من فوق . وكان جمهور دير قزحيا الكبير يتمجب من اجتهاده . وكان كل من يزور الدير يتخذ نمودجاً صالحاً من رئيسه الاب اغناطيوس ثم من جمهوره بواسطة ، لان دير قزحيا المذكور استلمته الرهبنة سنة ١٧٠٧ وكان صغيراً محبة للزرار ، ولكثرة الدجائب المشهودة التي تصير من صاحب مقام هذا الدير [القديس انطونيوس الكبير] وطرد الشياطين بواسطة الطلب من صاحب المقام ، قد كبرته الرهبنة والآن هو احسن الاديرة واغناها وعماره شهر ما يكون لاسيا الهامز المقام من الاب اغناطيوس شكري [من دير القمر] المدبر اللبناني الذي توفي سنة ١٨٨٦ عيد الاربعين شاهد [شهيداً] ، المحبوب من الاب اغناطيوس ابليل وقد عينه كاتم اسراره مدة بوقت رئاسته العام [العام] كما يجي .^(٢)

(١) كان بيول في اديار الرهبانية وبأخذ خلاصة حسابها من دخل وصرف وبقدمها للرئاسة العامة .

(٢) جاء عن وفاته في دفتر قدايس الطيب الاثر الاب نعمة الله القدوم الكفري سنة ١٨٨٦ ما يلي بالحرف : « الاب اغناطيوس شكري المدبر توفي بدير القمر ، بأمر الرئيس العام توجه بدعوى الانطوس ، وذلك صباح اليوم التاسع من اذار الجاري [١٨٨٦] وقد كان المرحوم شهياً شجياً يقدم على اشغال كبيرة من عمارات وخلافها وينهيا باسراع دون عفاة من شيء . تراسر مراداً ونجح ، فلى دير قزحيا مرتين فمُتّر في الثانية الهامز الذي قدام الكنيسة المرووف « بمشي شكري » وقبلاً على دير مشوشة بواصلح به وعلى دير الناعمة مراداً فتجّح ارزاقه كثيراً في جبل البحر وعمر له كرخاتين احدهما في الجبل وثانيتها في ياروتة . واخيراً فيما كان مديراً وابن اخيه الاب ارسانيوس رئيساً عليه [على دير الناعمة] عمر داخل الدير وبعض خارجه مستقفاً كله بقرميسد فصار مزوجة [مزدوجاً] لكن المبشرين للتجربة به ، ثم توفي بعمر ٧٥ سنة رحمه الله وكاناه على اعماله . »

في مديرية الاب اغناطيوس بلبيل وراثته العامة

بعد ان انتهت رياسته من دير قزحيا سنة ١٨٠٢ انتُخب مديراً وكان يعظم شأنه عند البطريرك والمطارين وعند ابناء الرهبنة بجمها (ل) ولما توفي الاب سمعان الحازن [الرئيس العام] سنة ١٨١٠ قام نائباً عاماً . وسنة ١٨١١ انتُخب رئيساً عاماً على الرهبنة ، وبقي رئيساً لسنة ١٨٣٢ . وراثته العامة كان يجتهد على حفظ القوانين وعمار الاديرة ، وقد ضرب المثل فيه لحد يومنا هذا ، يقال على من يأخذ اسماً جيداً : هذا فيه خواص من بلبيل . وكان عجاً للرهبنة ولبنها ولا يخاف احداً ولا يعتبر سوى من يحفظ القوانين . وما كان يجاني ولا يأخذ بالوجوه ولا يلتفت للروساء الغير المرتين . وكل من يتعدى القوانين كان حالاً يجري قصاصه .

في حريق جبة المنيطرة

وكان معتبراً [معتبراً] عند سعادة الامير [بشير الشهابي الكبير] المشهور وكانت كلمته لديه لا ردّ عليها قطماً . وقد صار حادثة في جبة المنيطرة (المنيطره) من بلاد جبيل بدير مار سركيس قرطبا المعتر من الاب العام المشار اليه كما يأتي بيانه :

هو ان شايخ المتولي [ابناء الشيخة] قاموا على الرهبان وقصروا راهب ولم يمت . وكانوا الرهبان عمال يفتحوا في الشريفة خاصة الدير . فلما تفحص ازماب من المتولي ، حالاً الرهبان تزلوا [من الشريفة] ان الدير وعرضوا رئيسهم الاب بمناويل الشباي [رئيس دير مار سركيس قرطبا] الذي صار رئيساً عاماً (مجمع عدد ٢ سنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤٢) وحيث كانت القرفة للمتولي في المعمل المذكور وسراعاة لظرفي الزمان والمكان ، اخذ [الرئيس] المسئلة بالرقه مع الرهبان ومهدم وسكن دوعهم .

أما الجسور [جمهره رهبان دير مار سركيس قرطبا] حاج ومساج ونحركوا بالنيرة وقصدوا قدس الاب العام [اغناطيوس بلبيل] فكان قدسه بدير سيده مشوش [مشوشة] بذاك الوقت ، فقصدوه . ولما ساروا على بيت الدين سركيس سعادة الامير بشير رآهم عن حذر فبعث بطرس كرامي [كرامه] احد كتابي قلعه . ويطرس كان من ذوات الامير [اي من المقربين اليه] ومن مناديه ، فوجدم اتي غر داعياً . فقال لهم :

ما لكم وما بالكم .

فقالوا له : اتنا قاصدون رئيسنا العام .

(١) ابن جبة المنيطره ، على جانبي نبع افنا .

فقال لهم : سادتهُ بيث بي لا كلكم لتقابلوه قبل ذهابكم لرئيسكم العام .
فاتلوا لار سادتهُ وترقوا بساحته .

وبد ان سألهم عن مقصدم وما حلّ جسم من الظام من مشايخ التاولي وان رئيسهم (رئيس دير مار سركيس قرطبا) حاف من الطاولة وما اجابهم بشيء . فسادتهُ أرمم بدم الذهب لنادي قدس رئيسهم العام بقوله لهم :

ان رئيسكم العام صحتهُ غير جيدة فلا يلزم ازعاجهُ بشيء . وانا اذ بركم ، ارجعوا للدير .
وحتم عليهم بدم الذهب لدير مشوشي [شموشه] حيث كان الاب العام اغناطيوس بلبيل المشار اليه شرقاً دير مشوشي . فاتلوا لار الامير .

وتلك الليلة باتوا في دير القمر^(١) بقرب بيت الدين وارسل لهم سادتهُ اسكلاً وشرباً كفاتهم ومؤنة طريقتهم واكرمهم ، ورجعوا ثاني يوم ومكثوا على الطريق بروجعهم يومين . ولما قربوا [من] جبّة المنيرة عند المساء ، شاهدوا الجبّة مشتعلة كلها وبيوتها معلقة [مضطرمة] وأضحت مأكول النار . وشاهدوا ايضاً المساكن بجاطة [محيطة] بالجبّة كلها ، لان سادتهُ لما حقق - [تحقق] من الرهبان بعمل الطاولة المغاير الحق وانهم متمدين على الرهبان بهت عساكرهُ سرق الجبّة كلها ، وقتل جملة اشخاص متاوله مجازاة اعمالهم المشينة ووضع لهم حداً [لاراضيهم] وارتاحوا الرهبان والنصارى كلهم [في تلك المنطقة] من ذلك الوقت .

فتذكر محبة هذا الامير للاب اغناطيوس واعتبارهُ له ، وكيف عمل بالطاولة وما حبّ [أحبب] ان الرهبان يباؤوه [اي الاب العام] شيئاً عمماً صار لئلا يزعبروهُ حيث كانت صحتهُ مشوشة فخاف على زعله وكدره ، فهذا الحبر لا يحوهُ التاريخ ولا تنساهُ الالسنه . فحبة الامير للاب بلبيل ما كان لها اقرار [اي ما كان لها حد] واعتبارهُ له ما كان له حد . وقيل فيه نظماً :

من يحفظ الاسرار على ذات الشن حفظ المردة لا يوازيه غير^(٢)

ومواقع كثيرة كانت تصير ركان سادتهُ يجتهد في ان يكون كل شيء على خاطر الاب العام . فالاثنان تعاصرا وتنادما وكل منها يحق له الاعتبار والذكر الحسن والصيت المدرج .

(١) في انطوش الرهبان الحليين .

(٢) ان صدر هذا البيت يمثل الوزن ، رويناهُ على علّانه .

في تشييد الرئيس العام الاب اغناطيوس بيليل دير مار سركيس قرطبا ودير مار مارون عنايا .

وهذا الاب عمر دير قرطبا سنة ١٨١٥ واشترى له ارضات كثيرة تكفي قيام اربعين راهب . وجدّد ديراً ثانياً سنة ١٨١٦ ويسمى دير مار مارون عنايا من بلاد جليل ايضاً واشترى له املاك تكفي لمامث نلاثين راهباً .
واشياء كثيرة عملها هذا السيد الذكر ويستحق عمله تاريخ مخصوص للامثال به . وكانت الاحبار الرومانيون تعتبره وبعثت اليه بكتابات وانعامات عديدة للرهبنة محفوظة في بعض الاديرة .

وبالنسبة لما صار رئيساً عاماً مثله . وبيامه بنت الرهبنة وازدهرت بالفضائل والقداسة ، وتماثلوا فيه الذرات من الطائفة وصار له اسم لا يكون لغيره مثله ولا صار قبله نظيره .

في وفاة الاب اغناطيوس بيليل

وبعد ان ساس الرهبنة برئاسة مجمع عدد ٧ العامة^(١) ونائباً [عاماً] مدة سنة ١ . الجملة ٢٢ سنة صار مديراً اولاً . وقيل نهاية المجمع توفي بدير مار يوسف البرج^(٢) بمر ٦٥ سنة ، سنة ١٨٣٥ وصار بالرهبنة مناحة كبيرة

(١) ان دير مار مارون عنايا اصبح بفضل رجل الله الاب شربل مخلوف ديراً طائر الشهرة يقصده الزوار من جميع انحاء العالم للتبرك من ضريح هذا الحبيب المبارك . ويرثاه حضرة الاب بطرس زهره عليه اولاه من عنايته ورعايته فسمياً كبيراً فاشتهل اراضيه شتلاً متنقلاً وغرس فيها الكثير من اغراس التفاح وغيرها فاذهبت غير احاد وممت بركاتها ، وبنى بيوتاً للاجبار ، وجانحاً خاماً رحباً لاحقاً بالدير لسكنى الرهبان وابقى البناء القديم للزوار فبرهن عن خبرة وحكمة وتفان بحب الرهبانية . وكما انه جعل اداري فهو ايضاً رجل علم وادب ، خطيب ركائب ، وله بعض مؤلفات قيمة ، وآخر ما التحف به الكهنة وطلاب الكهنوت ، « السحبية » (فرض الكاهن الماروني اليومي) وقد تقايما من اللسان السرياني الى اللسان العربي ببارة رشيدة مع تدقيقه بالمحافظة على الأصل ، تبرزت من تحت ملامح الطبع مختالاً بشوحا الربيعي الشيب ، ناطقةً بتدورته في هذين اللسانين العزيزين .

(٢) ان مجمع الرئيس العام عند الرهبان ثلاث سنوات ، في خاتمتها ينتخب رؤساء الاديار والركلاء عنها بالفرعة القانونية .

(٣) في احدى السنين زار دير مار يوسف البرج الملك الرحمة الآبائي اغناطيوس داغر التتوري وكتب برفقته ، فرأيت في طاقة في كنيبة الدير جمجمة كتب عليها بخط سرياني-

عليه وقد تأكد ان برجها انهدم ورثت عليه الدموع كالمطر الزاخر . وحضر لدفنه والصلوة عليه الرئيس العام وقتئذ الاب مبارك حليحل البسكتاوي الذي خلفه سنة ١٨٣٢ وبكى عليه مع بقية مدبريه . وكان حاضراً جنازه المطران بطرس [كرم] البسكتاوي من قبل غبطة البطريرك مار يوسف الحيشي . ومن بعده اخذت الرهبنة مدة تأخر ومدة تنجح ليومنا هذا . فسيد الذكر المرحوم [الاب اغناطيوس بليل] ابقى للرهبنة مناقب حميدة حتى يثألوا فيه من جيل لجيل . قد تغند [الله] نفسه بالرضوان وجدا [جزاء] مناقبه الحميدة واهاله الحنة يصطف مع القديسين مجدا [بجذاه] مار انطونيوس اب الرهبان وركن الرهبنة اللبنانية التي تأسست الرهبنة على اسمه ولا شك ان نفسه بالسعادة .

نام الكرم وغاب عن اقراءه قام السليم وفاق مع اقراءه
مات السيد ولم تمت اعماله عاش الصديق في السا بمكانه^(١)

في اخوة الاب اغناطيوس بليل العاميين

هذا ما كان عن المرحومين سيدي الذكر المطران عبدالله [بليل] وشقيقه قدس الاب اغناطيوس ولهما اعمال تستحق التاريخ ولا يكفي لكل واحد مجلد عن مناقبه الحميدة .

واماً اخوتهم [اخوتها] انطون وموسى ويوسف وساروفيم فنأتي بذكرهم بالاختصار تذكراً اعمالهم الحميدة .

١ - انطون وساروفيم ويوسف

فانطون وساروفيم^(٢) تزوجا ولهما بنين وبنات ولهم اعمال خيرية ونجحوا مع اولادهما ليومنا هذا . وموسى ويوسف تزوجا ايضاً ولهما اعمال تُذكر . موسى تزوج سنة ١ (كذا) وولد له بنين وبنات^(٣) ، عبدالله ، نقاب وياغي .

كرشوني جبل ما يلي : «مجمعة الاب اغناطيوس بليل المتوفى في ١٩ اذار سنة ١٨٣٥ هـ هي عبارة عن جمعة كبيرة تشلت النظر اليها ولا اعلم اذا كانت باقية في مكانها الى اليوم .

(١) اثبتنا هذين اليتيم كما وردا في الاصل ، والدجز الاخير نختل الرؤن .
(٢) وضعت هذه الكلمة بفلم من رصاص على الحامش وهي : وساروفيم توفي بتولا .
(٣) كتب على الحامش بخط مختلف ما يلي : [وتوفي سنة ١٩٣٢] ونظن مراجعنا

٢ - غالب

غالب تزوج سنة ١٨ (كذا) وولد له بنين وبنات ، منهم الشيخ موسى ولولوة والدة الشيخ محمود .

٣ - موسى

موسى ولد سنة ١٨٢٨ وهو من اصحاب العقول الذكية وصاحب سياسة . وقد تزوج سنة ١٨٦٠ في الست صابات ابنة فارس البيطار من قرية غطلا [كسروان] وولد له بنين وبنات . وموسى المذكور قد زادت ارزاقه وزاد اعتباره وعمّر عمارة جميلة وهو من المحبوبين لدى الجميع لاستقامته وحسن درابته ، واوليا . الاحكام ودّته ودأ مخلصاً وانتدبته مرات للتوظيف . وقد وُضع كاتباً وصرافاً لحرينة لبنان مدةً كبيرة بايام صاحب الدولة رستم باشا . وخالفه [وخلفه] صاحب الدولة واصا باشا . ولما رأى لسوء افكاره [افكاره] ان خدمة الاحكام [الحكام] هذه الايام للذي نظيره تكون او اخرها غير جيدة ، رجع الى بيته واخذ يحدد في ارزاقه ويزيد اعتباره . وها محلّه مقصد الذوات من قصاد ومطارين واوليا . الاحكام . وله المشورة من بعض المتولين الامور السياسية ولم يزل بالرغد والاقبال في كل حال وله الجاه والاعتبار ويقرون سمداً الاله وسعيده .

٤ - يافى (وهو الاب يوسف بليل صاحب هذه النبذة)

ويافى ترهب بدير قرطبا المار ذكره . وهذا الذي نحن بذكره ، وانه كبر الدير الذي نحن في صدده ويأتي ذكره كما يستحق .

عود الى يوسف بن طانيرس

فترجع لذكر يوسف ابن طانيرس المشار اليه . يوسف تزوج سنة ١ (كذا) وولد له بنين وبنات ومنهم خليل ولد سنة ١ (كذا) تزوج في ابنة عمه ابنة غالب لولوة المار ذكرها سنة ١ (كذا) وولد له منها

١٨٣٣ . ترك واضح هذه النبذة فسحة للتحقيق من السنة التي فيها تزوج موسى لكي يثبتها فيما بعد ، ثم عاد فأثبتها في النص كما يلي .
(١) قد ترك الكتاب هنا محل اربعة سطور يضاء .

بنين وبنات ، ذكور ، الشيخ محمود وقيصر . فالشيخ محمود ولد سنة ١٨٤٥
وتهذب بالمدارس وورضع في مدرسة عينطور^(١) الشهيرة واقتبس علم اللغات وفاق
في اقرانه ، وهو من الادبا . وذكا [اذكيا .] العقل . وبعد اتمام علم اللغات
اللازمة واخذ الشهادة الكافية له له وعمله وادابه وذكارة عقله ، طلب من ذوات
الافرنج الافرنج اصحاب المتاجر بالمعامل الحرير ووظفوه عندهم ، وكان
ممدوحاً عندهم وعند القامة مستعلي الحرير . وبقي مدات ستين عندهم . وهو
جميل الصورة طويل القامة افكاره عالية بشوش الوجه . وطلب ان يكون
متوظف الحكومة واعتمى . وعمل مدة تجارة ونجح في اماله كلها واعتنى
كثيراً . وعمر حارة جميلة احسن عمائر القاطع ، وهو ممدوح السيرة وصار له
املاك كافية لعائلة غنية . وتزوج بالس ماليا ابنة سمان البيطار سنة ١٨٥٥
ولم يزل مع خاله موسى مجدين على الصيت الصالح وعمل الخير والياسة
المدوحة . والشيخ محمود له اعمال تستحق الذكر ويستحق عوضها المديح
وعنه قيل^(٢) :

ورد الى ياغي

واما ياغي الذي تهرب في دير قرطبا كما تقدم وتسمى الانخ يوسف وابتدى
[دخل في سلك المبتدئين] سنة ١٨٣٨ ولبس الاسكيم الملايكي سنة ١٨٤١ من
يد الاب جرجس البسكتاري [الرئيس] وقتئذ على الدير المذكور . وعند
توشحه بالاسكيم الملايكي توشح ايضا النعمة الكافية وماتل عنده السابق
ذكهما [المطران عبدالله والاب اغناطيوس بليل] ولما رآته الرضا . انه مزدان
بالصفة الحسنة وجهه الطاعة لدير مار عبدا معاد سنة ١٨٤٣ وتروض بالآدب
الرهباني ، ثم نقل من دير معاد الى دير كفيفان واقتبس العلوم من السيد المذكور
[الاب المدبر] نعمة الله [كسأب] المارديني ، ثم سمى على مذبح [دير]
مار قبريانوس كفيفان^(٣) كاهناً من يد المطران سمان زوين نائب البطرک مار يوسف

(١) كتب بقلم من رصاص فوق اسم عينطور ، ام غزير .

(٢) هنا نسخة اسطر يضاء ، يظهر انها تركت لاثبات ما قيل به من ثناء وتغريظ .

(٣) هنا ثلاثة اسطر ضرب عليها بخنق من الخير وهي : « واقتبس العلوم اللازمة
للكهنوت من قم الاب الياس النطاوي وبعد ان تم ما يجب للكهنوت اخذ الشهادة

الخلل في ٨ اذار سنة ١٨٤٣ واخذ يجدد ويكشد على حفظ القوانين الرهبانية ويعطي مثلاً صالحاً لآخوته الرهبان . ولما شاع خبره وعرفت الروسا به وانه يكون قدوة الصلاح للجميع ، انتدبته الطاعة ليكون ريساً على دير سيده طاميش سنة ١٨١٨ (كذا) بعد ان كان ريساً على دير مار انطونيوس النبع (في بيت شباب) سنة ١٨٥١ لانه تريس على دير النبع مجمين ، اول مجمع سنة ١٨٥١ .

كلمة خاطفة في حياة الاب لورنسيوس الشباني وراثته العامة

بعد رياسة قدس الاب لورنسيوس شباني ، لان الاب لورنسيوس شباني قام ريساً عاماً ثلاث مجامع ، اي سنة ١٨٥٠ وسنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٥٩ .

وهذا الاب ولد سنة ١٨٠٩ من ابيث متيسري الحال ، اسم والده^(١) ومقط راسه كفارحورا من الزاوية ، وترهب بدير قرحيا بايام قدس الاب اغناطيوس بليل [اي بزمن رئاسته على هذا الدير] وكان محبوباً منه جداً ، وله علاقات معه وقال عنه [عن الاب لورنسيوس] اشياء كثيرة يمدحه [بها] ويتنبى [ويتنبأ] عنه [بانه سيكون له شأن في الرهبانية نظراً لفضيلته المتأخرة] ، لان هذا الاب ذو سيرة مقدسة ، وكل ايام حياته ما نظر بوجه امرأة ولا ترك الصلوة القانونية باوقاتهما وكان يسبق الكل للكنيسة ، واغلب مكبه بالكنيسة منتصباً على ركبته ، ولبس المسح [الشعري] ايام حياته . وراثته على دير النبع اعطى المثل الصالح للكل وصار نموذج الفضائل

الكافية وشهادة الجمهور وسيمه ان الاب الياس النطاوي رئيس دير مار عبدا ماد في ذلك الحين هو من امرة خليفة في عرسه ، درس عليه الاخ يوسف اولاً ثم انتقل الى مدرسة دير كفيان الرسية التي كان يرئسها ويديرها الاب نعمة الله القدوم الكفري الشهير ، وكان يوافيه اذ ذلك في التدريس رجل الله الاب نعمة الله الحرديني متى سحت له الفرصة ، ولشهرة هذا الاب بالقداسة احب الاخ يوسف ان يفاخر بانه تلميذ الحرديني ويلوي عن دراسته في دير ماد .

(١) لقد اخذ الاب يوسف رثاسة دير النبع عن رئيسه الاب لورنسيوس الشباني الذي اتخذه ريساً عاماً ١٨٥٠ ، فتكون اذا رثاسته على دير طاميش سنة ١٨٥٦ كما يتضح من النص اعلاه .

(٢) هنا نسخة يضا تركت ليكتب فيها اسم والده .

وانتخب رئيساً عاماً كما تقدم . وهو الذي انتدب الاب يوسف بليل رئيساً على دير مار انطوليوس النبع^(١).

ورد ان الاب يوسف بليل ورثته على الاديار

ومن ثم تريس الاب يوسف المذكور على الدير المذكور [دير النبع] مجماً نتياً بعد الاب مرقس الشباني [الذي كان رئيساً لدير النبع] ووفى دينه من بعده واعتنى بارزاقه وترك فيه [مالا] صامداً .

وفي ايام قدس الرئيس العام افزام البشراي^(٢) توكل وتسلم المدرسة المذكورة [مدرسة مجر صاف] التي صارت ديراً بايامه بعد ان كبرها واشترى لها ارزاقاً وافرة ، وكلفت عند دخوله اليها مديونة ، ووفى دينها واجتهد في نجاحها وهدم ربتها السنيقة وعمرها من جديد وكبر عمارها وزادت ارزاقها بنوع معتبر حتى رئيساً عاماً يعجز عن عمل نظير عمل الاب يوسف بليل الرئيس على الدير الذي هو كان معني فيه حتى اخذت المدرسة لقب دير . وما صار في رهبنتنا محل كان مدرسة ثم صار ديراً سوى هذا الدير ، وما رجع [ورجع] ذلك لاعتنائه وغيرته .

كلمة في الاب مرتينوس سابا النبطاوي الرئيس العام

وتسى ديراً سنة ١٨٨١ من قدس الاب مرتينوس [من اسرة سابا] غطاري الرئيس العام الحالي الكلي الاحترام المشهور بالفضيلة والتقوى المتتي برئاسته العامة على تهذب الرهبان وحفظ القوانين والفرايض الرهبانية بئدة اربعة مجامع ولم يزل محافظاً على ما تقدم . كما انه اعتنى بعمار ديراً كبيراً بقريته غطا واصرف عليه مبلغاً جيباً وله مزيد الفضل ويستحق الذكر والشان^(٣).

(١) سترى في آخر هذه النبهة ملحناً في ترجمة حياة هذا الرجل الطيب الاثر الاب لورنيسوس الشباني مع بعض تاليف .

(٢) هو من اسرة جمجم في بشرأي ، ويقال له ايضاً : الاب افزام ابر رعد .

(٣) سألت مرة الاب بطرس عيود النبطاوي عن نفقة تشيد دير سيدة النصر في غوسطا ، فاجاب : ان مجمل ما صرفه الطيب الذكر الاب مرتينوس سابا النبطاوي الرئيس العام على

تفريظ الاب يوسف بلبيل

وقيل عن حضرة الاب يوسف نثرًا ونظمًا من محرر هذا التاريخ عن عيلة بلبيل وبعض الاعمال المشهورة تقريباً ومجموع حيرة المرحومين المطران عبدالله وشقيقه الاب اغناطيوس بلبيل المشهور^(١)، واسمه لا يُنسى وذكره مخلصاً وقدمته [اي اقتدى به] ابن اخيه الاب يوسف المشار اليه بالاعمال الحيرية والسيرة الملائكية، وعنه قيل :

نحمدك يا عظيم الشأن ، ونباركك يا غني الساطن ، ونشكرك يا عاظم الاحسان عينا في كل زمان واوان . فانت علة المولات ، وتوحيد في الانسان صفات . ولا من يُمد سواك ، لجزيل انامك وسخاك . انت الذي اقتديت اسحق بالمروق ، وخلصت يوسف من قتل اخوته [هنا كلمة مسجع غير مفروءة] وبيع للاساعيليين ومكث بحجر يحفظ امين . فذاك صار رئيساً في ذاك الحين ، وهما يوسف رئيساً في اللبانيين ، فذاك حفظ الثوب ، وهذا لنا محبوب ، فمتر ديراً وصار نذيراً ، فتاجت يوسف الحسن بالاعمال ، وورثت السيد الذكر [يريد به الاب اغناطيوس بلبيل] في كل حال . وكان يوسف خطيب مرم المختار ، وانت يوسف عبدها ولها مختار ، فن انكل عليها ما خاب ، ولتصده نال وصاب ، ويدها مه في ما اجاب ، وهي تهل لكل الطالب . سبحان من عم بالانعام عبيده وخلّاه افخر الانام ، فليك السلام ولهم السلام . فقد البست عبداً قلب الصقوة وملابس العفاف ونخصته ما بين عبادك بخصايس الاحسان فانمت عليه [اي الاب يوسف بلبيل] بخدمته ديارك وافته رئيساً مختاراً باضاراك ، مسر الدبارة وحفظ البراعة . فله الاعتبار من الاسرار ، وعليه قيل من الصغار والكبار والنظم والاشعار^(٢) ، ولم ترل اعماله مفروءة بالسد والاقبال في كل حال ، وجعل الله لنا مثابه الحسيدة دستوراً .

١٠٠ دير نسيه وشترى ارزاقه واتائه يبلغ خمسين الف ليرة عمانية ذهباً ، والاب يوسف اعرف من سواه بذلك ، وكان الاب مريشوس شهيداً يتقواه وفضيلته . وقد توفي في هذا الدير ودفن في قبر خاص بكنيسته اعده في حياته وكان يصلي صلواته على قبره هذا . وقد وضع له الملائكة الاب يوسف عبود ترجمة خطية مطولة لا نعرف الي اية يد انتهت . وقد خصص دير نسيه منين طوبى مدرسة عامة عالية لطلاب الكهنوت في الرهبانية التي خدمنا خدمة تذكر فنشكر .

١١ هذا ما يؤكد لنا ان كاتب هذه النبعة في رزنامة دير بمرصاف هو الاب نعمة الله ابر ناصر الاول تحت صانرة الاب يوسف وهو الذي خط هذا التناء عليه ، على ما روينا في تصديرتنا عليها .

١٢ هنا تأتي قصيدة ميسية طوبى منظومة على البحر الكامل اضربنا عن ذكرها

وغب اطلاعك على هذه الرزنامة ترى عند القول قليل جداً ، ويستحق له الاعتبار من اولياء واقرائه ، ولم ترل عيلة آكل بلبيل تفرع ونثر اثماراً حسنة واعمالاً لا تنسى مدى لادهاو امين . اجعل اللهم لهم ما يستحقون دنيا واخرى وجذا [وجزاء] انماجم السعادة الابدية اللهم آمين .

نعمة الله ناظم

صورة وصية ام فاضل زوجة الشيخ عبد الاحد خليل بلبيل

ان واصل هذه التبذة قد اتى على ذكر نص وقفية الشيخ عبد الاحد خليل بلبيل ، ونص وقفية زوجته ام فاضل . فالاولى هي منشورة في المجلد الثاني من تاريخ الرهبانية اللبنانية للاب لويس بلبيل ص ٢٠٤-٢٣٤ . وهذا هو نص الثانية :

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

انا ام فاضل بنت باز الحاقلاقي حرمة عبد الاحد خليل بلبيل اكتب وصيتي وانا بصحة عقلي وطيب جسي وصفاوة فكري من غير ان احداً يرغمي . لما تفكرت في زوال هذه الدنيا وقصرها وطول الابدية ودوامها ، وان ما في هذا العالم شي ثابت غير عمل الخير . ولما تفكرت في قول ربنا الى ادم ونسله : انك تراب ارجو الى التراب تورد ، وهذا صار محثوم علينا من الحق سبحانه وتعالى . الربيل لمن غوى في دنياه وما فهم قول الرب وما عناه .

فوصيتي هذه ان كلني [كل شي .] امك واستمك من نوت وكرم وعريش وتين وعمار ولبليخ وحرف وبقر واثاث وكلشي يذكرو وما يذكرو يكون كله الى المدرسة الميتة من المذكور المرحوم عبد الاحد . ما احد له فيهم بعارضة لا من اولادنا ولا من بنانا ولا سلفنا ولا غيره ، بل هو وقت مخلد يكون ينلم ليد المادسين المدرسة . واذا كان مع اولادنا تمك علينا لا يعمل به لان ما لهم معنا مداعي . والذي جناه من عندهم هو صدقاتنا^١ ما نسح لهم بدعوا في مصرية الفرد لا الرهبان ولا غيرهم لان هذا كله هو وقف مخلد الى المدرسة المذكورة عن نفس المرحومين رجالي واولادي . ومن (جهة) بنتي

ركاكتها واختلال وزخا وانطراب ما فيها كما ذكرنا في تصديرتنا هذه التبذة الاثرية التاويجية .

(١) الصدقات بالفتح وبكسر : مهر المرأة . قبل والكسر افصح ج اصدقة وصدق بضمين . (اقرب المراد)

هندية امرأة الشدياق يوسف ما لها في الرزق شي لاصح اخذت الذي يخصها حسب وصية ابرها . ووكلني يكون ابني القس عمانويل ومن بعده يكون ابني القس لويس^(١) . وفي موتي يتفتوا في وقت الدفن مائة قرش من عند رهبان المدرسة ، وينمو الكهنة من دير مار يوسف البرج لذير مار يوحنا الطيبه [هو دير مار يوحنا الصايغ في الشوير . وعند المائة يسمى بدير مار يوحنا الطيبه) واولادي لا يخسروا في موتي شي . ويكون من المائة قرش خمس قروش الى الحوري دانيال وخمسة قروش للقس شينا وابن اخوه الحوري انطون وقرشين للخوري انطون شمه وخوري الحاره قرش ونصف وخوري بمرصاف قرش ونصف .

واذا مت^٢ وما وكتلت اولادي المذكورين [القس عمانويل والقس لويس] يختصوا ذمتهم مني . اي ان وهدبتهم مع الرئيس العام والمدبرين اذا كسبوا شروطهم مني مثلا قبارا في مجسمهم العام في دير سيده طابيش في زمان رياسة الاب شربل رئيس عام^(٣) . وكل اخ يصاتي عشر ورديات ويسع عشرة قداديس عن نفسي تكون وسياتي ثابتة لهم . وان ما قاموا بشرطهم المذكور ، اولادي الوكلا يبسروا من هذا الرزق المعين بستاية قرش ويقدموا عن نفسي ونفس المذكورين . ولا نسح ولا نهري ذمة احد قط ان ينقص ام يتبر من هذه الوصية شي ام من الشروط المعينة نطلب من اولادنا فدام الله القس عمانويل والقس لويس . وان ما قاموا في هذه الوصية تكون فاصحة [فاصحة] . وان اوجد وصية ام بيان غير هذه الوصية لا يعمل بها لا قبل موتنا ولا بعده

شهد بذلك	بشهادة عمه	بحرر الاحرف
الحوري انطون	القس شينا	الحوري انطون
شمه		خادم مدرسة بكفيا

وصية الاب يوسف بلييل واضح هذه النبذة التاريخية

على نصف طلحية عادية كبيرة من الورق كتبت وصية الاب يوسف بلييل رئيس دير مار مخايل بجرصاف وألصقت بعد الورقة الاولى في رزنامة هذا الدير وقد نقلها عن الاصل الاب لويس بلييل مؤلف تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية وهي مصدره هكذا :

بيان وصية الاب يوسف بلييل اللبثاني رئيس دير مار ميخائيل بجرصاف على يد كاتبه القس يوسف الحاج بطرس رئيس معاملة القاطع انطوني ،

(١) هو الاب لويس بلييل الذي مار قيا بد مطراناً باسم عياده .

(٢) هو الاب شربل مدلج

ومحضور حضرة الابوين القس ملاتئوس زحلاري انطوني والقس لورنسيوس الشبلي اللبناني وذلك في ٥ آذار سنة ١٩٠٢^(١).

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

انا القس يوسف بلبيل راهب الماروني اللبناني اقول : لما كان امر الموت محنوماً به من افقه تعالى على جميع خلائق ولا مناص منه ، وكنت انا منهم ، فاسلمت خاضعاً لهذا الامر بكل طيبة نفس واريد اولاً ان اموت في حضن امنا الكنيسة المقدسة الكاثوليكية مباركاً كلها تباركها ولاعتناً كلها تلتفت . ثانياً اني اغتر لكل من اخطأ واساء اليّ مستغفراً . من كل من اخطأت وأسأت اليّ . طالباً من جوده تعالى ان يقبل نفسي وبكثرتها في اخذاره السوية ولو كنت لا استحق ، لكنّه ياملني كما هو يقيني برحمته وليس بدلته . هذا ما ارجوه من سخائه النياض امين .

ثم في اسفل هذه الوصية بيان عن الدين الذي يطالب من دير بجرصاف والدين الذي يطلب له وهو :

الدين الذي يطالب من الدير كما ادناه	
الى ضوميط انطوان ضوميط من بجرصاف بموجب كسيالة	٢١٨٨
الى الشيخ لويس الجليل بموجب كسيالة	١٠٩٠
الى حنا منصور الموري من بجرصاف ليرة انكليز عدد ٣ عدا	٠٢٧٣
حساب تتل له باملاك الدير واملاك يقرب بلبيل	_____
	٣٥٥١
التفرد الموجودة حالياً معنا (اي مع الرئيس الاب يوسف بلبيل)	
ربال مجيدي ب (١) عدد ٢٥	٠٥٩٢
ليرة انكليز عدد ٥	٠٦٨٣
ايضاً تتالي عدد ٤	٠٤٩٨
بشالك ٣٣٤ (ثم فرنك مشوه)	٠٠٧٠
بذمة ارملة الشيخ بطرس بلبيل قرضه ليرة انكليز عدد ١	٠١٣٦
دين بذمة ارملة المرحوم الشيخ جرجس الحاج نصر بموجب كسيالة	١٧١٧

	٣٦٩٩

(١) وهي السنة التي توفي فيها .

(٢) النصف هو عادي سرور ، والمط تحته مئاه ربع القرش

اربعة نوارينغ

في كنيسة دير مار مخايل مجر صاف الجديدة الحالية ثلاثة تاريخ الاول للشيخ عبد الاحد بليل ، والثاني للاب يوسف بليل وقد نقلنا اليها من الكنيسة القديمة ، والثالث لنيسته الاب لوس بليل الذي شيّد الطابق الثاني من هذا الدير ، وفي عهد رئاسته عليه بُنيت كنيسته الرجة الجميلة وقد قام بدفع نفقاتها المرحوم الآبائي يوسف رفول الاجمعي رئيس رهبانيتنا اللبنانية المارونية العام سابقاً . وقبل تسلمه وظيفة الرئاسة العامة سكن دير مار مخايل مجر صاف واحاطه رئيسه الاب يوسف باييل ونسيه الاب لوس باجمل اكرام وحب واحترام . وهذه هي التاريخ الثلاثة ، نلجتها بتاريخ الكنيسة :

تاريخ ضريح الشيخ عبد الاحد بليل

قد شيّد ابن باييل عبد الاحد ديراً للجد الله رهباناً حشد
والحق بالتاريخ أعلن يسره من يسع في تعمير جزا الباري وشيد

سنة ١٧٥٦

تاريخ تشييد الاب يوسف بليل هذا الدير

والاب يوسف من فروع مؤسس قد جد في تكبيرنا سلف مهدي
هو جثة نادي مؤرخ حننا فيها له ذكر في ليلد للابد

سنة ١٨٨٦

تاريخ ضريح الاب لوس بليل الراهب اللبناني مؤلف تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية

هو الشيخ شكري ابن الشيخ بطرس بليل ولد سنة ١٨٧٠ تهب سنة ١٨٨٨ سم كاهناً في ١٦ اذار سنة ١٨٩٠ تولى كتابة اسرار الرئاسة العامة ودرس دير مار مخايل مجر صاف دورتين وأتم بناءه ثم رثس معاملة المتن وشيّد كنيسة هذا الدير سنة ١٩٠٦ بهد الرئيس العام الآبائي يوسف رفول . ولأه البطريك انطون عريضة رسالة « البياضية » في العلويين سنة ١٩٣١ فشيّد لها الكنيسة والمدرسة ومسكناً للخوري . سافر الى جزر الفيلين سنة ١٩٣٥ لحير الرهبانية والطائفة ، عاد الى لبنان موقفاً . وتوفي في ٢٠ اذار سنة ١٩٣٨ بمرض القلب بعمر ٦٩ سنة وكان رسولاً غيوراً ومزوّجاً قديراً .

تاريخ بناء كنيسة دير مار مخايل بجرصاف^١

بناية البرّ ابن رقول بن م ابن بلييل الويس اجمل يمة
حاكت ماليا الثريا ججة وزمت جوانها بافخر زينة
باليف ميخايل حارسها غدا والرب يكلاها بين غنابة
ثمت رقول الرب تاريخاً بدا فوق الصفاة جعلت اس كنيستي
٧ ١٦٨ ٦٠٢ ٥٠٢ ٦١ ٥٥٠

سنة ١٩٠٩

ثلاث صور زينة

في قاعة استقبال دير مار مخايل بجرصاف ، ثلاث صور زينة كبيرة الاولى
للمطران عبدالله بلييل والثانية لاخته الاب اغناطيوس بلييل والثالثة للاب يوسف
بلييل رئيس هذا الدير وقد رسمها له المصور الشهير دارد القرم في ايلول سنة
١٨٩٦ وعلقت ورقة في اسفل كل صورة رقم فيها تاريخ ولادة صاحبها وترهبه
ورسامته كاهنا ووفاته بخط الاب لويس بلييل مؤلف تاريخ الرهبانية .

انتهى ما نقلناه عن رزنامة دير مار مخايل بجرصاف .

يقول تاجر هذه النبعة الاب انطونيوس شبلي :

ان الاب اغناطيوس بلييل هو اشهر الرؤسا . العامين الذين توالوا على ادارة
دفنة الرهبانية اللبنانية المارونية ، وابلنهم جرأة ونبوغاً ، وواسعهم سوية
ومهابة ، وابهدهم صيتاً ، واشدهم حزماً ، وادهم رأياً ، واغزهم فضيلة
ومحبة للرهبانية ، وافتحهم عيناً على مراقبة سير قوانينها . وظلّ رئيساً عاماً
سبعة مجامع متواصلة اي ٢١ سنة عدا نيابته العامة نحو سنتين وقد ثمت
الرهبانية وازدهرت في عهد رئاسته روحياً ومادياً على ما يشهد السلف عن
الحلف ، وعلى ما صرح بذلك المؤرخ المدقق الطيب الاثر الاب نعمه الله القدوم
الكفري (المشرق ٤٦ [١٩٥٢] : ٥٩٤) وقد نزلت بالاب بلييل صرعة

(١) نقلناه عن ورقة منفردة موضوعة في رزنامة هذا الدير . وهو من نظم الاب اسطفان
صقر البتاغلي المدير الاول في رئاسة الاب يوسف رقول العامة .

المرت في دير مار يوسف البرج وكان مديراً اول . وهذا ما كتب عنه في رزنامة هذا الدير بنصه الواحد بالحرف العربي :

« قد انتقل الى رحمة الله تعالى الاب اغناطيوس بليل في تسعة عشر يوم من شهر اذار ليل عيد مار يوسف سنة الف وثمانماية وخمسة وثلاثين مسيحية . الله ينيح نفسه ويكون في السما » .

وفي الصفحة الاولى من هذه الرزنامة المسطر فيها تاريخ وفاته جاء ما يلي :

« صح . يوم تاريخه قد ابتدينا في عمار طاحون دير مار يوسف [البرج] وكان ابتداءها في ١٠ كانون اول سنة ١٨٣٠ وانهالها في تحمة وعشرين شهر آب السنة المذكورة . وكان المتنيح جاقوس الاب اغناطيوس بليل الرئيس العام الكلبي الاحترام ، وكلفتها [وفتنتها] من يده وان شاء الله مار يوسف يكون شبيهه دنيا وآخرة . في زمان رئاسة الاب عبد الاحد عراموني [على دير مار يوسف البرج] »

والاب عبد الاحد هذا توفي في دير البرج يوم عيد قطع رأس يوحنا في ٢٦ آب سنة ١٨٣١ .

وجاء في رزنامة الرئاسة العامة التي يمس بكتابها المنقود له الرئيس العام الاب لورنسيوس بين الشباني ما يلي بالحرف الواحد :

« توفي الاب اغناطيوس بليل في دير مار يوسف البرج وكان مديراً اول ، واقم رئيساً عاماً على الرهبنة سبعة مجامع وساس الرهبنة احسن سياسة ، وعمر دير مار سركيس قرطبا وكناه ارذاق واثاث ، ودير عثايا واشترى له ارذاق واثاث وعمر قبو زغبير [حنبر] ناحية القبة ، واتلوه عن رئاسة العام . وتوفي كما شروح في ١٩ اذار سنة ١٨٣٥ »

وقد ارجح وفاته الاب اغناطيوس الحازن احد ابنا رهبانيتنا البائتي عشر بيتاً من الشعر نتقها بجرمها الواحد عن ديوانه الخطي الذي في يدنا وان تكن على شيء من الركاكة واختلال الوزن ، دلالة على مكانة الاب بليل السامية . قال تحت قافية الرأء الساكنة مصدراً آياته بهذه العبارة :

« اجيب مرثياً وموزحاً نياحة المرحوم الاب اغناطيوس بليل الذي توفي بدير مار يوسف البرج في ١٩ خلت من شهر اذار الراقع فيه عبد القديس مار يوسف سنة ١٨٣٥ [والصواب سنة ١٨٣٥] مسيحية »

غاب الامام واحرناه بذا السفر كأس الهمام لعد دثقة مبتكر
اغناطيوس للام اب مفرد قد ماد في كرميه مدة تنبر

فهو البليلُ في تاجيدِ غدت
 من كان في لبنان مصباحاً يضي
 قامالُ ثمُ الدون يشدوه اذ
 قد كان حانوت الفضائل كلها
 في عهده غت الديرة بل زمت
 قانون رهبانيةٍ قد صانهُ
 فدعى المجاهد والنور بوقفة
 من حبر يمتد نالي خصه
 اتي لابيكيه بدمع زاخيره
 حُكَمُ الاله ينقله اربخ الى
 من فسه لله عُدى كالدرد
 فان الرعاة باسرم ثمُ اشتهر
 ابُ جليلُ ماجدُ بين البشر
 وراة الرهبان في حيز الامر
 كانت كما الاسقيط في زمن عبر
 اجري فرايضها بجرص مع سهر
 كي بريان الى الكمال بلا خطر
 بكنشاية الابن الحبيب المتبر
 من مقلد حراء يحكيها المظر
 خدر السادة موطن الابن الابر

افادات تاريخية

وأينا ان نعلق بعض افادات تاريخية على هذه النبذة الاثرية مما يمت بصلة
 الى افرادٍ ورد ذكرهم فيها كالابوين نعمة الله كسأب الحرديني المشهور بتقديس
 كفيفان ولورنسيوس عين الشبايي . فبين اوراقنا القديمة المطوية ، نبذة مختصرة
 عن حياة الاب لورنسيوس المذكور كتبت على طائفة من الورق كبيرة ذات
 اربع صفحات بحرف عربي يقرب من الحرف الكنيسي ويجوز اسود . وهي
 غفل من اسم واضها وكتبتها ، وتظننا للمرحوم الاب اغناطيوس الحازن احد
 مدبري رهبانيتنا اللبنانية المارونية الذي عاشر الاب لورنسيوس واختبر فضائله
 بنفسه . وقد اعتاد الاب الحازني ان يسطر بعض ماجريات تاريخية بأسلوبه
 المعروف بالجرأة والصراحة غير خائف في قول الحق لومة لانم مستميناً بآيات
 من الكتاب المقدس تفريراً لقوله في كتابته ، مستهدداً بأشعار من ديوان
 المطران فرحات . وها اننا ننشر هذه الحياة الملأى باريح المحامد والفضائل
 بنقها الواحد متبعينها بنبذة عن كيفية اجتماع المجمع العام في الرهبانية وانتخاب
 الاب لورنسيوس رئيساً عاماً ، دونها الاب اغناطيوس الحازن الموما اليه في
 رزنامة دير سيدة طاميش حيث التأم المجمع العام ، يخطه الميرباني الكرشوني
 الجميل ، ومقتنيا بثلاثة اخبار حقيقية عن الاب لورنسيوس رواها لنا اناس
 ثقة . وهذه هي الترجمة .

ترجمة حياة قدس الاب لورنسيوس بين الشبلي اللبناني

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

وبعدُ فهذه نبذةٌ مختصرة في سيرة وحيوة قدس الاب لورنسيوس [بين الشبلي] الرئيس العام اللبناني الحالي سنة الف وثمانائة وثلاث وخمسين بانعام الكرسي الرسولي . وفي كيفية عزله عن هذه الوظيفة .

أولاً : ان لورنسيوس هذا كان مولده في قرية كفرياشيت احدى قرى لبنان بارض الزاوية من اعمال طرابلس في شهر تمّ ٢ سنة ١٨١٤ من والديه ميخائيل وروده . ونسبته من عائلة بيت عَمِين . وبعد ان شبَّ وكبُر طلب السكن عند ابناء الرهبنة [اللبنانية المارونية] المذكورة . فذهب لدير قزحياً وقطن به مدّة . محتجراً ذاته وممتحناً اياها . في هل يمكنه الدخول بالمذهب الرهباني ام لا . فبعد الطلب من الباري وترغيب الرهبان له . لاسياً حينما شاهدوا حسن ساوكة بمجدهم بامرور المحبة تحت يد القس لورنسيوس شرتوني الذي كان مثلها يومئذ^(١) .

ففي ٩ من شهر شباط سنة ١٨٣١ توشح بثوب المتدين برياسة الاب مكاربيوس وادي شحور على الدير المفرد [دير قزحيا] . وكان رئيساً عاماً على الرهبنة المرحوم قدس الاب اغناطيوس بليل . فبعد ان دخل بين حزب المتدينين فبسة وجيرة فاق اخوته بالقضايل . لاسياً مواظبته على العجين مع كونه صغير القامة ونحيف البدن . وبسبب اشتهار فضيله وادبه القانوني برسوم المتدينين جعلته بان يتسلّم وظيفة الكفاة وهو مبتدي . باس حضرة الاب الرئيس عمانوئيل شبلي الذي خلف الاب مكاربيوس . فقد تدرب بها بحسن الساوك والفراز [والافراز] مع ساير الجهور الموجود وقتئذ بدير قزحيا بالوادي اللبناني المقدس نحو من مائة وعشرين راهباً . وكان الجميع يعجب مندهلاً من تصرفاته بهذه الوظيفة . لانه اذا كان راهب خبيراً باطباع الرهبان وعوايدهم

(١) يظهر ان ملته الاب لورنسيوس اشار اليه ان يتسّى باسمه او انه حمل اسم ملته محبة له . وكثيراً ما يحدث ذلك في طلاب الرهبانية الذين يتنادون عادة اسما ملتهم .

ولا بد ما انه يتعجب معهم ولا يبيا اذا كان جمهور وافراً بهذا المقدار . فضلاً عن اجراء ومكارية وشارد ووارد . فكيف تكون حالة مبتدي .

ثانياً : فلما كُملت سنتا تجربته بس الاسكيم الملايكي [في] ١ شباط سنة ١٨٣٣ من يد الاب عمانويل الرئيس المرقوم . نهار عيد ابينا القديس ماري مارون اب طابفتنا المارونية . وكان رئيساً عاماً على الرهبنة قدس الاب مبارك [حلجل] بكتاوي . الذي خلف الاب اغناطيوس بلبيل (انتخاباً لا بقرعة قانونية ^١ بل من السيد البطريرك ماري يوسف حيش . ورضى سيدنا القاصد الرسولي لوظانا . وذلك من قبل القلق والسجس الذي انشاه [انشاء] البعض من ابنا. الرهبانية على المرحوم بلبيل . وفسخوا المجمع العام بعد التناهم وتزلوا للبرج دير [ماريوسف البرج] واقتدروا بالامير امين الشهابي ^٢ وبالبطريرك . منهم الآن موجوداً [الابا .] القس عمانويل متيني . القس ارسانبوس نيحاوي . جناديوس زعرور . اغناطيوس شكري . ولبيل [الاب اغناطيوس] استغاث هو وحزبه بالقاصد الرسولي المطور .

ثالثاً : قد رُقي [الاب لورنيسيرس بين الشباي] الى الدرجة القيسية المقدسة سنة ١٨٣٨ في ٢٠ شهر آب . من السيد الجليل المطران سمعان زوين . بعد اكتسابه الدرسة بدير كفيقان . وفي آب نفسه [من] سنته اعلاه . عُزل لدير سيده مايفوق [ميفوق] بنسبة الكهنة الجدد . وبعد ارتقايه للدرجة الكهنوتية اخذ بان يتعمل الجهاد المتصل . من تقشفات وصيامات ومراظة صلوات . ولا سيما مدارته على شغل اليد بوظيفة الكفاة تحت يد الاخ برتلاوس بشراني . وضبط ذاته عن الجولان خارجاً عن باب الدير اعني به ميفوق .

(١) هذه الحاشية التي بين ملاين هي في الاصل

(٢) ابن الامير بشير الشباي الكبير وكان طلب من الاب بلبيل مالاً فلم يتجيب طلبه فنقم عليه (راجع المجلد الثالث من تاريخ الرهبانية للاب بلبيل) .

وبهذه السنة نفسها [١٨٣٨] أقيم مرةً ثانيةً رئيساً على دير ميفوق الاب
جبرائيل حريصا . وبعد حضوره للدير قلَّد الاب لورنسيوس تسليم وظيفة
الكفاة . وبعد ان شوهد منه حفظ الرسوم الرهبانية بالتدقيق ومداومته
شغل اليد . وسياسة الجمهور بلبوس الاحذية ورفع التمييز تقلد وظيفة الارشاد
الروحي في الدير المرقوم . فاتقنها غاية الاتقان . وبعد ان تظاهرت [ظهرت]
منه عرف الفضائل من صيامٍ متديد . ورقود على فجة البلاس والحضيض .
ولبس الاثواب الذنية . وبالاخص عدم التفاته واكثراته بشي . من حطامات هذه
الدنيا . بل كان يزدري بكل قنيانٍ بته . تقلد وظيفة معلم المبتدئين واعترافهم .
فكان فيها ماهراً حكيماً . بل صرورةً ومرآةً الفضائل . وذلك بمدة ثلاث
سنوات سكناه بدير مايفوق

وفي ١٥ شباط سنة ١٨٤١ طلب لدير ماري مارون عنايا للسكنى به
وتسليم الوظيفة المذكورة [ارشاد المبتدئين] وارشاد الحبسا . الا انه لم يتم به
الامدة قليلة . لانه بهذه السنة نفسها طلب لدير سيده طاميش للسكنى به .
واخذ التسليم بالوظائف المذكورة اعلاه من يد الرئيس يومئذ القس زكابكفاري .
وكان ملازماً ومداوماً الفضائل المشروحة اعلاه بمدة سكناه بدير طاميش .
مضيئاً الى ذلك افتقاد المرضى وتقديم التسلي والارشاد للذين يتجربون . ولاجل
هذه وما ضاهاها صيره الرئيس وكيلاً على الدير بآخر سنته [التي تتهى فيها
مدة رئاسته]

راباً : وفي سنة ١٨٤٥ أنتخب رئيساً شرعياً على دير ماري انطونيوس
التبع الكابين بقرية بيت شباب . من يد قدس الاب سابا عاقوري الرئيس
العام الذي أنتخب من سعيد الذكر البابا غريغوريوس ١٦ . بسبب القتلات
والاختلاف والبلابل التي كانت حاصلة بالرهينة . ولذلك قد تقدمت
الاعراضات والاستفئات للبلاط الروماني من الرهبان المظالمين بواقعة الحال .
وهدم القوانين والتخصيص والترخيص للذين من حزب الرئيس العام وهو عمانويل
متيني ومذبريه . فلذلك اترله المجمع المقدس عن كل وظيفة بمد ان تحقق
من قاصده بيلارديل كل اعماله وارتباطاته المذمومة بالوظائف ولا سيما تجهيز

المسكر من الدولة ليلقط [لِسْك] الرهبان من الاديرة وترسيخ الديون على
وظيفة الرياسة العامة^(١) . فكان تصرفه [اي الاب لورنسيوس الشبلي] برئاسته
على الدير المرقوم [دير مار انطونيوس النبع] بكل احترام وصدق .

اولاً : على الارزاق الزمنية كان يجتهداً الجهد الكلي على قيامها . من
تعب توت وشغل اراضي وحقول . حتى انسه كان يذهب بنفسه عند الآخرة
[الرهبان] الذين يشقون بها . وبأيام الحصاد ايضاً ويؤدمهم بطبخ المأكّل
والمشرب

ثانياً : وعما يخص الامور الروحية . كان يلزم الحضور للصلوات الليلية
والنهارية للكنيسة حال وجوده بالدير . وهو كان ييقظ الرهبان للصلوة بنصف
الليل . وكان ساهراً على حسن سلوكهم بالمذهب الرهباني . واما ما ينسب
لرياضته الروحية وتقشفاته وتنسكاته الشخصية . لم يكن يفتقر ام يقصر بها . بل
انه ازداد بها الى ما قدّام . وان وظيفة الرئاسة لم تحمده من الحرارة بالعبادة
واظهار المؤدّة والبشاشة . بل بالحري تقدّم صاعداً لا اعتناق الامانة والفضيلة .
حتى انه لم يعتبر الوظيفة بشي . لا من اكسية . ولا من اتمة . ولا من
فرشة . بل تمت اوابه القمريّة المتعاده . وفرشته شقفة [قطعة] من حصيرة
عتيقة وحلاف اعتيادي . واكله داخل كل يوم مرة واحدة . احياناً بعد العصر
واوقاتاً بعد صلاة المغرب . وبقي كذا مواظباً بدون تفريط مجمع كامل ثلاث
سنوات [في رئاسته على دير النبع]

وفي ١٧ ت ٢ سنة ١٨٤٧ أقيم مرة ثانية رئيساً على الدير المسطور
من يد قدس الاب عمانويل شبلي الذي خلف الاب سابا [العاقوري] برياسة
العام [العامّة] . فظاهر غيره كلية على نمّ الامور الروحية . وصيانة الارزاق
الزمنية . ومواصلة الامانات والصيامات والزهد في كل تقيان . حتى الجايز
استعماله من الرهبان

وبالنتيجة والاختصار كان مثلاً صالحاً في قاطع بيت شباب . لا سيما فيما
يلاحظ تجنّب النساء . ولاجل اشتهار فضائله . قد طلب لاجل ارشاد سادة

(١) هذه الحاشية هي بين ملاين في الاصل .

الامير حيدر [بللمع] واعترافه واعتراف ساداتها [امراته] . فاتقن هذه الوظيفة غاية الاتقان نحوهم ونحو من بداره العاصرة . حتى انه كان يندش منه كل من يراه ذهاباً ورجوعاً من الدار .

ولاجل ما شاهد ساداته والنسب [نساء الامراء] بالاب لورنسيوس من الادب . والتقوى . والكمال . والفتنة . والنباهة . وحسن الاجوبة . ولطف الخطاب . لاسياً فضيلة الطهارة والفقر والدعة وعذوبة الصبغة بدّة الست سنوات المرقومة [الملاحقة التي رثس فيها دير النبع] بذهابيه وايابه للدار . فلما تقدمت الاعراض والاستغاثات لقداسة الاب الاقدس سيدنا البابا بيوس التاسع المالك سيداً . من جمهور الرهبان اللبثانيين بواقعة الحوادث والاختباطات والبلبلات الثائرة عليهم من رئيسهم العام الاب عمانويل شباني " والمدبرين وهم: عمانويل متيني . وارسانيوس نيحاري . واقليموس قرطباوي . فقداسته ونيافنة رئيس المجمع يعقوب فيلبوس فرنسوني . ببحثوا البحث الكافي عن شخص متصرف بصفات حفظ القانون اللبثاني ليتخبره رئيساً عاماً على الرهبانية . فجرى هذا الكشف والبحث عن يد سيادة القاصد الرسولي فرنسيس بيلارديل .

فقب الفحص المدقق من سيادته ومن اخوة الرهبان اليسوعيين الثيورين . وغب اعتبار ما يجب اعتباره فقد أعطيت الشهادة العادلة . بناية رضى الله من سادته [الامير حيدر بللمع] ومن لسان العال والدرن . بانه توجد الكفاة [الكفاة] بهذا رجل الله لورنسيوس . وان عبق نيم الفضائل والاداب الحميدة فايح منه كما هو بالحقيقة . فبناء على ذلك ردت الاجوبة لاسطوانات المجمع المقدس حبا ذكرنا اختصاراً .

(يتبع)

(١) هو من اسرة الاشر . توفي في دير مار انطونيس النبع في بيت شباب . وهذا ما كتب عنه في رورانة هذا الدير : « قد تدرج بالوفاء لرحمة تعالى المرحوم الاب عمانويل الشياي الاشر السيد الذكر في ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٥٢ عند شروق الشمس في عمر ٦٣ سنة وكان سبب موته داء الاستفا . بيته صالحه الله ينيح نفسه وقد انتخب رئيساً عاماً بجمعين » .

المجمع البلدي (تابع)

الذي عقده البطريرك بولس مسعد بامر البابا بيوس التاسع

في دير سيدة بكركي سنة ١٨٥٦

شره وعلق عليه الاب بولس مسعد مدير الاصول التاريخية

عدد ١٠٥: براية البابا بناديكوس الرابع عشر في تقسيم الابريشيات وتحديدھا

لتذكرا الامر مؤبداً

ان الاجبار الرومانيين سلفاً ما نواب يسوع المسيح راس الرعاة على الارض،
 المتقلدون نحن نيابته السامية بغير استحقاقنا، قد تفاضوا بالناية لاجل اهتمامهم
 واعتنائهم الرسولي، وسيم الدائم، في خلاص المؤمنين الابدي بما انهم من جملة
 ما فرضوه بكل حكمة، وحفظوه بكل تدقيق، ليفيدوا افادة ملائمة، وناجحة
 الانفس المقتداة بدم السيد [١٤٥] المسيح قد اجتهدوا ايضاً اجتهاداً كلياً
 في ان يثبتوها، ويحشروا علم حفظها تحت ملائم [توبيخ] وعقوبات قانونية.
 اعني ان رعاة الكنائس المؤمنين اعلى خلاص الاغنام لا يلكوا [يلكون]
 بتزلة متأخرين بل يحترسون بنفوسهم، ويجمع الرعية التي اقامهم فيها
 روح القدس اساقفة ليعرو رعية الله ساهرين، وجالسين في كنائسهم،
 وان يرفعوا بالكلية عن الطغمة الكنايسية كل شك، ولو يسيروا من البخل،
 وكل شبه اسم السيمنية خاصة في تلك الامور التي تخص توزيع الاسرار. ولعمري
 انه ليس من قبيل آخر يقال عن سيامة الاساقفة انها عهد زيجة روحية ما بين
 الاسقف والكنيسة المتولي عليها ابتداءها في انتخايم، وعقدها في تثبيتهم،
 واقامها في رسالتهم. بنوع ان الانتقال من كنيسة الى غيرها بغير سبب شرعي،
 وتقبل قد حسب من الآباء القديسين نوع فسق روحي ممنوع بعقوبات شديدة
 جداً من تحديدات القوانين المقدسة بهذا النوع نفسه لكي تتوزع الاسرار ليس
 فقط بغير اسم السيمنية بل بدون شبهة بخل قد نهي ان لا يؤخذ، ولا يطلب
 شيء باستقامة، او بغير استقامة، سواء كان بحجة القوت، او لغير عادة فيما

يتعلق بالاسرار ، ولو أعطي من ذات الحاطر كالتقدمات الارادية المتسادة ان تتقدم في قديم الزمان .

فلاجل ذلك نحن اولاً : نجمل بمدايح رسولية الاخوة الاكرمين يوسف بطرس البطريرك الانطاكي ، ورؤساء الطائفة المارونية ، وبقية الانفار الذين حضروا في المجمع الاقليمي المنادى به ، والمعقد من الطائفة المذكورة باسمها بقوة السلطان الرسولي المنزوح من سالفنا اكلينتوس البابا الثاني عشر السعيد الذكر الذي لاجل هذه [١٤٦] الناية كان ارسل الى جبل لبنان الولد العزيز المعلم يوسف سمان السعافي ، مناظر الدعوى في ديوانتنا ، والمتقدم في بلاطنا ، والايخص في قلايتنا ، ونحن بسلطاننا اثبتنا ، وايدنا المجمع المذكور برسالة غير هذه معطاة بصورة برآة في اول يوم من شهر ايلول سنة ١٧٤١ الماضية قريباً ، التي نريد ان يكون سياقها بمنزلة مدرج ومصروح في هذه الرسالة الحاضرة ، لانه اذا اتخذ لذواتهم بطارقة الموارنة الانطاكيون شيئاً من حق شرعي ، الا انه غير مستند على شي . من البراهين القانونية ، بل دارج عندهم اما على سبيل عادة قديمة ، اما من قبل سلطتهم الحصري ، اما بنوع آخر ، وهو ان يؤولوا كما يحسن برأيهم على الكنائس الكاثنة في رعايا كسروان ، وجبل لبنان بمنزلة نوابهم الاساقفة المرسومين على كنائس اخرى ، وغير مستطيعين على الجلوس في كراسيهم لتدبير رعاياهم لسبب ظلم الغير المؤمنين ، وذلك من غير ان يتذكروا الكنائس المرسومين على اسمها ، وان يستوفوا ايضاً تقدمات دراهم وغيرها لرعيتهم بان ذلك ضروري لمعاتهم ، واقامة درجاتهم البطريركية لعدم وصول مداخيل كافيّة ، وذلك في زمان ومحل توزيع الزيوت المقدسة . انا قد أبطل في المجمع المذكور بقوانين هذا الحق المدعى به كغير شرعي بل مرذول من القوانين المقدسة .

ثانياً : ثم انه قد وقع البحث على الامرنا المذكورين من جملة باقي القضايا التي تقدمت ، وفحصت في مجمع خصوصي معين باسمنا لاجل اثبات المجمع المذكور ، ومعقود امامنا بحذور البعض من اخوتنا الاكرمين كدينايالة [كرادلة] الكنيسة الرومانية [١٤٧] المقدسة المتوكلين على قضايا انتشار الايمان المقدس . فاولها هل القانون الناهي البطريرك عن طلب مها كان عند توزيع الزيوت المقدسة لموارنة الرعايا يجب قبوله واثباته ؟ ثانياً هل القانون في جلوس

[اقامة] الاساقفة الموارنة في كراسي الكنائس المرسومين على اسمها يجب انباته ؟ وما الرأي عن الحاشية المزيدة في اخر كتاب السوندوس في الفصل ٤١ المحررة فيه قسمة كراسي الاساقفة الموارنة ، وحدود رعاياهم ، وعدد اساقفتهم بنوع انه لا يمكن ان يُبدوا عنها من البطريرك ؟

ثالثاً : وفجوى الحاشية المذكورة هو التابع فصل ٤١ الملحق بالمجمع اللبناني في كراسي المطارنة ، والاساقفة الموارنة ، وحدودها ، فبطريرك انطاكية المتولي على طائفة الموارنة باسرها كرسية في جبل لبنان في دير قنبرين ، وكان تحت يده المطارنة ، والاساقفة الآتي ذكرهم :

اولاً : صور . ثانياً : دمشق . ثالثاً : قبرس . رابعاً : حلب . خامساً : بيروت . سادساً : طرابلوس . سابعاً : بقرن . ثامناً : عكا او بطرولومايس . تانثاً : لادقية . عاشراً : حماة . حادي عشر : عرقا . ثاني عشر : اهدن . ثالث عشر : صافية صيدا . رابع عشر : بنباس . خامس عشر : لوسطرا او جيلين . سادس عشر : نابلس .

أما في المجمع اللبناني في اليوم الثلاثين من شهر ايلول سنة ١٧٣٦ قد رسمت الالباء أنْ محصر ابرشيات الموارنة فيما سيأتي الى ثمانية فقط مع بقاء السلطان للسيد البطريرك الكلي الاحترام على رسامة اساقفة بالترف ، والكراسي الثمانية هي هذه :

اولاً : حلب اي يبرؤا وما يليها .
ثانياً : طرابلس وتمتد ولاية مطرانها من طرابلس والزادية الى عرقا ، وبنلباس ، ورواد ، وطرطوس ، ووجهه ، ولادقية [١٥٨] الى حدود حلب .
ثالثاً : جليل ، وبترون ، وتمتد ولاية مطرانها الى رعايا جليل ، والبترون ، والعاقورة ، ودير الاحمر ، ووجه بشراي .

رابعاً : بعلبك ، وهي مدينة الشمس ، وتمتد ولاية مطرانها الى رعايا بعلبك ، والفتوح في بلاد جليل ، ونصف قاطع اغزير ، وراس هذا القاطع غوسطا وغزير .
خامساً : دمشق ، ويمتد سلطان مطرانها الى رعية دمشق ، ونصف قاطع اغزير الاخر ورأسه عجلتون ، ويجوي ايضاً بكننا ، وزوق الحراب ، وزبوغا .
سادساً : قبرص ، ويحكم مطرانها على كل قرى جزيرة قبرص ، وله

تحت حكمه في بلد كسروان ، بكفينا ، وبيت شباب ، وزادها حتى الى جسر بيروت .

سابقاً: بيروت ، وتمتد ولاية مطرانها من بيروت الى المتن ، والجرد ، والقرب ، وشجار المتن الى جسر القاضي ، وهو الدامور .

ثامناً : صور وصيدا ، ويتولى مطرانها على صور وصيدا وقراها ثم على الشوف ، والبقاع ، ووادي التيم ، وما يليه من نهر الدامور حتى مدينة القدس الشريف .

نحن المدونة انماؤنا ادناه قد قبلنا قسمة الرعايا المذكورة تجزيراً في مجيئنا المقدس في دير سيدة لوزيه في اليوم الثلثون [الثلاثين] من ايلول سنة ١٧٣٦ .
يوسف بطرس البطريرك الانطاكي . جبرائيل مطران صافية صيدا . سمان مطران الشام . عبدالله مطران بيروت . ايلياس مطران عرقا . بسيلوس مطران طرابلس . فيليس مطران لوسطرا . اسطفانوس مطران بترون . جبرائيل مطران عكا . يوحنا مطران لادقية . اينناطيوس مطران صور . جبرائيل مطران بنياس . طوبيا [١٤٩] مطران قبرص .

رابعاً : فكان الجواب على القضية الاولى ان القانون واجب انباته ، وان قداسته يرسم تميئاً [جُملاً] للسيد البطريرك بنوع آخر ، والجواب على القضية الثانية انه يجب انبات القانون في جلوس الاساقفة في كراسيم ، وأن قداسته يرسم ما يراه نظراً الى ما مجواه الفصل ٤١ الذي به تميئ كراسي مطارين الموارنة واساقفتهم وحدودها .

خامساً : فاذا نحن الذين لا نرغب شيئاً أكثر رغبة من أن يزداد [يزداد] اثباتاً في كل العالم الكاثوليكي التهذيب الكنائسي حيث هو محفوظ سابقاً ، ويصلح اصلاحاً موافقاً حيث هو ساقط لنسلك في امور هكذا مهمة بالشور الشافي ، والقص الكافي . قد فوضنا اخانا المكرم فينشيس بتر كاردينال [كردينال] كنيسة رومية المقدسة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس في أن يتفارض اولامع الذين قابلوا السونندوس المذكور ، ومع غير انفار خيرين في احوال الموارنة مفاوضة مدققة عن الامور المقدم ذكرها . وبعده يعرض لنا . اما اخونا الموقر الكردينال فينشيس المذكور ، فبعد ان سمع رأى الذين قابلوا

السوندوس وغيرهم من الحبيبين كما سر. بأحوال الموارنة، وقابل ما هو محدد بهذا الصدد في خزنة مجمع انتشار الايمان المقدس المرمي اليه مع بعضه أعرض لنا ان مها يُعطى من الدراهم وغيره في وقت محل توزيع الزيت المقدسة هو حقاً من اصله مقدمة دراهم، او شيء غيره لازمة، ومفروضة لاجل اقامة اورد بطاركة الوقت، ومعاشهم، ووظيفةهم البطريركية؛ وان جلوس الاساقفة الموارنة في كنائسهم، وقسمه كراسيمهم، وحدود رعاياهم، وحصرها كما هي متضمنة [١٥٠] في الفصل المدرج أعلاه هي ضرورية، ومفيدة، وخلصية على سائر الوجوه.

فلاجل ذلك نحن الذين نحتضن بحجة رسولية الطائفة المارونية الشريفة الثابتة دائماً في الامانة الكاثوليكية الرومانية مع انها محتاطة من كل جانب من الارائقة، والمشاكين، والغير المؤتمنين كالردة بين الشرك، والصخرة بين الامواج، ومن قبل ثباتها هذا نعتبرها اعتباراً فائقاً مثلما اعتبرها بالغاية الاحبار الرومانيون سلفاؤنا. فمن ذات خاطرنا، ومن باب علم اكيد، وعزم شافي [شافب]، وبسببهم سلطاننا الرسولي بقوة هذه البراءة اولا نثبت القانون [القانونين] المذكورين اعلاه، ومنها يحتوي بها، وفي الحاشية المذكورة، ونؤيده، وتريد عليه قوة الثبات الرسولي المؤيد، ونحكم، ونأمر، اننا نحفظ فيما يأتي مزيداً.

سادساً: نوضح بان البطريرك الكائن حالياً، وسلفائه، وكل من اعطى، او اخذ تقدمات الدراهم او غيرها، وزعم انها أعطيت، او واجب ان تعطى ذاتها اخذت، او واجب ان تؤخذ لاجل توزيع الزيت المقدسة، انهم كلوا، وهم خالون من كل اثم السيونيا، والبخل المقوت، ولا يجب لاحد ان يتجاسر بقحة ان يتهم فيها بمد بالسيونيا، والبخل.

سابعاً: ثم انه لئلا ينقص عن البطريرك الحاضر وخلفائه المامش والاساقف كما سر نرس، وبجيب الاقتضا، ونحكم، ونأمر جميع خزانة الكنائس، ورؤسا، الديرية اجمالاً وافراداً في الطائفة المارونية بان كل [١٥١] من الموارنة، والرؤسا، المذكورين بموجب التعيين والارشاد المفروض من مجمع انتشار الايمان، والمضاف الى براءتنا هذه بقوة الطاعة المقدسة، وتحت عقوبات تفرض على خاطر الكرسي الرسولي وبطريرك الوقت كل عام في الاحد التابع عيد انتقال الطوباوية

مريم^(١) البترول الكلي طهرها الى السبا. مبتدئين من سنة ١٢٤٢ هـ الى الابد يُعطى، ويدفع للبطيريك القائم بوقته تقدمات الدراهم المذكورة باسم حنسة اسماوية، ويقدم للبطيريك دفتر حال الانفس المؤتمن على رعاياها بموجب رسم وفريضة السونندوس المذكور، ويأخذ من البطيريك رسائل ارشادية، او رعاية كالعادة كما كان يعبر سابقاً عند توزيع الزيوت المقدسة. اما البطيريك القائم بوقته فليرسل، ويوزع في زمان آخر موافق الزيوت المقدسة مجاناً على سائر الوجوه، ولا يقبل، ولا يطلب شيئاً اصلاً لا من دراهم، ولا من شي. آخر.

ثامناً : اننا من ذات خاطرنا، وعلنا، وسلطاننا الرسولي نرسم، ونظن بان عدد الكراسي، والاساقفة الموارنة، ورعاياهم يجب ان ينحصر ويرجع الى سبع كراسي فقط ما عدا الكرسي البطيريكى، الذي هو رأس الكراسي والابرشيات، وبصير الكرسي الثامن بالعدد كما هو محور في الفصل ٤١ المذكور اعلاه يتعين الرعايا، والقرايا [القرى] والمحلات، والكثائن، والديورة بمحدودها الميئة. ونحن بمقتضى اللزوم فنحصره من جديد، ونزجعه الى التدد والتعيين المذكور، ونحكم، ونحدد انه قد ترجع، وحصر كما مر.

ثاسماً : يزيد ونأمر ان بعد تمام [١٥٢] هذا الحصر كما سأتى في هذه التامم رعايا الميئة والمفترقة عن بعضها، فالبطيريك يكون مقراً على كرسية رأس الرعايا الذي ينتخبه مرة على ايثاره، وبعد انتخابه نحكم، ونرسم انه لا يمكنه ولا للبطاركة خلفائه ان يبدله ابداً. وان كل واحد من الاساقفة السبعة يكون ثابتاً ميثاقياً، كرسية الى الابد بنوع انه لا يقدر البطيريك القائم بوقته ان يرفعه قط عن كرسية على خاطره الا بمتة القانوني عن كرسية بسبب زلات تقيلة جداً بحفظ النظام الشرعي، او بنقله الشرعي من رعيته الى غيرها بموجب رسوم القوانين، ونظام الناموس العام.

عاشراً : ثم ان البطيريك القائم الان، ومن يخلفه بوقته له حق ان يرسم، ويقم على كرسي ووعية فاقدة تفزية راعيا اساقفة كالعادة، وليس بنوع آخر، وان كل ثلاث سنين يزور بذاته كل واحدة من الرعايا، ويجمع منها العشور

(١) اسم مريم مكتوب باحرف مريانية ويعبر احمر (الناشر)

المعادة (لكن مع ابتناء عشر العشر اكل اسقف في رعيتيه) وان يستوفي منافع التحالف المختصة بالبطريرك ، ويستوفي ، ويأخذ الوقوفات الموقوفة له ، او للرعية المذكورة التي تكون قد اضيفت للكروسي البطريركي ، وان يعين لاجل جمع ما ذكرنا واحداً ، او اكثر من الوكلاء في الرعايا المذكورة . وان يكرس الزيوت المقدمة ، ويوزعها في كل واحدة من الرعايا السبع دون غيره ، ويرسلها كما قد رُسم قبلاً ، لا بنوع آخر . اما اذا كانت للبطريرك القائم بوقته محفوظات وواجبات غيرها من الحقوق تمنح له من رسم [١٥٣] ناموسي او عادة مما لم يُؤتَ بذكره في براءتنا هذه ، فنحن لا نزيد ، ولا نقصد ان يمدها ، او يفتقدها .

سادس عشر : اخيراً حتى يكمل حصر [يكمل حصر] كراسي الاساقفة من ثلاثة عشر الى سبعة كراسي فقط ما عدا الكروسي البطريركي بموجب ما هو محرم ومهزوم في الفصل ٤١ اعلاه بالفعل الواجب ، وبنظام المحبة والنهاية المحمودة يزيد ونأمل ان الاساقفة الموارنة المائتين الآن في كسروان ، وعددهم احد عشر بعد وفاة اثنين منهم ، بعد الحصر المذكور ، الذين هم بتزلة نواب البطريرك يكونوا [يكونون] كما كانوا سابقاً بتزلة نوابه ، ويتغيروا [يتغيرون] على خاطره الى ان يبقوا سبعة اساقفة بالعدد ، وفي ذلك الوقت ، لا قبله ، يتدني ويتم حصر كراسي الاساقفة الى سبعة كما مر . والبطرك القائم بوقته يتخيب له اولاً كرسياً بطريركياً . ثم يولي وينين لكل واحد من السبعة اساقفة كرسياً كما يحسن لديه . لكن بموجب مقتضيات الفطنة والمحبة ، وذلك بنوع ان هذا التمين يعود مؤبداً . وكل اسقف يعود ، ويحسب متولياً ومعيناً الى الابد على الكروسي والرعية المينة له مرة ما .

ثاني عشر : ونحكم ان براءتنا هذه ، ومنها تحويه ، لا تقدم قوتها الصورية والجزهرية ، ولا تقع تحت الارتباب ، او ترجع تحت البحث ، وحدود الشريعة لاجل آية علة كانت ، او حجة ، او عذر ، او تصنع ، او حيلة في اي زمان كان . ولا تحسب انها صارت بالاختلاس ، او بالخدعة ، ولو لم يكن رضي بها ، ولا دُعي ، ولا سمع الذين يحق لهم ذلك من باب اختصاصهم [١٥٤] والذين لهم تداخل فيما مر باي مقام ، ورتبة ، وشرف ، ودرجة كانوا ، واستحقوا ان

يذكروا ذكراً مخصصاً . لكن نحكم ان براءتنا هذه تكون ثابتة مايدة [مؤيدة] مشيدة ابداً دائماً؛ وفلها نافذاً بالكمال والتام، وكل من يخصه ذلك الان، وفي الزمان الآتي فيلزمه حفظها بالكمال والتام .

ونأمر ان يمثل حكمتنا هذا، ويقضي على موجبة كافة القضاة الذين يُق لهم القضاء من باب الوظيفة، او الوكالة عن غيرهم، ولو كانوا قضاة بلاطنا الرسولي، او كرديتالة [كرادلة] الكنيسة المقدسة، او قضاة من طرفنا، او مندرجين بأية درجة كانت، او حازين اي سلطان كان . ولا نسمح لاحد منهم ان يحكم، او يقضي بخلاف ما ذكرناه . ومن تمدى ذلك، وحكم، وفسر بعلم، او بغير علم بالخلاف بأية رتبة، ووظيفة كان، فليكن فعله فارغاً [لاغياً] باطلاً .

ثالث عشر : ولا تضاد ذلك كله الرسوم، والفرائض الرسولية والمبرزة في المجامع العامة والبلدية [الأقليلية] عموماً وخصوصاً، ولا الرسوم المؤيدة بقسم، واثبات رسولي، ولا العرائد [العادات] والاختصاصات، والإنعام، والبراءات الرسولية المرسله للطائفة المارونية بسرهما، او للبطريك، والأساقفة، والشب الماروني بأي نص كانت، ولو انها تتضمن معاني والفاظ [الفاذا] مبطله لخلافها مشددة بالغاية، ومنظومة بغير معتادة، وكلام ناسخ للقضايا الناصحية، ومراسم أخر بالجنس، والنوع، وكيف ما كانت ممنوحة ضد ما ذكرناه، او مشبوة تكراراً، ومشبته [١٥٥] من جديد، فهذه الاشياء كلها مع كافة الامور المخادة لهذا المنشور نبطها الان ونسخها صريحاً، وخاصة يتم فعل ما اتينا بذكره آنفاً لا غير، ولو دعت الضرورة انها تورد ههنا حرفاً مجرّف، وكلمة فكلية، بل فلتكن ثابتة سائلة في باقي الامور دون هذا المحل فقط، ولا ينافي ذلك مها كان مخالفاً .

رابع عشر : ونرسم ايضاً ان كل نسخة منقولة عنها تحطاً او طبعاً باللغة اللاتينية، والسرمانية، والعربية تكون مصدقة في كل مكان في المحكمة، وخارجاً عنها كأنها النسخة الاصلية اذ تكون ممضاة بخط احد المسجلين

المشهورة محتومة بمختم احد المرتقين الى المراتب الكنايسية .
 'حرر في رومية هذا. كنيسة مريم' المروفة بالكبرى تحت ختم الدياد
 في اليوم الرابع عشر من شهر شباط سنة ١٧١٢ مسيحية ، وهي السنة الثانية
 من حبريتنا .

الكردنبال ديمينيوس
 بسوتاوس^(١)

١٧١٢

[١٥٦] عدد ١١ : كراسي مطارين الموارنة واساقتهم وحدود الابريشيات.

ان كرسى بطريك انطاكية ، وكامل الطائفة المارونية هو في جبل لبنان
 في الدير المدعو قنوبين ، وتحت ولاية المطارنة والاساقفة الآتي ذكرهم :

- | | |
|--------|----------|
| اولاً | : هور . |
| ثانياً | : دمشق . |
| ثالثاً | : قبرص . |
| رابعاً | : حلب . |

(١) ام مريم مكتوب بالحرف السرياني والحبر الاحمر .
 (٢) نجد الاصل اللاتيني لهذه البراعة في كتاب «البراعات الى الموارنة» للاباني طويبا
 العنيسي من نص ٢٦٠ الى ٢٦٧ . اما اسما الموارنة الموارنة فانتا تنقلها الى القارى عن
 كتاب «الجامع المنصل في تاريخ الموارنة الموصول» للطران يوسف الدبس ، المنشور في
 المطبعة السوية الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٤٣٤ وما بعدها .
 البطريرك يوسف ضرغام المازن . جبرائيل الدويجي . كتب عنه الدبس في ص ٢٧٩
 «ان البطريرك اسطفان الدويجي ساهم اسقفاً على صرقند في ٢٨ من كانون الثاني سنة ١٦٩٣»
 وحضر المجمع اللبناني هـ . سمان عراد . عبد الله قراعلي . ايلياس مخالاب . باسيليوس
 باسيل البجاني . فيليس الجليل . اسطفانوس الدويجي . جبرائيل عواد . ميروحا اسطفان .
 اغناطيوس شراية . جبرائيل حوشب . ميخائيل البلوزاوي . طويبا المازن .
 والمطلع يرى في ترجمة هذه البراعة ركازة لان الناقل قد نسي حرقياً بالنص اللاتيني ،
 ونحن لم نصحح الا كلمات قليلة وضحاها بين سفتين لثمة المعنى لا اكثر ولا اقل . وعلى
 الرغم من تشديد الحبر الاعظم على قصة الابريشيات المارونية ، والرام خطارتها بالسكنى في
 كراسي مينة ، فان ذلك لم يتم ثانياً الا في مجمع اللوزة الثاني المنعقد سنة ١٨٩٨ ، فراجعه
 ان شئت في الاصول التاريخية المجلد الاول . (الناشر)

- خامساً : بيروت .
سادساً : طرابلس .
سابعاً : البترون .
ثامناً : عكا ، او بطولومايس .
تاسعاً : اللادقية .
عاشراً : حماه .
حادي عشر : عرقا .
ثاني عشر : اهدن .
ثالث عشر : الصارقية .
رابع عشر : بانياس .
خامس عشر : لوسطرا او جيل .
سادس عشر : نابلس .

ولكن في المجمع الملتزم في جبل لبنان في اليوم الثلاثين من ايلول سنة ١٧٣٦ قد حكم الآباء بان ابرشيات الموارنة تنحصر فيما بعد الى ثمانية فقط مع حفظ السلطان لاسيد البطريرك الكلي الاحترام برسامة بعض اساقفة بالشرف ، وهي هذه :

- اولاً : ابرشية حلب او يبروا والاماكن المحاذية لها .
ثانياً : طرابلس ، ولاية هذا الجبر تمتد من طرابلس وازاوية الى عرقا ، وبانياس ، ورواد ، وادرتوياد ، وجبل ، واللادقية حتى الى حدود حلب .
ثالثاً : جيل والبترون ، فولاية هذا الجبر تمتد الى ابرشيتي جيل ، والبترون ، والماقورة ، ودير الاسمر ، وجبة شرابي .
رابعاً : البيروبي او بلبك . وولاية هذا الجبر تمتد الى ابرشية اليوبولي ، والفتوح لحدود بلاد جيل ، ونصف [١٥٧] حكومة غزير التي رأسها غوسطارغزير .
خامساً : دمشق ، وولاية رأسها تمتد في الابرشية الدمشقية ، وتنتسج شاملة النصف الآخر من حكومة غزير ، ورأسها عجلتون ، وتنتسج بكتنا ايضاً ، وذوق الحراب ، وذربوفا .
سادساً : قبرص . وولاية رأسها تشمل كامل قرى الجزيرة ، وفي بلاد كدروان تشمل بكفيا ، وبيت شباب ، وترارعا ، ومزارع جهة كدروان حتى الى جسر بيروت .

ساجاً : بيروت . وعمد ولاية رأسها من بيروت حتى الى المين ، واحرد ، والغرب ،
وشحار المين لحد جسر نصر الغاضي اي تاميري .

ثانياً : صور وصيدا . وولاية تشل صيدا ، وصور ، وداكرهما ، والشوف ،
والبقاع ، ووادي التيم ، والاراضي المجاورة من نصر الغاضي حتى القدس الشريف^(١) .

نحن المدونون اسمائنا ادناه نثبت قسمة هذه الابريشيات موضحين ان للسيد
البطريرك الكلي الاحترام الاستطاعة ان يرسم مطارنة او اساقفة بالشرف دون
ابريشيات ، ان شا .

أعطي في مجيئنا المقدس في دير سيدة لوزة في اليوم الثلاثين من شهر ايلول سنة ١٧٣٦

يوسف بطرس البطريرك
الانطاكي

وقد امضاء رؤسا، الاساقفة والاساقفة :

جبرائيل : مطران صافية . سمان : مطران دمشق . عبد الله : مطران بيروت .
الياس : مطران عرقا . باسيلوس : مطران طرابلس . فيلبوس : مطران لوسطرا .
اسطفان : مطران البترون . جبرائيل : مطران عكا . يوحنا : مطران اللادقية [١٥٨]
اغناطيوس : مطران صور . جبرائيل : مطران حلب . مخايل : مطران بانياس .
طوبيا : مطران قبرس .

عدد ١٢^(٢) : تمخير المجمع المقدس الى البطريرك يوسف حبيش بخصوص رعية
بلاد جبيل والبترون .

ايما السيد الكلي الشرف والاحترام .

انه ليسرني ان اقدر اوضح لكم بان التمييز الجديد ما بين الابريشيتين جبيل ، والبترون
وطرابلس ، المروض عنهم لسيادتكم مع مطارنتكم بموجب الحدود المينة بالاتفاق مع السيد
القاصد الرسولي قد حاز الابيات التام ، اثبات المجمع المقدس وقد استه . ومن ثم فينبغي ثابتاً
ان تضاف الى ابرشية طرابلس السج عشرة قرية المرحة في الصك المرسل الى هنا مع كل

(١) هذه الابريشية قسمت الى ابريشتين منفصلتين سنة ١٩٠٥ ثم اضاف الكرسي الرسولي
الى الابريشيات المارونية ابرشية القاهرة سنة ١٩٤٧ وعمد ولاية مطرانها الى الاقبليين المصري
والسرداني . (الناشر)

(٢) في الاصل العدد ١١ وهو غلط (الناشر)

الاراضي الكائنة شمالي النهر المنصب من امدن الى قاديشا ، النهر الذي يقيم من الان فصاعداً حدًا ما بين الارشيتين المذكورتين . وهكذا يوجد اسراً ملائماً كثيراً ان سيادتكم اذ تكون ابرشية صيدا البعيدة جداً عن كرسيكم تتخبرون لها اسقفاً ، وعضواً عنها تتخذون تدير كنيسة جليل والبترون الغربية والمنفرغة [الشاغرة] . فن ثم يمكنكم الان ان تمسوا ما قد رتب ، ولاجل نفوذه لا يجيل السيد القاصد ان يقدم لكم كل اساقف ادا اقتضى ، فيما اتى من صميم القواد اقدم ذاتي بكل انطاف لخدمة سيادتكم .

في رومية عن انتشار الايمان في ٢ [من] حزيران سنة ١٨٣٦

فايطانوس مرنوشي بالنيابة

عن كاتب الامرار الغائب

يهنوب فيليزوس كردينال
فرنسوي رئيس المجمع

[١٥٩] عدد ١٣ : مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس .

انه اذا كان السيد الاب المحترم يوسف بطرس حبيش بطريرك الموارنة الانطاكي اعرض لمجمع انتشار الايمان المقدس بان ابرشية طرابلس قد استقلت [افتقرت] لاجل صروف الازمة جدا المقدار حتى ان مداخيلها لم تعد كافية للقيام باود اسقفا والاكابروس اللائذ به ، وانه لا يوجد جا محلاً (كذا) ملائم للاسقف المذكور ذاته لان يقطن داخل حدودها المرسومة سابقاً ، وان هذه الشؤون تمكن مداواتها اذا بعد تفريح كنيسة جليل والبترون بسبب وفاة السيد الاب المحترم جرماتوس ثابت عمل تحديد جديد لهاتين الارشيتين ذاتها يتبع ان جزءاً من هذه الكنيسة المرملة يضاف لارشية طرابلس جملة مع قرية شكا التي جاغب ذلك يحمل الاسقف الطرابلسي سكناه ، وان بعد ترتيب هذا التجزي فسالاب المحترم السيد يوسف البطريرك ذاته ان يترك كرسي صيدا الذي كان حافظه لذاته ، ويقلده لاسقف آخر يجب انتخابه ، يتخذ لذاته سياسة كنيسة جليل والبترون المنفرغة [الشاغرة] .

فالجمع المقدس ذاته في الاجتماع العام الملتئم في ٢٦ [من] كانون الثاني سنة ١٨٣٥ بعد ان تبصر نصراً شائفاً جذه الاثياء جميعها ، واستمع [الى] رأي الاب المحترم السيد يوحنا مسدان اورفينا مطران ايقونية النائب الرسولي على حلب ، والقاصد الرسولي في جبل لبنان ، قد حكم ورمس بانه يجب ان يُقبل التحديد الجديد المقدم ذكره ، وان تُثبت فيما بعد حدود الارشيتين المرفومتين الجديدة من الكرسي الرسولي ، وان تُرسم قبيل كل شيء بموجب الرضى من الايين [الايرين] المحترمين السيد البطريرك الماروني ، والقاصد الرسولي ذاتها . ثم ان حكم المجمع المقدس هذا المقدم لسيدنا الكلي القداسة [١٦٠] غريغوريوس السادس

عشر البابا بالناية الالمية بواسطة الاب المحترم السيد انجيلوس مساي كانم اسرار المجمع المقدس قد اثبتت قداسته بمنزلة بكمال اجزائه ، و امر ان يملك عملاً ، ولا يصاد ذلك شيء من الاشياء ، حتى ولو كانت مرسومة في المجمع اللبناني ، وجمع لوزيه [المنقذ سنة ١٨١٨] .
 أعطى برومية من ديوان المجمع المقدس المذكور في ٦ [من] ايار سنة ١٨٣٧ بجائنا دون ايفاء [استيفاء] شيء البتة ، ولو بآية حجة كانت .

انجيلوس ماي	†	الكردينال يهتوب فيلبوس
كانم الاسرار		فرنسوي رئيس المجمع

عدد ١٤ : رتبة عمل المجمع

سبيل المطارنة والاساقفة ، والكهنة ، ورؤساء الديرية ، وكامل الاكلميكين الذين يلزمهم الحضور الى المجمع من قبل التاموس ، والعادة ان يمتنعوا الى المحل الذي يأمر به السيد البطريرك ، ومن كان يمنه مانع شرعي عن الحضور فليقدم عذره بواسطة سفير ، او برسالة ، وبعد ان يقبل شيئاً كلاً يتحدد في المجمع . فالسيد البطريرك اقله كل ثلث سنوات يعقد مجتمعا عاماً .

ففي اليوم الاول من المجمع يتوشع السيد البطريرك الملابس الجبرية ، ويسمى الى الكنيسة ، محضاً بلقيف المطارنة ، والاساقفة ، والكهنة ، ورؤساء الديرية [الديرية] ، وكامل الاكليموس ، وهم متسربلون ملابسهم الكهنوتية ايضاً ، ويرتل المرتلون احانهم بحسب المتاد . وبعد ان يصلي قليلاً امام المذبح الكبير ينهض ، ويجلس على عرشه ، ويجلس [١٦٦١] المطارين والاساقفة ايضاً على كراسيهم ، ومثل ذلك يجلس بعدهم الكهنة ، ورؤساء الديرية ، وسائر الاكليموس هنا وهناك ، والبطريرك يتوار القديس ، ويقبل جيمهم المناولة المقدسة من يده .

وغب الخلال القديس يجلس الجميع على كراسيهم ويتدنى البطريرك :

« المجد للآب ، والابن ، والروح القدس ، الآن ، ودائماً ، والى دهر الداهرين »

ويجاوبه الحووروس : « آمين » .

يتبع البطريرك :

« اللهم الذي قلت لرسلك حيث يمتنع اثنان ، او ثلاثة باسي فاكون انا بينهم ، فاعطنا

حتى لهذه الكلمات :

« حيث يجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون بينهم » .

وبعد ختام الأنجيل يرتلون بين جوقين اللحن عن الثالث الاقدس بالوزن
الاثني عشر : « **حو لمحصدا احل حصدا ولا صلصحت
حصدا** » كما في الطلوة الثالثة يوم الاحد .

وبعد ذلك فليصر خطاب من شخص ذي كفاة عن التهذيب الكنائسي ،
وعن الاسرار المقدسة ، وعن اصلاح العوائد في الاكلديوس والشعب بمقتضى ما
يستبين ملامتاً لدى البطريرك . وبعد نهاية ذلك فليصر انتخاب المترظفي [موظفي] **المجمع** .
وتُسمع التَشَكِيَّات اذا وجدت ، ويصير الشروع باعمال المجمع . وعند
الايخر ينهض البطريرك ويبارك باحتفال على الجميع ، وحينئذ ينصرفون .

وفي اليوم الثاني غنبد صيرورة الاجتماع من الجميع كما اعلاه ، وتلاوة القديس
من كبير المطارين ، فيجلس كل على كرسيه ، والارشيدياكن يتلو بصوت
عال الرسومات الواجب اثباتها بالمجمع ، وبعد تلاوتها ورمي القرعة يثبت الاباء
منها ما يوافق . وبعد اتمام ذلك ينهض البطريرك ، ويبارك [١٦٣] الجميع
باحتيال ثم ينصرفون .

وفي اليوم الثالث غب الاجتماع في البكنيسة ، وتلاوة القديس من كبير
المطارين فيجلس الجميع في كراسيهم ، وتثلي من الارشيدياكن الرسومات
المقتضى اثباتها كنيار امس . وبعد تلاوتها ، واثباتها من الاباء مجباً يشاؤون ،
واقام كل شي . فيقب البطريرك ، ويمنح البركة الاحتفالية للجميع ، ويصرف
المجمع . واذا امكن نهي مشاغل المجمع جميعها في اليوم الاول ام بالثاني ،
فقب اثبات جميعها يبارك البطريرك على الجميع ، وينهي المجمع .

عدد ١٥ : براءة البابا بيوس السادس في بعض قضايا تخص الموارنة .

(١) راجع الاصل اللاتيني في مجموعة البراءات البابوية الى الموارنة ، مجلها الاباتي طريا
النيسي ، من ص ٤٢١ الى ص ٤٢٩ . (الناشر)

بيوس البابا السادس

ايها الاخوة الموقرون ، والابناء المحبوبون السلام والبركة الرسولية .

ان مكاتيبكم ايها الاخوة الرؤساء الموقرون قد اردتنا سروراً عظيماً .
 ومنها قد استوضعنا ان جميع طابقتكم قد انقادت من روح السلامة والاتفاق ،
 وبغزم واحد حقيقي ممت الرذالات البكرية السالفة ، وتلك الحداعات ،
 والاحوية ، والتعاليم الباطلة الصادرة من الامراة هندية . ثم اتفاق صوتكم
 بالتماس حلم ونعمة الكرسي الرسولي في شأن الاخ الموقر يوسف استفان
 [اسطفان] لكي يرجع الى مقامه الاول ، والسultan البطريركي . فحقاً اننا
 نتعطف جداً الى ذلك [١٦٤] لتناسبة هذا الامر الصالح مقتدين [مقتدين] .
 بذلك الاب الانجيلي الذي اذ عرف برجع ابنه الشاطر اليه اقبله بكل محبة
 ابوية ، واحتضنه ، واعتقه ، هكذا نحن نتقدم بجلتنا لذلك الرئيس المذكور
 بغير ان نتقاعد اصلاً عن ان نضعه في نعمة وتودد الكرسي المقدس ، ونرجع
 له المكان ، وشأن المقام المفقود . وهذا الامر نحن من ذاتنا من مدة مستطيلة
 كنا فملناه بطيبة خاطر لو انه كان اطاع امرنا ، وامضاه بغير تغيير الكلام
 اصلاً ، وبنقض رأيه بحسب الصورة التي تقدمت له بامرنا من الرجل الزاهب
 ابلاريون رئيس [الدير] في إساتين صيدا ، والتي يمكن بسهولة الاقتكار بها .
 ومن حيث انه حينئذ غيرها بشرع كذا حتى انها تشير واضحاً ان رأيه مختلف
 عن الذي حرده بالصك بخط يده . ولاجل ذلك قد سد على ذاته المدخل لقبول
 مفعولات حملنا الذي باختياره قد منها باخص نوع عن ذاته بتصلبه هذا الجديد
 على عدم الطاعة . ولكن عمله هذا لا يمكنه نظراً اليها ان ينقص الحب
 الابوي نحو الطائفة المارونية المعروف عندنا جلياً استحقاقها في الايمان الكاثوليكي ،
 وارتباطها بباط التقوى الشديد مع هذا الكرسي الرسولي .

ولذلك ففي العام الماضي قد ارسلنا الى هناك قاصداً الرسولي الاخ اسقف
 اينوس لكي بالاسم الجبروي يجتهد في ان يجتذب الى الآراء النصححة البطريرك
 المشكوك به كثيراً نظراً الى عزمه ، ويقاده الى ان يضي بخط يده بكل

صدق وبساطة الصورة المرسله له من مجمننا ، مجمع انتشار الايمان ، لكي
بحسبها ينقض رأيه . [١٦٥] ثم يعظه ايضاً في ان يقدم الطاعة الواجبة للراسم
الرسولية بغير مخالفة اصلاً . ومن اعتنائنا هذا ، واهتمامنا بكم جيداً
يسهولنا ان نعتبرنا اي هو عزمنا ، وعذوبة محبتنا التي حصلنا عليها حينما بلغنا
الحجر قبل ان يصل قاصدنا الى هناك بان البطريك يوسف اسطفان قد امضا
[امضى] طوعاً بارادته بخط يده بحضور شاهدين مرسلين الرجوع عن رأيه ،
وذلك بحسب الصورة المرسله له من مجمع انتشار الايمان ، وارسل لنا منها
نسختين مسجلتين بخط يده وختمه . وبها قد اوضح صدق ارجعاه ، ونصرحة
عزمه .

ثم قرر جلياً عن وفور طاعته وتقواه نحو الكرسي الرسولي ، فحالا نحن
رفعنا قلبنا وايدينا الى السماء ، وقدمنا شكراً سامياً لله الضابط الكل ،
الذي برحمته قد رد عزم البطريك الى التوبة الحقيقية عن غلطاته ، وترع من
قلبه الآراء الناشئة عن هندية ، واما له سريعاً بنعمته السموية الى الطاعة .
ولذلك لا يمكننا ايها الاخوة الموقرون ، والابناء المحبوبون ان نخفي داخلنا
احساس فرحنا العظيم بغير ان نشرككم به حالاً بهذه الرسالة . وبالتبعية نمتق
عند جميعكم ان هذا الفعل الذي قد تم من البطريك هو هكذا ستي حتى ان
كل الذي [ما] ارتكبه قبلاً بغير وعي المسبب اهانةً وشكاً يمكنه الآن ان
يتعمر بنموذجه هذا الجليل ، ويكسبه مع الكرامة مديحاً ، وليس بأقل من
ذلك هو اعترافه المتضع بزلاته ، ولذلك هو ملتهب الآن بروح التوبة ليصالح
بالكلية ما قد ارتكبه سابقاً ، ويبيده كلياً باعتناؤه الخوصي في ايضاح
خضوعه ، وبراهين تقواه نحو الكرسي [١٦٦] الرسولي . واما مضمون المواد
المرسله من البطريك في رجوعه عن رأيه فهو الآتي :

« اتني انا المادون اسي ادناه اذ قد استغرت من النعمة الالهية ، وارتدت من راسم
السدة الرسولية الرومانية المقدسة ام وسادة جميع الكنائس ، التي منها يفيض نور الحق لكل
المسكونة ، اقر واعترف بخطاتي السالفة ، وباعتقادي الباطل الذي صدر مني في انخداع
وقداسة هندبة الناشئة اعني حنة عجيبى راهبة دير بكركي الكائن في جبل كسروان ،
المحسوبة بعامسة [بؤسة] اخوية قلب يسوع الاقدس . ولذلك اتني اوانق ، واقبل

المرسوم الأول رسوم مجمع انتشار الايمان المقدس المحرر في ٢٥ [من] حزيران سنة ١٧٧٩ المؤيد والمثبت من سيدنا اخبر الكلي القداسة البابا ييوس السادس .

« ثم اتى اقرر ، واعلن بان المذكورة هندية كانت مخدوعة بجائفة واضحة وان تحيلاتها وارجحتها ، ونيواها المنتخرة بما ، وجميع آرائها الجديدة المستربة في المراد المقدسة ، لا سيما اتحاد جدها ونفسها مع جسد ونفس سيدنا يسوع المسيح ، فهذه جميعها كانت باطلة اختراعية ذات وقاحة ، ولها قلا يكون رائحة الارثقة . ولذلك فاتي ارفضها ، وامقتها ، وارذلها .

« كما اتى اعترف ايضاً ووضح بان القول في دخول اخوية البنائين المدعومة في الطائفة المارونية ، وفي دير بكرهه المقدم ذكره ، هي باطلة بالكلية مخترعة بدم التنوير ، ولهذا اتى ارجع ناقصاً كل [١٦٧] اعتقادي السالف يمثل هذه المداغات والتهاات النفاقية ، وابطال ، والاشي كل فل قد اظهرت واشهرت به اشياء مثل هذه ، وعلى الموصس سنشوري السومى المحرر في ١٧ [من] ايار سنة ١٧٧٧ ، وكلا صدر مني لتأييد وتصديق . مثل هذه الاشياء المرذولة .

« ثم اتى اقرر ايضاً ، وأعلن بانى اؤمن واقبل ، وبقدر ما يمكنه ان يفهم ، بان اقرر بتشكيل المرسومين الآخرين المبرزين من مجمع انتشار الايمان المقدس في اليوم عينه ، اي الخامس والشرين من حزيران ١٧٧٩ ، والمثبتين ايضاً من قداسه .

« ففي الاول منها قد بطل وتلاشى قانون الرهبنة ، والاخوية المقامة تحت اسم قلب يسوع الاقدس المؤسسة والمرتببة من الراهبة المقدم ذكرها هندية ، اوحنة عجيبي .

« وفي الثاني قد برزت الحكومة [الحكم] ضدي بالتمنع عن كل ساطبان ، وتصرفت بطرركي ان حينما يشاء . قدس سيدنا البابا ييوس السادس .

« ثم اما بالرسوم المذكور يامرني بان احضر الى رومية لكي اجابو امام قدسه عن ذنوبي السالفة . واما انا فدلالة عن سرعة تقدمة الطاعة لقد كنت حضرت بطيبة خاطر ، وقد كنت باشرت ايضاً السفر ، لو لم تمنني امراضي الداومة . ولكن بعد ان ابرست قصادي عرضاً عني ، فبرأفة الاب الاقدس قد انصفت عن الحضور بشخصي ، واتي اعلن كابن مطيع بان اقبل بطيبة خاطر النيام تحت هذا ارباط الى حينما يرتضي قدسه ان يهاتني . ويهتني منه . ومن ثم اتى اقبل حسب نص المرسوم نفسه بان يكون في يد السيد ميخائيل الحازن مطران قيادية السانان والتصريف البطرركي مدة دوامي تحت الرباط .

« [١٦٨] ثم اتى اقبل ايضاً واقدر بانى اطيع بسرعة لجميع رسام مجمع انتشار الايمان المقدسة المبرزة في ٨ [من] تموز سنة ١٧٧٤ ، وبخاص نوع ايضاً الى السبعة المنجددة والمثبتة من المجمع المذكور في ٢٢ من اذار سنة ١٧٧٧ ، وهي الآتي ابرادها :

« انه بموجب مطررب حض مطارنة الطائفة المارونية قد انضمت في المجمع العام مجمع انتشار الايمان المقدس المتنام في ٨ [من] تموز ١٧٧٤ عدة مشكلات ، والبعض منها قد انشهرت ، ونقدمت للأب المحترم السيد بطريرك الطائفة من الاب البادري بطرس موريتا المرسل بوظيفة فاصد رسولي للطائفة المذكورة .

« ومن حيث ان البطريرك نفسه قد توصل لي ان نسمح ايرادانه [مرافقته] بخصوص المشكلات المذكورة ، فالمجمع قد قبل طلبته هذه ، وأذن اطران دمشق (١) المرسل الى رومية وكلاً للسيد البطريرك ان يورد حقوقه بخصوص المراسم السبعة التي قد تقدمت للفحص من جديد .

« وبسد التبليغ من مطران دمشق ، ومن وكلائه بالكتابة والقول ، فالاباء الكليوا (كذا) النياقة في المجمع المتنام في ٢٢ [من] اذار ١٧٧٧ بد الفحص والتدقيق الكلي قد جهتوا كما سيأتي :

« فنظراً الى المرسوم الاول المشتمل على هذه الكلمات :

« ان السيد البطريرك على الطائفة المارونية قد نصح سابقاً من [١٦٦٩] المجمع المقدس كي يبطل المانة التي يُنحها باكل الرفر نادر الجمة الواقع في اليوم التاسع بعد عيد جسد المسيح ، ولكونه لم يطع هذه النصائح ، بلزم الامر ان السيد الكلي النياقة الكرديتال كستيالي مقدم المجمع ان يمرض التشكيل الآتي :

« هل يجب ان يتكرر الامر على البطريرك المذكور كي يبطل بالكتابة المال المقدم ذكره ؟ »

« فالاباء الكليوا (كذا) النياقة اجابوا عن هذا المشكل :

« بان تتجدد مراسيم المجمع اللبناني في الرابع الرابع من القسم الاول في العدد الثالث والخامس ، وايضاً الاوامر المبرزة المقدمة بالمحصر من الفاصد للسيد البطريرك ، وان احتاج الامر فلنشهر على الطائفة جميعها .»

«نتيجة الرأي اجابوا : « كما قد رُسم ».

« بمحصر من الثاني المورد على هذا النوع :

« ان المجمع المقدس يتبليغ السيد الكلي النياقة الكرديتال كستيالي مقدم المجمع قد حتم بان بطريرك الموارنة لا يستطيع ان يمنح غفرانات كامة ما لم يكن حصل في الحوادث

(١) ارستابوس عبد الاحد سرياني الاصل ، صار راهباً لبنانياً بسبب الطغس الماروني ثم مطراناً على الابريشية المذكورة . (التاثير)

المخصوصية على اتمام من الكرسي الرسولي ، ولذلك فباطلة هي الفرائض الكاملة التي منحها السيد البطريرك الحاضر بغير اتمام مثل هذا ، ولهذا فالمجمع المقدس بأمر القاصد ان يعلن ذلك للطائفة المارونية .

« [١٧٠] نتيجة الرأي اجابوا : « كما قد رسم » .

« فنظراً الى الثالث المتضمن المادية [المادة] الآتية :

« انه قد ورد السزال بواسطة السيد الكلي النياقة الكردينال كستيلي مقدم المجمع اخي هل يجوز للسيد البطريرك المارونية [الماروني] ان يلزم المطارنة في ان يأخذوا منه متأثير لاجل زيارتهم ابرشياهم ، وفي التأثير عنها يقول ان المطارنة المذكورين وكلاء ، وخدام الابريشيات . فالآباء الكليوا (كذا) النياقة اجابوا بان المطارنة لا يلتزمون ان يأخذوا متأثير باجازة من البطريرك حينما يلحق الاعتيادي بزورون ابرشياهم .

« نتيجة الرأي اجابوا : « كما قد رسم » .

« بمختصر الرابع قد كتب هكذا :

« ان المجمع المقدس لاجل رفع المخاضات من الوسط الموجودة من مدة منطية ما بين بطريرك الموارنة ، ومطارنين طايفته بسبب ابقاء المشور للبطريرك المذكور » .

« ومن جملة القضايا [١٧١] المقلدة للبادري فاليريانوس برانومن وهبنة ماري فرنسيس ، وكان سابقاً رئيس [دير] جبل صهيون ، وقاصداً لاجل تدبير الامور الكنائسية المختصة بالطائفة المذكورة . وقد اوصاه بان يعتني بكل مكنته ، ويعمل الطرفين الى تحديد مبلغ دراهم ثابت يُعطى كل سنة بنوع المشور . ولكن لسبب الصعوبات الموردة من الجهتين لم يمكنه ان يتم هذا الامر .

« فالسيد الكلي النياقة الكردينال كستيلي مقدم المجمع بموجب تبليغ البادري فاليريانوس المذكور اعرض المشكل الآتي :

« هل يجب ان يتحدد مبلغ دراهم يُعطى كل سنة على الدوام من المطارنة للسيد البطريرك بنوع مشور ، ونعت اي شروط ؟ » .

« فالآباء الكليوا (كذا) النياقة قد استصوبوا ان يجابوا :

« انه يجب تحديد مبلغ سنوي دائم مقدار الفين وخمسة عشر مائة الشرف كما سيأتي بيان ذلك . وان القاصد الجديد يعني في تجاؤ هذا الامر . ثم ان البطريرك يعني له ان يعطى مكاتب من قبله لمجمع المشور لكل مطران من الموجودين مرة واحدة فقط لبيان خضوعهم ، وكذلك للمطارنة التزمين في حال دخولهم الى المطرنية لا غير » .

« والتقسيم هو كما سيأتي :

[١٧٢] غروش

مطران حلب	«	٣٥٠
طرابلس	«	٤٥٠
جبل	«	٣٠٠
بعلبك	«	٣٠٠
دمشق	«	٢٥٠
قبرس	«	٢٥٠
بيروت	«	٣٠٠
صور وصيد	«	٣٠٠
		٢٥٠٠
الجملة غروش ^{١)}		٢٥٠٠

« نتيجة الرأي اجابوا :

« كما قدر رسم حسب الاعتدال الآتي ان المبلغ المعين للشور يدوم ست سنين لا غير ما لم ير المجمع المقدس بخلاف ذلك ، وياتزم كل مطران ان يطلب كل سنة من السيد البطريرك منشوراً يجبي الشور ، ويدفعها له بدفتين . ويجب للبطريرك ان يرجع الى حقوقه الاولى ضد المطارين الذين بذنب يتوقفون في دفع المبلغ المدين ، وليتني الفاسد بتجاوز هذه المواد كلها حسب الاوشاد . »

« بخصوص الخامس المتضمن هذا الكلام : [١٧٣] انه اذ قد انعرض بواسطة السيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدم المجمع المقدس الشكل الآتي :

« اعني هل يستطيع بطريرك الموارنة ان يزل المطارنة من ابرشياعهم ، ويختمهم عن اشتهال سلطانهم ، وبفعل غير اشياء التي تنقل اعتبارهم عند الشعوب ، وذلك لاسباب غير كافية ، ويثير شور المطارنة ، ويثير عالم الكرسي الرسولي المذكور ؟ » .

(١) ذكر المرحوم رشيد اختودي الشرتوني في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة المطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت من ١٩٥٠ ان هذا المبلغ ما يروح مطارنة الطاقة بدفتمته للسيد البطريرك حتى سنة ١٩٠٣ . ونظن ان هذه المادة قد اندثرت كما هي في هذه البراءة على اثر الحرب العالمية الاولى . (الناشر)

« فالآباء الكليوا (كذا) النيافة اجابوا :

« لا يستطيع البطريرك ان يزل المطارنة من ابرشياتهم ، ويتنصف عن التصرف الكلي بنبر شور بمجمع المطارنة ، واما في الباقي فيمكنه ان يفاصلهم بحسب الفوايين الكتابية » .

« نتيجة الرأي اجابوا : « كما قد رسم » .

« بخصوص السادس المنخص هكذا :

« انه اذ بيان من تبليغ البادري فاليريانوس برانو من رهبنة ماري فرنسيس القاصد الرسولي لاجل توفيق امور الموارنة بان الاتفاق الذي حاد ما بين بطريرك الطائفة المذكورة ، ورميان ، مار انطونيوس الجلية [البلديين] تدوم زماناً قليلاً ان كان يتحفظ قانون مجمع غوسطا في جبل لبنان الذي يمنع الرهبان عن الجولان في [١٧٤] الابرشيات بمجعة جمع احسان » .

« فالآباء الكليوا (كذا) النيافة بتبليغ السيد الكردينال كدليلي مقدم المجمع التابعص المشكل الآتي بيانه :

« هل انه مع وجود القانون المقدم ذكره يجب السماح للرهبان ان يجولوا في الابرشيات المذكورة لجمع الاجبان ؟ » .

« قد رسموا :

« انه يجب ان تحفظ رسومات الرهبان كما مر القول ، وايضاً رسام المجمع اللبناني المحررة في القسم الرابع ، الراس الثاني ، العدد الثامن حسب التية . والتي هي نصح المطارنة في ان يكونوا سهلين في منح الاذن للرهبان بالشهادة متى تحقق عندم احتياجهم » .

« نتيجة الرأي اجابوا :

« كما قد رسم ، انما الرهبان يمكنهم ان يرضوا امرهم ودعوتهم على السيد البطريرك متى امتنت المطارنة ضد الصواب ان يسحروا للرهبان باذن الشهادة » .

« بخصوص السابع الآتي بهذه الالفاظ : (المشكل هو) :

« هل يجوز للسيد بطريرك الموارنة ان يقبل الكهنة والرهبان الغير خاصمين لاوامر رؤسائهم ، ويأذن لهم بالذهاب الى غير مكان ضد ارادة رؤسائهم المذكورين ؟ » .

« فالآباء الكليوا (كذا) النيافة بتبليغ السيد الكلي النيافة الكردينال

كسبالي مقدم المجمع [١٧٥] اجابوا :
 « انه لا يتطبع كما هو محرز في الرأى الثاني من القسم الرابع في العدد التاسع والحادي عشر من المجمع اللبناني » .

« نتيجة الرأى اجابوا : » كما قد رسم »

« فجميع هذه الاشياء يجب تفهيمها للبادري بطرس موريتا الفاضل الرسولي لكي بكل سلطان واجب وضروري الذي يطلب له من قدمه ، ويبتهد بنجاحها كلياً » .

« وهذا الحتم الذي اعتمد عليه المجمع المقدس قد تبلى في اليوم السادس من نيسان ١٧٧٧ من السيد اسطفانوس بورجيا كاتم الاسرار لقدس الحبر الاعظم البابا بيوس السادس . فقدسه بجله قد اثبتته بكل معانيه ، وبالسلطان الرسولي امر بنجاحه كلياً . ولذلك قد منح للبادري بطرس موريتا كل سلطان واجب ولازم .

أعطى برومية من دار المجمع المقدس في اليوم العاشر من شهر ايار ١٧٧٧ .

يوسف مارياً كرودينال كسبالي
 مقدم المجمع المقدس

اسطفان بورجيا
 كاتم الاسرار

« فجميع هذه المراسيم ، وغيرها منها كانت ، او انها انتشرت ، او سوف تنتشر من المجمع المقدس نفسه لاجل تدبير الطائفة المارونية اعلن بابي او قرها ، واقبلها ، واقوم بتكليفها بنير غش ، ولا تصنع ، ولا مخالفة .

« [١٧٦] ثم اقدم بكل خضوع اقراري ، واعترافي هذا الصادق ، والحقيقي ، وتكذيب ذاتي امام قدس سيدنا البابا بيوس السادس ، واتوسل اليه بكل خضوع ان يلحني من ابي قصاص كان ان كنت وقعت فيه ، ويردني الى نعمته وحنوه ، ويقبلي كابن نادم ، وتائب على ذنوبي السالفة . ومتى تنازل قدسه وارضى باتيهاى [بارعرايى] وتوبتي الصادقة ، اتوسل اليه بكل اتضاع ان يرديني الى التصرف والسلطان البطريركي ، والى تدبير طائفتي مع كل تلك الشروط ، والتجديدات ، والمحصرات التي بارادتي اعد بالقيام بحفظها وقبولها معتمداً بذلك ان اظهر ذاتي في المستقبل ابناً خاضعاً وطائماً الى الكرسي الرسولي الروماني ، والى راسه الموجود الان الحبر الاعظم البابا بيوس السادس ، والى

خلفائه ، والى مجمع انتشار الايمان المقدس . واقراري هذا ، وتكذيبي ذاتي ،
وقبولي ، ووعدني بالنوع المذكور ، فاني اثبته وازيده بالقسم بخط يدي وختمتي .
« اعطي برومية في اليوم الثامن [من] آذار سنة ١٧٨٤ » .

مكان الختم
بمضور شاهدين
يوسف بطرس اسطفان
البطريرك الانطاكي
خط يده

نحن المدونين اسمنا ادناه نشهد بان السيد الكلي الشرف والاحترام السيد
يوسف بطرس اسطفان بطريرك الطائفة المارونية قد سجل هذه الوثيقة بخط
يده ، وختمها بختمه بحضورنا ، وذلك :

في ١٨ [من] آذار سنة ١٧٨٤ : [١٧٧] .

النس يوسف
تيان رسل درلي
النس سمان
صاغ رسل رسولي

بيان لا شك ان التائب الحقيقي ، والراذل ذلاته يجب ان يُعطى له التفرائ
بغير توقف ، وان لا يتأخر عن الرجوع الى كرسيه ومقامه ، لكون بعد
الزلة والتوبة عنها ، فلا هارون كاهن الشريعة العتيقة ، ولا بطرس اصاع المقام
الاعلى الرسولي على الكنيسته . فاذلك قد امرنا قاصدنا اسقف اينوس ان يذهب
سرياً الى كسروان ، وهناك يرد الاخ الموقر يوسف اسطفان الى بطريركيته ،
ويحوّله مقامه السابق وسلطانه . وبهذا النوع تلك اليد الرسولية التي ربطته
تحله ، ومن ينبوع سلطان واحد يجري القصاص على الذنوب ، وبالانتباه والندامة
عليها تبدو النعمة والرحمة . هذا نفسه نرغب ان يكون عندهم بمنزلة برهان
فريد عن حينا الابوي نحو طائفة الموارنة ، وعيون اعتبارنا لها نظراً الى غيرتها
في الايمان الكاثوليكي ، وثباتها في الاحترام نحو السنة البطريركية . ولهذا
فاتناً نשמها بانتشار اعظم مديح .

وهذه الغرائم النامية ، غرائم ارادتنا الجبروتية يوردها جهاراً ، وياكدها
[يوكدها] لكم ، ولجميع الطائفة قاصدنا نفسه ، الذي بما انه خادم سلطاننا ،
فكذا نقيه عندهم ترجمان قلبنا الابوي ملتسین لكم من الله جميع المازارات .
وجمال الفضائل بلاحظة حلنا عينه . واخيراً بموازرة غيرتنا الكلية [١٧٨]

لطايفتكم تشعكم بكل حب ايها الاخوة الموقرون ، والابناء المحبوبون ،
ولجميع طايفتكم البركة الرسولية .

اعطي برومية بجذا . كنيسة القديمة صحنصر العظيمة تحت ختم الصياد في
اليوم الثامن والعشرون من شهر ايلول سنة ١٧٨٤ . وهي السنة العاشرة
من حبريتنا .
بناديكتورس - طالي

عدد ١٦٥ : البرامة المتضمنة الرخصة الممنوحة من البابا غريغوريوس الثالث عشر
للسيد البطريرك الكلي الاحترام في زيارة الاعتاب الرسولية بواسطة سفير او
رسائل مجبها يري موافقاً ، وقد اعطيت سنة ١٥٧٩ في اليوم الثامن عشر من
شهر ايلول^{١)} .

غريغوريوس الاسقف عبد عبيد الله ،

الى الاخ الموقر بطرس المنتخب بطريركاً على الموارنة ، السلام والبركة
الرسولية .

ان اهتمام الحبر الروماني الذي ولاه ذلك الراعي [١٧٩] السامري ، واستق
الانفس على الكنائس باسرها بتقليده اياه ملو . السلطان سيبله ان يتبصر
متيقظاً نحو حال اية كنيسة كانت ، ويمين النظر باجتهاد كذا حتى ان بواسطة
عنايته الحاذقة ، وتارة بوظيفة التدبير البسيط ، وحيناً بواسطة خدمة الثقل
[الواجب] مجب ملائمة اقتضاء . كيفية الاشخاص ، والامكنة ، والازمنة ، ومجب
ايجاب فائدة الكنائس يقام لكل كنيسة راع مناسب ، ويقلد مدير ذو دراية
ليسوس الشعب الموكول لاهتمامه بتدبير خلاصي ، وليس فقط يدبر بفائدة خير
الكنيسة المؤمن عليها بل ايضاً يزيداً ثمرًا بانواع كثيرة .

ولسري حيث ان كنيسة الموارنة التي كان متولياً عليها ذو الذكر الصالح
بطرس بطريرك الموارنة بحال حياته قد اضعفت فاقدة تغرية الراعي بموت البطريرك
بطرس المذكور الذي توفي خارجاً [بعيداً] عن الكورة الرومانية منذ جملة سنين .
فالابناء الاحياء . الاكليرس والشعب الماروني اذ اجتمعوا كواحد لاجل اتمام
انتخاب بطريرك الموارنة العتيد بموجب الطقس والعادة المحفوظة للآن في انتداب

(١) راجع اسماها اللاتيني في كتاب البرامات المار ذكره للنسبي من ص ٧٧ الى

كذا ، فاتفاق [باتفاق] جميعهم قد انتخبوك انت الاسقف بطريركاً للموارنة ، ولذلك فنيا نحن معتبرون استحقاقات الفضائل العظيمة التي جعلت بها شخصك الله تعالى معطيها . وكونك قد تصرفت التصرف الحيد حتى الان بمخدمتك الحبرية ، تعرف ، وتريد ، وتقدر بمحنة الرب ان تسوس الكنيسة المار ذكرها بنوع خلاصي ، وتديرها بسعادة . فنحنك برسومنا هذا من حكم كل حرم ورباط ومنع ومن باقي الاحكام الكنائسية مها كانت ، ومن التأديبات [١٨٠] والمقوبات المبرزة من الناموس ، او من الانسان لآية حجة او سبب كان اذا وجدت متعرقلاً بها باي نوع كان ، وذلك لآية نوال مقبول رسالتنا الحاضرة فقط ، وننتدك مخلولاً منها .

وبشيرة اخوتنا ، وبإولو السلطان الرسولي قد حليناك [حللناك] وان كنت بعيداً من الارتباط الذي كنت موثقاً به في الكنيسة الكاتدرائية المترلياً ، ونقلناك الى كنيسة الموارنة المذكورة رؤيناك بطريركاً عليها وراعياً مقلدين لك تقليداً تاماً الاهتمام بهذه كنيسة الموارنة نفسها ، وتديريها بالامور الروحية والزمنية ، الا انه حيث ان الرؤسا الذين يتخفهم الكرسي الرسولي المذكور بنعمته وشركته فيوجب التحديدات الرسولية يلتمون بمقتضى اليقين بالصورة الملمة من الحبر الاعظم الروماني ، لكل من يرقى منه بان يزوروا باعتبار الرسولين بطرس وبولس الطوباويين ، منهم كل سنة ، ومنهم كل سنتين ، ومنهم كل [ثلاث] سنوات ، ومنهم كل اربع سنوات ايضاً بحسب ابتعاد الاماكن والازمنة . اما انت الموجود في البعد الشاسع عن هذه الاعتاب ، وتطرح في مخاطر عديدة باخذك هذا الفهر ، فمن حلنا الرسولي ترخص لك بان تستطيع تتسم ذلك بواسطة سفير خاص متى تيسر لك ، والاقبواطة رسائل منك تنفذها لدى الكرسي المومي اليه لاننا احتسبنا ان نترك كلا الامرين لدرائتك .

أعطي في رومية هذا القديس بطرس سنة ١٥٧٦ للتجسد الالهي في اليوم الثامن عشر من ايلول^(١) وهي السنة الثامنة لحبريتنا

(١) ورد التاريخ في الاصل الذي نشره النبي في كتابه المذكور انه «الراج عشر من تشرين الاول» من السنة نفسها . (الناشر)

[١٨١] عدد ١٧٢٠ براه : [براهة] السابا بتاديكنوس الرابع عشر في النظام
الواجب حفظه في دعاوى بطلان النذر الزهباني .

بتاديكنوس الاسف عبد عياده لذكرا الاسر مؤبداً

قائمة

انه اذا لم يكن جائزاً نقض الذمة الماطاة للناس ، ولا الاخلال بالمهود ،
تلك التي تستمد قوتها من النواميس البشرية او نكسها ، فبالى حجة يلزم
الامر ان يحفظ دون تغيير قصد العقل المتترم لله . فنحن خاصة المقامون من
الله بمنزلة حراس للنواميس المقدسة يلزمنا ان نقرر الثبات الدائم ، والحفظ لتلك
المعاهدات الغير القابلة للانحلال من الناموس الالهى والكنايسى .

النظام المرسوم من قداسه في دعاوى الزيجات

ولاجل ذلك فقد سنة ١٧٤١ للتجسد الالهى ، وهي السنة الثانية لجهربتنا ،
قد اصدرنا رسالة رسولية بدورها « نحن الذين برحمة الله » ، وقد ادرجت فيما بعد
في المجلد الاول عدد ٣٣ من كتاب برآتنا [براهاتنا] ، بها قد قرأنا رسماً معيناً
ينبغي حفظه في المحاكم الكنائسية ، حينما ينبغي ان تفحص وتتحدد فيها النظام
المرسوم [في] الدعاوى التي تبصر بها الماطاة على بطلان زيجة ما منعقدة ، ولكن
ليس بقصد ان تنزع التمس او صدور [١٨٢] الحكم في بطلان زيجة ما اذا
اتفق انعقادها مع وجود مانع ما يبطل بل الكمي تعني بزيادة ايضاح الحق في
جنس قضاء . كذا معتبر جداً ، به تحصل الماطاة في عهد الزواج المقدس . ولكيلا
يفسخ القضاء باحكامهم رباطه الغير القابل الحل لاسباب عديدة كانه باطل منذ
ابتدائه دون معرفة اكيدة للغاية لجميع تلك الاشياء الموصلة بالخصوص الى واقع
الامر . وبموتة البارى قد تحققت فائدة هذا الرسم جلياً حتى هذا اليوم ، اذ منذ
ذاك الحين قد خات المحاكم من تعلق جملة دعاوى في زعم بطلان الزيجات ، ولم
تعد تتقدم لنا بتواتر مثل قبل التوسلات بشأن استمداد الحل من الزيجة الثابتة ،
والغير المكتملة . حيث انه قد وضعت بازا . اعين الجميع صعوبات عظيمة حقاً ،
لكنها عادلة من كل وجه ، التي بموجب الرسم الجديد المسنون لنا ينبغي الانتصار
عليها من كل احد قبل ان ينال غايته المرغوبة .

لاجل نفس هذه الاسباب قد حكم بترتيب رسم جديد لاجل الاحكام في بطلان
النذور الرهبانية

ومن ثم فكما قد صار الاعتناء منا في امر الزيجات الجسدية ، فمكذا الآن
بطريق المناسبة حكما ان ترتب رسماً في رباط الانفس الروحية ، اي نذور
القانونيين الرهبانية من كلا الجنسين ، اعني اننا لنسلم [١٨٣] قاعدةً ودستوراً
مميّناً يجب ان يحفظه القضاة الكنائسيون كل مرة. يتقن [يتفق] ان تصير
المرافعة لسيهم بالتقاضي على بطلان النذور المبرزة في رهبنة قانونية مثبتة من
الكرسي الرسولي ، انما ليس ذلك لغاية ان يمنع السبيل للذين يرومون لاجل
علل صوابية اقامة كذا دعاوى ، وياتيون الايضاح بلاشاة النذور المبرز منهم
من باب البطلان بل لكي يستطيع القضاة انفسهم ان يعرفوا حقيقة الامور
نوعياً ، ويبرزوا احكامهم منزودة على [الى] اساسات غير مرجوحة ،
وللا يحكموا على احد من جهل الفعل انه منحل من الوفاق حال كونه ربما
السبب صحة ابرازه النذور الاحتفالية يلبث بالحقيقة مرتباً بالرهبنة التي
ترهب فيها .

ومن هذا الرسم المزمع تليه منا نرجو حصول هذه الثمرة أيضاً في انه
يضحي نادراً [نادراً] تقديم دعاوى في بطلان النذور الى المحاكم فيما بصد والذين
يحصلون بصد على ايضاح بطلان كذا [من] المحكمة الخارجية ، وبالتالي
يتادرون الرهبنة ، فلا يمشون من ثم بضمير قلق او عادم الامن ، حتى يلتزموا
ان يلتجئوا الينا ، او الى وظيفة محكمة التوبة الرسولية ، كما بطلنا انه حدث
مراراً ، وباخفا . اسمهم في عريضة التوسل (بموجب العادة) مع اقرارهم [١٨٤]
بان الحكم في بطلان نذورهم قد حصلوه بصد غاشة ، انا نجدد القاضي ،
اما بارتكاب الكذب في شرح واقع الحال ، اما بواسطة شهود مرشيين ،
فيلتسون من الاتمام والتفويض الرسولي ان تعطى لهم الرخصة في ان يحكموا
في العالم .

نوع قبول الدعوى ضد النذر ضمن الممس السنوات بموجب مرسوم المجمع التريدينتي
ولذلك فحتى تتصرف بنظام ينبغي ان يصير التيسر اولاً وبدءاً ما بين
اوليك الرهبان القانونيين ، الذين ضمن خمس سنوات منذ يوم ابراهيم النذر
الرهباني ، يقيمون الدعوى على بطلانه ، وبين اوليك الذين يدعون ذلك بعد
مرور الخمس سنوات . فنظراً للاولين شهير ما يرسم المجمع التريدينتي المقدس
بشأنهم في الجلسة ٢٤ عن القانونيين رأس ١٩ بهذه الالفاظ :

« اي راهب قانوني كان يدعي انه دخل الرهبنة غصباً او خوفاً ، او يقول ايضاً انه
نذر قبل السن الراجية ، او ما اشبه ذلك ، وبروم ان يشاح [بمخام] الثوب بابه حجة كانت ،
او ان ينشح [بترك] لابساً ثوبه [المدني] دون اذن الرضا . فلا يتسع له الا ضمن
خمس سنوات فقط من يوم ابراهيم النذر . ولا يسع له حينئذ ايضاً ان لم يقدم امام
[١٨٥] ريسه واسقف المكان الخجيج التي يرسم بها . »

وهذا المرسوم يشمل الراهبات ايضاً

ففي هذا المرسوم ، وان كان يوتق بذكر الرهبان الرجال فقط بالحرف ،
فمع اذلك يشمل النساء الناذرات بالرهبنة ايضاً . لان بموجب قواعد التاموس
الجنس المذكور يتضمن به حيثما السبب الواحد نقسه كان ، والمؤنت على حد سوى .
فهذا المرسوم ، وان كانت الناظله واضحة بالكفاة [بالكفاية] ، الا انه قد
نشأت جملة محاورات على مناهها وتوتها .

بوزيد الجنسين المذكور [بالمؤنت] ويدخل ايضاً على حد سوى . في حادث الدعوى

المقابلة عن الرهبنة نائب

على انه ان كان الكلام ثم واقفاً على القانوني الناظر المدعى بطلان نذره :
« فاي راهب قانوني كان يدعي انه دخل الرهبنة غصباً وخوفاً الخ » فلا يرسم
شي . بتصريح عن جمعية الرهبنة نفسها التي يبيتها احياناً ان يتوضح بطلان نذر
سيلاها مثلاً اذا كان احد لم يكف [يكشف] مانعاً ما خفياً غب سؤاله عنه
مع الايضاح بانه اذا كان ربنا مجرداً ، وغير مكشوف ، فلا ترتضي الرهبنة
بقبوله فيها . فهنا حصل الارتباب حل ، والحالة هذه ، يقدر الرئيس القانوني

ان يسبق الدعوى دون اسقف المكان ، ام هل في نوع هذه الحادثة ينبغي فحص الدعوى امام الرئيس القانوني ، واسقف المكان معاً ؟ فعلى هذا قد حكم بثبات مجمع كرينالة [كرادلة] الكنيسة [١٨٦] الرومانية المقدسة ، المقلدين من الكرسي الرسولي تفسير المجمع التريدينتي نفسه ، بان كذا دعاوى على بطلان النذر الرهباني سواء تقدمت من القانون في النادر ، ام من الرهبنة الى المحكمة ضمن الخمس سنوات يجب ان تسمع من الرئيس القانوني ، ومن الاسقف المكاني معاً .

الخمس سنوات تمنح من يوم النذر حتى في حادث الخوف المستمر ، والمانع
... لاقامة الدعوى

ومن كون الخمس سنوات التي ضمنها تقبل الدعوى على النذر وقد اراد السينودس [المجمع] المقدس ان يحسب ابتداءها من يوم النذر ، وكون الحجة الاولى والاعم المعتاد تقديماً لثاية بطلان النذر تقوم بالحرف ، والحرف يدوم كل مدة الخمس السنوات ، واحياناً ازيد من ذلك . فقد سئل هل متى كان الكلام عن الحرف يجب حساب بدء الخمس السنوات من يوم ابراز النذر عينه او من اليوم الذي ابتداء النادر ان يحصل على الاستطاعة في اقامة الدعوى بشكل حرية ؟ فجمع الكرينالية [الكرادلة] المذكور قد اوضح انه في كلا الحالتين يجب ان تحسب زمان الخمس سنوات الممنوح من يوم ابراز النذر .

ان الدعوى المقامة ضمن الخمس سنوات ، ولو تركت ، فع ذلك تسمع من الاسقف
المكاني ، والرئيس القانوني

وقد يتعلق بقضية الخمس سنوات بحث آخر اعني هل الاسقف المكاني ، والرئيس القانوني المار ذكرها [١٨] يقدران ان يسما دعاوي بطلان [١٨٧] النذر بعد الخمس سنوات غيب ان كان النادر [الناذر] اقام الدعوى ضمن كروها ، غير انه اهل ، ولم يمكنه مواصلتها ، فقد حكم من المجمع المرقوم نفسه انه يجب معاطاة الدعوى امام القضاة المرمى اليهم المذكورين من المجمع ، ولئن كانت مضت الخمس السنوات بحيث يتضح بالكفاة [بالكفاية] ان الدعوى قد حاول المدعى اقامتها عن عمد ضمن الزمان المحدود .

ان الرئيس القانوني نظراً للفقول الخ يُفهم به الرئيس المكاني وقت اقامة الدعوى وعلى القضاة انفسهم الميتين . من السينودوس [المجمع] المقدس سماع كذا دعاوى بتلك الالفاظ : « امام رئيسه ، والاسقف المكاني » قد نشبت جملة مباحث قد اوحيت اعطاء . ايضاح اجلي للالفاظ المذكورة . فاولاً قد سئل من ينبغي ان يُعد الرئيس القانوني بالنسبة للحادث والفقول الواقع عليها الكلام؟ هل ترى رئيس المعاملة او مدير الجمعية الرهبانية العام؟ فالمجمع مفسر السينودوس [المجمع] المومى اليه قد حدد بان الرئيس المكاني اي الابائي ، او الكورديان [الحارس] ، او الاول ، او المترأس المدعو باي اسم كان ، او مدير ذلك الدير ، او الكنوبيون^{١١} الذي فيه ابرز الراهب المدعي التذور اعني من كان مباشراً تدير الدير المذكور او الكنوبيون في ذلك [١٨٨] الوقت الذي فيه تتقدم الى القضاة الدعوى على بطلان التذور .

وكذلك يُفهم به نظراً الراهبات ما لم تكن خاضعات بدون واسطة اسقف المكان

وقد سئل ايضاً من ترى ينبغي ان يكون رئيس الراهبات الخصوصي لفاية استماع دعوى بطلان تذرهن ، والحكم بها جملة مع اسقف المكان؟ فكان الجواب بانه اذا كان الكلام عن الراهبات الخاضعات لاسقف المكان بدون واسطة ، فحينئذ اسقف المكان بمفرده يحكم في نذر المدعيات ضمن الحس السنوات ، حيث ليس لمن رئيس قانوني . اما اذا كان الراهبات خاضعات لتدير الراهبان القانونيين ، فحينئذ كذا دعاوى يُحكم بها من اسقف المكان ، ومن الرئيس القانوني ممأ ، اعني من ذلك الذي تقاد له كامل تدير الدير ، انما ليس من معلم اعتراف الراهبان القانوني .

الرئيس القانوني لا يقدر يستفي من استماع الدعوى ، لكنه يقدر ان يفهم خلافه مناب نفسه ثم انه قد حصل الارتياب في هل يمكن الرئيس القانوني ان يترك حقه هذا للاسقف المكاني ، ويسمح له بان يجري وحده سياق كذا دعاوى ، ويحكم بها ؟ فالمجمع المشار اليه قد انكر امكان صيرورة [١٨٩] ذلك ، لكنه

دخض للرئيس القانوني بأنه اذا لم يشأ - باع الدعوى ، او لم يمكنه ، فيستطيع ان يقيم نائباً عنه اما راجعاً قانونياً ، ام شخصاً كنانياً علمانياً خبيراً بالناموس القانوني يارس وظيفة القاضي جملة مع الاسقف المكاتني .

لدى اختلاف القضاة فيما بينهم ، فالدعوى ترتفع للكروسي الرسولي

واخيراً قد صار البحث في انه اذا اتفق حصول تحالف في الاحكام بين الاسقف المكاتني ، والرئيس القانوني ، فاي حكم منها هو الاولي قبولاً ؟ ففي هذه الحادثة قد صدر الجواب ان الدعوى المذكورة تعتبر انها ارتفعت لحكم الكروسي الرسولي .

انما لتختص بالكروسي الرسولي دون غيره دعاوى النذور المبرزة خارج الاديرة المينة للابتداء .

وحيث انه فيما بين الروس [الاسباب] المطلة للنذر الرهباني يُخصى واحد ايضاً ، وهو اذا ابرز احد النذور في كنوييون غير معين كلياً لابتداء المتبتدية [الميتدين] . لكن في تلك الامكنة التي قد امر سالفنا ذو الذكر الصالح البابا اكليندوس الثامن بان المراسيم المبرزة منه بشأن القانونيين يكون لها قوة فيها . فاذا اراد احد ان يظمن بهذه الحججة على النذر المبرز منه ضمن الحس السنوات ، او اذا التمس الرهبنة ضمن الحس السنوات المرقومة ايضاح بطلان نذر احدٍ بـحججة كذا . فيوجد [١٩٠] مرسوم من سالفنا الآخر ذي الذكر السيد البابا اوربانوس الثامن صادر لاجل اسباب صوابية معتبرة ، وعن مشورة المجمع المقدم ذكره آنفاً مفبراً المجمع التريدينيني بتاريخ خمس خلت من كانون الثاني سنة ١٦٣٦ ابتداءً : « انه لاجل مساعدة » به قد رسم ان كذا دعاوي تنوط [تناحلاً] بالمجمع المذكور نفسه دون غيره . فهذه هي المراسيم الاخص في هذا النوع المقضبة من سجلات المجمع المتدخ انفاً ، التي وان كانت مثبتة من غير جهة ، ومؤيدة مراراً بالسلطان الرسولي من سلطاننا الاحبار الرومانيين ، فع ذلك نحن بتوجب هذه الرسالة نجد لها ممة [منحة] التأييد والتثبيت بالسلطان المتساوي ، ونأمر بان تعتبر فيما يأتي كلستور من جميع الذين تخصمهم ، او سرف تعلق بكل منهم ، وان تحوز النفوذ التام .

(يتبع)

وثائق أنف

ان المرحوم الاب لويس بليل واضع تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ، كان ولوعاً وضميناً جداً بكل ما عثر عليه من وثائق واوراق قديمة ، فاراد ادماجها بتاريخه المجلد الثالث الذي نشره نباعاً في « المشرق الاغر » . ولا كانت تلك الوثائق خارجة عن نطاق التاريخ الخاص بالرهبانية ، رأينا نشرها على حدة لما فيها من فائدة .

الاب بطرس ساره اللبناني

قال رحمه الله ، اني في اثنا . بحثي عن اوراق قديمة ، استعانة بها على وضع تألفي ، عثرت على صورة منشورين « فرمانين » صادرين من لدن الملكة كاترينا الثانية امبراطورة روسيا ، جواباً على عرائض استغاثة رفعها اليها امراء سناجق مصر . وكان ورود ذلك عن يد قنصل هذه الدولة . اما كيفية او سبب ورود هذين « الفرمانين » (الرسالتين) ، من لدن الامبراطورة المذكورة ، فقد رواه الامير حيدر شهاب في تاريخه الممنون « تزهة الزمان في تاريخ لبنان » . قال : في تلك الايام حضر الى مدينة دومياط رسول من عند الملكة كاترينا سلطنة المسكوب ، بكاتيب باللغة التركية الى امراء مصر ابنا . محمود بك ابني الذهب ؛ تذكرم فيها انه وصل اليها عرض حالهم وصار معلوماً لديها انهم قد جعلوا اتكالمهم عليها . فهي قد اجابت سؤلهم وامرت بخروج عمارة عظيمة مؤلفة من ثلاثمة وعثمانين مركباً ، فيها خمة واربعون الف محارب . ولما وصل هذا الرسول الى مدينة دومياط ، اخبروه ان اسرة محمد بك ابني الذهب قد طردتهم الدولة العلية الى بلاد الصعيد وان والي مصر يومئذ هو اسماعيل بك بأمر الدولة ، وهو يتسنع عن قبول هذه المكاتيب وقد بحثى من ان يقتله . فصرح الرسول بانه لا بد له من الوصول اليه بحسب امر مولاته . فارسل وكيل جمر ك دمياط اخبر اسماعيل بك بذلك ، فامر ان يرسل الرسول الى بولات فارسله . وعند وصوله حضر اليه اسماعيل بك واخذ منه المكاتيب ورجع الى مصر . وفي القد عقد اسماعيل بك ديواناً واحضر اليه القضاة والعلما . والاعيان وارايم تلك الكتب فاجمع رأيهم على ارسالها الى الدولة العلية ، فارسلها ورفع الرسول الى القلمة السلطانية .

وهذه حافية الرسالة الاولى :

يون عناية رحمانى وميامن توفيقات حمداني ، جل شأنه وعم احسانه . انا هي كاترينا الثانية ، الضابطة بذاتي وبهونه تعالى الساطنة على اجلال ممالكى روسيا وسقوفيا . . . وممالك قوزاق خاني وجان استراخانى خاقانى . . . المستقلين بملكنا من فضله تعالى بالارث والاستحقاق . . .

ان النامة (الرسالة) الواجب استلامها الواردة الى سلطنتنا من عموم امراء المملكة المصرية ومن الذين هم تحت تصرفهم جميع الارباب والطوائف المتقدمين لدولتنا حسن النية وخلص الارادة ، ما معلوم ملكنا كيف المشار اليهم يلتسبون ان نخلصهم من قهر وتسلط وأمر الدولة الثانية وانهم يكونوا مستقلين في مملكتهم . فيتضمن تحريرهم ان مرادم ومصروفهم من مملكتنا ان ترفع عنهم غدر الثانية ولا تتركهم . وماتسين ايضاً ان نظهر عليهم من عيتنا العالية حسن المعاملة وسند اليد وان يكونوا حكم الأيام القديمة في مملكتهم مستقامين بدولتهم وامداد وعنايات سلطنتنا يكون دام عليهم . فلاجل قبول ذلك في اعتبارنا العليا فيحتاج تلك الاطراف الى مكلة ومذاكرة عند وعهد وشروط ، فاقضى ارسال بارون كوزا ونونس تاموز لاجل عند الهد والشروط اللازمة لاجل عاكرية البرية والبحرية الذين هم يتصرف الساربي عكر والاميرال غريك الذين يتوجهون لمساعدتهم بعد اقام الشروط المذكورة فتكونه حركته وعمله بوجيبا وتنتظروا من باينا الهابوني تاما همايونية على تصديق وتمتقيق الاعتماد الكلي على تفضلاته التي اعطيتها وذلك (لذلك) تفضلت هذه الاما حكم باطشاحا ابته الى مملكتي بتفضلي في هذا الفرمان في اواخر شهر شباط ١٧٨٨ وهي السادة والشريين من مملكتنا .

تحريراً في مقام بطرس برج

(عن نسخة في يدي)

صورة الفرمان الثاني

انا هي كاترينا الثانية في القيصرية الضابطة المالك المذكورة ايضاً خطاباً لافتخار الاما جد والاكلام الحاكمين حالاً بيديار مصر عزتو ساداتلو ، امراء عظام وحكام . اقام ، من تحت احكامهم من الارباب والطوائف المختارين . من بعد التحيات الصافيات والتسليمات الوانيات ، انه بنابة الله وعظافته الالهية في هذه الاوقات من بعد وفانا بالمدل ومراعانا بالصلح والعلاج مع آل عثمان خاصة ، لاجل ثبات اليهود من حين حصولها الى الآن ، وهو بخلاف ذلك ما زال كل سمية وهمت بسو . قصده بئدر اليهود من حين حلولها الى هذا الآن . وغير ممكن كان يسكت لان مطلوبه الشر والحياة مع ملكنا وبترضه نمدى اليهود ورفيع المقيم عنده

من طرفنا اياجياً (مندوباً) المتبر بحيرس في بذي قناه وكشف طلبه محاربتنا . ولا بد صار مسروح ومعلوم عند امرنكم ذلك . ومن قديم الزمان مطوم وسطر ان هذا رايه وراماه . واطرار دولتنا ان نساك بحسن النية وميل المحبة . ونحن على كمال الرتبة نيل الى الصالحه . ولذلك ورد الى طرفنا قنصلنا بارون نونس في عام واعلام لسطنتنا من جانب امرنكم بمخالص الامل والمرام لتحسين قبول دولتنا باظهار المنايه والسايه وبذل التفضل بالفعل والقوة فحصل في نوس رضانا الهمايوني اجراء به .

ولاجل تحقيق ذلك والاعتماد الكلي ، اعطيت الموما اليه بارون نونس ان يادز ويتوجه الى طرف امرنكم لاجل ان تكونوا حسب القديم الحكام غيرة ومعبه واحده . وتكونوا ساطين على اقاليم مصر واموالها . ونحفظكم ونصونكم بكل سكنه من جور وتعددي وغضب وقهر ، لان مطونكم بذات الوقت الدولة العثمانية واقع بينها وبين دولتنا محاربة انشاء الله تعالى بعد قهر هذا الملتط التجير ، تكونوا دائماً في حماكتكم بأمر حال واهدأ بال . وبيرونكم مستقلين في حماكتكم . فالايق بشهرة نامكم (ناموسكم) وشانكم تحصيل هذه الوسيلة ولا تقربوا هذه الفرصة وتكونوا متبرين في بلادكم .

وبعد هذا امس من خواص ساطنتي التوقف عن الاعانة لمن التجأ الى ملكي . فان امداد امرنكم واعانتها عندي من امم واخص اللوازم . وحال سماعي ووقوني على وجه مرادكم من غير ريب اطلت على هذا الصارف (المتدوب) المرسل اليكم كل فصل وخلصته تذكرة يرضها لكم الموما اليه . فقسموا منه جميع مطالبتي وترسلوا من جانب امرنكم جواب مرخص للكننا .

وان شاء الله تعالى في هذه السنة المباركة في ايام الربيع دوتانة الهمايونية يتوجه كفاءة المقدار بساكرها الى ناك الاطراف واذا قابلت دوننا^(١) الثانية يكتسبها . وبذلك لا يمكنه بوجه من الوجوه ، يعمل حركة عداوة ممكنا ما عدا انه يرفع عنكم سوء قصده . ودوتانة الهمايونية مأمور بانقامها من طرفنا حال استماعها بطلب الامداد منكم لاجل اعانتكم حسب الوقت والحال المتكمن نتوجه الى اعانتكم .

فعلى موجب ذلك لازم ترسلوا من طرفكم مراسيل جواب شافي بما ينوط بكل اطرافه مربوط بخلص حسن نيتكم واعتمادكم على دولتنا . وكذلك تحضروا جميع الملتفين بامرنيكم وعساكر ودرسا . عاكر والارباب الساترة اي انه لا احد يتداخل ويتساطل ويتعارض للدوتانة الهمايونية المتوجه مساعدتكم ولجل اثبات المحبة ايضاً الامبرال والامبرال كوربوك ساري عسكرنا وتقضنا في هذا الامر والقرمان في ٢٧ شباط ١٧٨٨ .

صح . متقول حرفياً عن الاصل

(١) الدوتانة افظة فارسية تعني السنن الخيرية .

من الوثائق الانف

رسالة من الاب انطون مارون الحاي اللبناني رئيس الرسالة في مصر
الى السيد البطريرك يوحنا الخار يخبره عن سوء ساملة الحكومة المصرية
لبعض اصحاب الرجاءة من طائفة القبط الكاثوليك

والبسب الداعي لهذا الكتاب هو ان الاب انطون مارون رئيس الرسالة
المدرونية في مصر كان يطلع السيد البطريرك على ما يهته من الحوادث التي تقع
للاطوائف الكاثوليكية في ذلك القطر . ومنها حادث المعلم الوجيه جرجس غالي
القبطي الكاثوليكي ، ناظر الاقلام الاميرية في الحكومة المصرية . وهو
معروف بوجهته عند جميع الطوائف الكاثوليكية التي كان غيراً غليها ومحياً
لها ومجرباً منها . وكان له نظر خاص على الطائفة المارونية .

لذلك رأى الاب انطون المذكور ان يروي حادثته المؤلمة للسيد البطريرك
يوحنا الحار بهذا الكتاب ، في سنة ١٨١٦ وهذا نصه الحرفي بلبهته المصرية :

« لا بد بلغ سيادتكم (غبطتكم) ما قد حصل الى المعلم جرجس غالي
القبطي الكاثوليكي من اخصامه القبط الاراطقة اذ جرّموه بثلاثين الف كيس
اي خمسة عشر مليون قوش (١٥٤٠٠٠٠٠٠٠) وانه يسله بيدهم وهم يعملوا حساباه
والذي ينقص عن المبلغ المذكور هم يقدموه بحيث المعلم غالي يقتل : فالباشا ما
قبل يقتل غالي بل قال لهم اني افوت لكم من المبلغ ستة الاف كيس (ثلاثة
ملايين ٣٤٠٠٠٠٠٠٠) فمن دم غالي وآخذ منه كامل ما تملكه يده من كباي
وجزئي والذي يتحصل فوق من دمه احبه لكم والباقي اورده للخزانة .

وحالاً ارسل علم الى الكنجي بك وحاش (القي القبض) غالي واخوه
فرنسيس وخازن داره قبضي وحاشهم في القلعة ورموهم تحت الضرب القاسي
الى ان تمزرت ارجلهم وقرروهم على كامل ما تملكه يدهم وتزلوا مزاد في
بيوتهم وباعوا كل شي . عندهم واحدهم الذي هو خازن دار غالي ، من شدة
الضرب تلف حاله من بدم ما دفع ثلاثمئة كيس خمسة عشر الف قوش
(١٥٤٠٠٠) . تزلوه الى البيت وبعد كم يوم توفي .

وفرنييس اخر المعلم غالي من شدة الضرب تلف وتزلوه للبيت من بعد ان دفع

على القول سماية كيس ثلاثة الف قرش (٣٠٠,٠٠٠) . وحاله تميان تاريخ الفراس . غالي بقي في القلعة ومن شدة الضرب اهترو رجله والقول انهم دودوا .

واخيراً جميع الذي المجمع من غالي وجماعته مبلغه (يساوي) الفين ومائة كيس مليون ومئة الف قرش (١٤١٠٠,٠٠٠) . فقطموا جرمها عدا دفعه الفين وثمانماية كيس مليون واربعماية الف قرش .

واخيراً تقدم واحد من طائفة الارمن اسمه الخواجا جواني (يوحنا) هذا حكيم الباشا وكفل المعلم غالي بموجب تمك وتزله من القلعة الى بيته . ولبسوا عوض المعلم غالي ثلاثة معلمين هرطقة احدهم جزجس الطويل والثاني اخوه جنا الطويل والثالث بشاره كاتب ابراهيم باشا هرطوقي . وهؤلاء هم الضاربين بغالي (الشاكون عليه) . والسبب في ذلك :

اولاً : بنضية في غالي من كونه كاثوليكي وهذه الوظيفة (ناظر الاقلام الاميرية) كانت مختصة بالاراطقة من قديم الزمان .

ثانياً : من كون المعلم غالي ما اكفى في انه أيد الجنس الكاثوليكي واطهره جباراً حتى ان جملة كهنة وشعب من الاراطقة دخلوا الايمان على جاهه ، بل طلب الزايد .

اولاً : ارسل طالب من المجمع المقدس ان يزسم على طائفته مطران قبطي كاثوليكي وحضر له امر من المجمع المقدس بقبول طلبه وقدم الخبر الاعظم انتخب لهم احد الآباء القبط رجل فاضل شيخ اسمه الاب متى . هذا الاب من تلاميذ مدرسة رومية معلم مشهور عند المجمع المقدس وقديم في مصر وهو وكيل المجمع المقدس في مصر على طائفته وانتخب مطران على مدينة أتاكا في بلاد المغاربة وانه لمي انوجد بها مسيحين يكون هو راعيهم واقامته تكون في مصر في محله وانه يرتسم في الجبل عند بطرك اخيرتنا الروم الكاثوليك .

فعلاً غالي شرع في ارساله وسفره الى دومياط ليتوجه يرتسم في الجبل واخرج له مكاتيب بالوصية (توصية) عليه من الاب ديمتريوس حداد من رهبان دير المخلص وكيل بطرك الروم الكواكلة .

فلما حضر لدمياط حالاً نزل حنا الطويل لعند الباشا الى اسكندرية ورفع

في غالي هذه الرقعة (الشكوى) واخبر الباشا ان غالي كاتب الافرنج وجاب منهم امر في عمل مطران افرنجى في مصر حتى يصير الجسيع افرنج ويبقى الاقليم تحت حكم الافرنج .

وانه ارسل للباشا تباع الافرنج هدايا مشنة وانه داخل في باطنه (ذمته) من مال- مصر ثلاثين الف كيس (خمس عشر مليون قرش (١٥٠.٠٠٠.٠٠٠) وانه ارسل اخبر الدولة العلية (العثمانية) بنداخيل الاقليم المصري وارسل قوائم حساب البلاد عن يد سليمان باشا مع قسيه الذي باعت يعمله مطران في الجبل ، مع غير كلام من هذا البحر .

فالباشا بما انه ذر عقل جليب ما قطع عقله كل هذا الكلام ، بل ارسل حاش القيس من السفر واخذوا منه اوراقه كلها وفتشوا حوائجه وصندوقه وارساوا الاوراق الى مصر ؟ فما اوجد بهم شيء ، مما اتهموه به . ورجعوا القيس لمصر .

فلما درى غالي ، حالاً دخل على الكخيا بك وتكلم معه ويرر حاله وسفر القيس ثانياً لدمياط بفرمان انه يخرج من البوغاز بدون احد يعترض عليه . واعرض الامر للباشا .

فالباشا كتب للكخيا بك انه يحوش غالي ويبس الثلاثة معلمين الذين ذكرناهم . فحاش غالي وحصل ما ذكر . والقيس رجعوا به لمصر وطلعه لالقاعة وضربوه علقه ثقيلة وجرموه بخمسة اكياس (الفين وخمماية قرش (٢٥٠٠) كان اعطاهم له غالي مصروف الطريق .

ثم طلبوا القس ديمتريوس خداداد وكيل بطرك الروم الكاثوليك ، للقلمة وبوصوله ضربوه علقه ثقيلة (ضرباً قاسياً) ولولا وجود الممام عبود البحري كاتب الحريثة لكانوا ققدوه (اعدموه) . والسب لان ظهر مع الاب متى مكاتب باسمه للبطرك بالتوصية عليه .

ثم احضروا واحد اسمه طوبيا دقيه من دير القبر وضربوه علقه في القلمة والسب لان حين انحاش غالي المذكور ، فطوبيا كتب مكروب للعلم حشا خزام في المنصورة واخبره في موت غالي وما جرى ، ففكروا المكروب من الساعي وارسلوا طلبوا طوبيا وضربوه .

ولم تقدر تشرح لقدسكم (لنبتتكم) ما قد حصل من العار والبهدة
والرزايا لكامل الجنس الكاثوليكي من البابا ونازل. وقام الليفوروس واتباعه
بتسرد ببلغ على الجنس الكاثوليكي .

واما السب الثالث الذي حرك هذه النار ، (نهر) القول ان غالي اخذ فتري
من علما محرفي اخذ نصف الكنايس والديورة التي مع القبط الاراطقة
الموجودة في الاقليم . . . »

وفي السنة ١٨٢٣ كتب الاب انطون مارون المذكور الى رئيسه العام
الاب اغناطيوس سر كيس يخبره عن الامير بشير الشهابي الكبير حاكم جبل
لبنان ، عندما ذهب الى مصر مستجيراً بوالها محمد علي باشا في السنة ١٨٢٢ ،
قال :

« ان الامير بشير نازل حتى شهر آب في محلة أثر النبي بعيد عن المدينة
(مصر) نحو ساعة ونصف وصحبته اولاده الامراء . خليل وامين والمشايع منصور
الدحداح واخوته وغالب آغا وجدعون الباحث ويوسف الحوري والشيخ فضل
الحازن وخلافهم نحو خمس عشرة نسمة . وصاحب السعادة ولي النعم (محمد علي
باشا) ، يقدم له كل شهر عشرين كيس (١٠٠٠٠) خرجية للامير ما عدا
مصاريف الاكل . . . »

وان الامير كان اولاً في بني سريث ثم اذ حضر ولي النعم من الاسكندرية ،
اخطبه الى مصر فوصل اليها في ١٢ ك ١ السنة الماضية ولم يشأ ينزل في المدينة
(مصر) لابن محل أثر النبي خلا (منفرد) . وقدم له خمس رؤوس خيل ثلاثة
بارسنة فضية فاخرة واثنين بسروجه وثلاثة بقج كساوي وشيلان كشير له
ولاولاده ما عدا الخرج المعين لهم يومياً . وصاحب السعادة (الامير بشير) يريد
يوم بعد يوم مقابله .

وكان كل صباح احد يذهب الأب رافائيل (الحراط من بكفيا) يتقدس
لهم في الدير بمصر الشيقة . والان اذ وصل الاب يواكيم الزرقي احد رهبان
اخوتنا البلدية (اللبنانيين) ، يقضي له ذلك (الاب يواكيم هو خادم دار
الامير الشرعي) . «

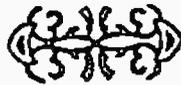
وفي اشباط ارسل الاب ارسانيوس القرداحي رسالة الى الاب اغناطيوس

بليل رئيس عام اخوتنا البادية ، يخبر فيه (فيها) بوصول مشرفة عن يد الاب
يواكيم وفيه (وفيها) لقر عن سعادة الامير بشير واتباعه الكواخي وغيرهم وانه
عن قرب يرجعوا الى بلادهم .

قال : « شكرت افضالكم بارسال الاب يواكيم وحمده تعالى لوضوله
سالماً حيث الافتقار اليه . وحصل مشل وصول اولادكم لا يكن لقدسكم
فكرى (انشغال بال) لانهم حاصلين باعظم نعم .

فساله تعالى ان ينظف براحه الالهية وتأييده الماري عن قرب يسهل لهم
والاب سبيل الرجوع بكل خير ونجاح ، الى قبة الايدي الطاهرة ويحصل جمع
الشمع بانواركم الباهرة . الرجا الموازنة بالدعا وعليه جبر الخواطر لانه على
كل شي . قدير . » .

(عن الاصل المحفوظ في البطرخانة في مصر)



A PROPOS D'UNE NOUVELLE CHRONOLOGIE SUD-ARABE

par

le P. A. VAN DEN BRANDEN

Bien que l'on possède déjà des milliers d'inscriptions sud-arabes et que cette science soit déjà vieille d'un siècle, les savants n'ont pas encore pu se mettre d'accord sur la chronologie définitive. Les uns sont partisans de ce qu'on appelle la «chronologie longue», établie par Glaser-Hommel qui font débiter la civilisation sud-arabe au 13^e s. avant J.C.; les autres de la chronologie dite «courte», préconisée par Mlaker qui fait commencer l'ère des mukarribs vers 800 avant J.C. Jusqu'à présent, les spécialistes, à quelques exceptions près, ont communément admis cette dernière théorie. Enfin, en 1954, Beeston réduit de deux siècles la date de Mlaker (1).

A ces trois systèmes chronologiques, Mlle Pirenne vient d'en ajouter un quatrième que G. Ryckmans a pu appeler la chronologie «brevissima» (2) puisqu'elle raccourcit de trois siècles celle de Mlaker. L'ère des mukarribs aurait commencé non au 8^e, mais au début du 5^e siècle. L'auteur expose sa théorie dans deux publications (3), dont la première jette la base de la chronologie nouvelle, la seconde établit les différentes phases paléographiques de l'écriture et en recherche l'ordre chronologique jusqu'au premier siècle avant J.C. Un autre volume, en préparation, traitera des siècles suivants. Mais les deux livres apparus nous donnent déjà une idée complète de la méthode de travail et des raisons qui ont amené l'auteur réduire si «drastiquement» la chronologie sud-arabe.

Les premières réactions à ces publications (4) font déjà pressentir que l'accord sur cette nouvelle base et sur la chronologie

proposée ne se réalisera pas facilement. Devant cet état de choses, il est peut-être opportun d'examiner les fondements mêmes sur lesquels Mlle Pirenne base sa nouvelle chronologie.

On sait que Mlaker avait basé sa chronologie sur le synchronisme assyro-sabéen. Le souverain de Saba Yaṭi' 'amar, mentionné dans les annales de Sargon II, correspondrait à un des mukarribs des textes sabéens, à savoir au 6e de la liste qu'avait dressée cet auteur. Et d'après cette hypothèse le premier mukarrib se situerait vers le 8e s. avant J.C.

Ce synchronisme ne s'impose pas. En effet, Yaṭi' 'amar est un nom dynastique qu'on rencontre à plusieurs reprises dans les textes sabéens. Mlle Pirenne ne manque pas de le signaler (6) avec raison. Une première tâche est donc de fournir la preuve que l'hypothèse de Mlaker est intenable. L'auteur de la nouvelle chronologie va le démontrer d'abord par une série de questions auxquelles les réponses font défaut, et ensuite par l'énumération d'un certain nombre de difficultés qui concernent l'histoire de l'alphabet sud-arabe, les rapports du nord avec le sud et l'impossibilité d'intégrer dans l'histoire générale les événements sud-arabes supposés du 8e siècle, les données archéologiques et ceux des historiens classiques s'y opposant (6).

Pourquoi, demande l'auteur, les souverains cités dans les textes assyriens seraient-ils des mukarribs et l'Assyrie ignorerait-elle ce titre? Pourquoi ce titre ne débute-t-il qu'avec l'écriture monumentale? Pour quelles raisons, les Assyriens ne sont-ils pas mentionnés dans les textes sabéens et ne retrouve-t-on pas leur influence dans l'art du sud?

Questions pertinentes? Ne pourrait-on pas concevoir que dans le but d'être mieux compris par ses lecteurs assyriens, le scribe rende le mot mukarrib par «roi» exprimant ainsi l'idée de «chef», comme il le fera pour n'importe quel petit chef ou cheikh de l'Arabie du Nord? Il est vrai que ce titre ne débute qu'avec l'écriture monumentale, mais on pourrait se demander aussi pourquoi il ne se retrouve que dans les inscriptions monumentales. Et quant à la dernière question, l'on pourrait être tenté, après avoir lu la

thèse de l'auteur, de substituer au mot «assyrien» de la question le mot «grec». En somme il faut concéder qu'une réponse définitive semble bien exclue. Mais ces questions, seront-elles résolues dans l'hypothèse du 5e siècle?

D'après l'auteur l'histoire de l'alphabet est insoluble dans l'hypothèse du synchronisme assyro-sabéen (7). En effet, dit-elle, si la plus ancienne inscription sud-arabe, à savoir CIH.367, est du 8e s. elle serait contemporaine de l'inscription phénicienne de Bual-Lebanon, de l'écriture hébraïque de Telle Gasile et de l'inscription araméenne de Panamû. L'auteur semble vouloir dire que cela est impossible, le style n'étant pas le même et l'évolution sud-arabe trop poussée. On s'étonne, car on ne voit pas bien pourquoi des inscriptions de style, de langue et de lieux de provenance différentes ne peuvent pas être contemporaines. Mais l'auteur se base ici sur le principe que l'écriture phénicienne est la mère de toute écriture alphabétique, donc aussi de l'écriture sabéenne et par conséquent l'évolution sabéenne comparée à l'évolution de ces autres écritures ne se comprend plus.

Une dérivation directe de l'écriture phénicienne, continue-t-elle, est exclue, vu les différences considérables des deux alphabets. Pour résoudre la question, les savants ont dû faire appel à un alphabet intermédiaire. Grimme avait proposé le thamoudéen, mais il se heurte aux dates, celui-ci étant du 5e siècle. Dussaud avait songé à un alphabet grec archaïque, mais il se heurte à la même difficulté, car le plus ancien texte grec dans lequel on rencontre les signes non phéniciens Φ et χ que Saba aurait empruntés au grec, est de 750, alors qu'à cette date, dans l'hypothèse donnée, le sabéen possède déjà son style monumental.

C'est bien exact, une dérivation directe du phénicien est impensable et ces intermédiaires proposés ne résoudront pas l'histoire de l'alphabet sud-arabe quoiqu'on ne doive être nécessairement d'accord avec l'auteur que les signes Φ et χ ne sont pas phéniciens (8) et que Saba les aurait empruntés à la Grèce. On pourrait être aussi d'avis que les raisons énumérées n'épuisent pas toutes les possibilités d'une solution du problème dans l'hypothèse de la

chronologie courte. Grimme avait proposé le thamoudéen comme intermédiaire entre le protosinaïtique et le sabéen. C'est pour cela qu'il datait le thamoudéen de l'an 1000. Mlle Pirenne semble admettre sans discussion que l'alphabet sabéen doit nécessairement, quoique indirectement, venir du phénicien. Mais cela n'est nullement prouvé. Grimme (9) avait recouru au protosinaïtique pour expliquer l'origine de l'alphabet thamoudéen. Il est un fait que «le thamoudéen présente des signes curieusement comparables à ceux du protosinaïtique» (10) et on peut en dire autant du dédanite et du sabéen. Ceux-ci ont un grand nombre de signes communs avec le protosinaïtique et ces signes s'y présentent tels quels ou comme des variantes plus ou moins évoluées; la majorité en a la même valeur consonnantique à notre avis (11). Si l'alphabet sud-arabe s'explique par le protosinaïtique qui date au moins de 1500 avant J.C. (12), l'affirmation de l'insolubilité de l'histoire de l'alphabet dans l'hypothèse du 8e s. se réduit à rien. Il faut selon Driver, cité par l'auteur (13), 500 à 750 ans pour produire une graphie aussi évoluée que celle des mukarribs. Cela nous ramène bien à la date du 8e s. Ce n'est pas parce qu'on n'a pas trouvé les intermédiaires entre le protosinaïtique et le sabéen que l'hypothèse est à rejeter.

Indépendamment de ce que nous venons de dire concernant la possibilité de l'origine protosinaïtique de l'alphabet sabéen, d'autres indices donnent matière à réflexion. Selon les dernières estimations des archéologues, la «chaldean inscription», découverte par le P. Burrows à Ur, date du 8-7e s. avant J.C. (14). Or à considérer son style, il faudrait bien concéder qu'à cette époque cette écriture protoarabe avait passé par une grande évolution. Et puisqu'il s'agit d'un même alphabet, ayant les caractères généraux et les valeurs communes avec l'alphabet sabéen, pourquoi celui-ci n'aurait-il pas pu arriver à cette date et dans un milieu différent à la perfection que présente le style des mukarribs? Qu'il y ait eu une évolution avant le style classique, l'auteur nous le prouve dans sa *Paléographie* (15). Le style classique a été précédé par des essais plus ou moins réussis.

Ces considérations éliminent aussi la difficulté que présente le problème des rapports entre le sud et le nord dans le sens d'un emprunt de l'un à l'autre. Beaucoup d'obscurités subsistent, mais quant au problème de l'alphabet, une source commune n'est pas à exclure à priori, et cette source pourrait être le protosinaïtique. Sous quel «influx» s'est faite l'évolution vers le style parfait? Il faut avouer notre ignorance, mais on peut concevoir qu'elle ne doit pas être nécessairement liée à un apport étranger. Quel influx a subi l'écriture phénicienne pour arriver à cette perfection que présente l'inscription du sarcophage d'Esmun 'azar? Et on peut se le demander également pour l'écriture grecque classique.

Une difficulté plus sérieuse est fournie par les données archéologiques. En effet, celles-ci ne s'accordent pas avec le 8e s. (16). Les fouilles pratiquées jusqu'à présent ne nous ont livré que des constructions et des objets d'art qui ne dépassent pas la date du 5e s., comme en fait foi les caractéristiques achéménides qu'on y décèle. Or ces constructions nous ont donné des inscriptions «in situ» présentant le style des mukarrîbs. Par conséquent ces inscriptions ne peuvent dater d'avant le 5e s. et les mukarrîbs cités dans ces textes doivent être de la même époque.

L'argument est important et il serait même d'une portée définitive en faveur de la thèse de Mlle Pirenne si toutes les inscriptions à style des mukarrîbs étaient des inscriptions trouvées «in situ» des constructions achéménides. Mais cela ne semble pas être le cas, ou du moins on l'ignore. C'est encore un élément d'incertitude. On objectera la ressemblance des styles. Mais un style d'écriture peut être en usage durant plusieurs siècles sans changer sensiblement. On le constate par exemple en Phénicie et même en Grèce. D'autre part, il semble bien que les constructions en pierres à refends et bossage ne sont pas spécifiquement achéménides. Ce style existe déjà bien avant l'époque perse (16 bis). On ne peut donc pas dater ces inscriptions de l'époque achéménide à partir du seul critère qu'elles se trouvent encastrées dans des murs à refends et bossage. -

La dernière difficulté contre le synchronisme assyro-sabéen

(17) est tirée des auteurs classiques. Nous n'insistons pas car elle est à la base d'un argument *a silentio* auquel l'auteur elle-même, du moins dans sa *Paléographie*, ne semble pas attacher trop d'importance: «Faut-il rappeler que toute saine méthode les tient pour sujets à caution?» (18).

Toutes ces difficultés qui, en somme, on vient de le voir, proviennent en grande partie des lacunes de nos connaissances de bien de problèmes de l'Ancien Orient, ont déterminé l'auteur à rejeter l'hypothèse de Mlaker et l'ont amenée à formuler sa propre thèse dont elle expose la base dans son *Grèce et Saba*, p. 26.

Il est impossible de faire venir par voie directe le sabéen du phénicien, les lettres sabéennes, le style et la facture étant trop différents. En fait, au 8e s., aucune écriture ne connaît ce style géométrique des inscriptions sabéennes (19). On trouve ce style en Grèce, continue l'auteur, et il est répandu dans tout le monde hellénisé, car quelle que fût la langue parlée, l'écriture est à la mode grecque (20). Le fait s'impose: 19 signes et leur agencement sont identiques, c.-à-d. les signes quant à leur forme, mais non quant à leurs valeurs. Deux usages sont communs au sud-arabe et au grec: la duction en boustrophédon et les indices de séparation, empruntés par Saba à la Grèce, «deux usages entièrement inconnus aux écritures nord-sémitiques» (21).

Nous pensons que peu d'orientalistes souscriront à cette dernière affirmation, étant donné que l'inscription chaldéenne est déjà tracée en boustrophédon (22); de même le dédanite connaît ce procédé (Jsa. 187) et les indices de séparation se trouvent bien en phénicien et en moabite pour ne nommer que ceux-ci (23). Et pourrait-on bien parler d'une mode grecque pour l'écriture phénicienne et l'écriture cyprïote (CIS. I, 89)? L'auteur ajoute encore l'emploi des monogrammes, mais n'insiste pas, car tout bien considéré, un emprunt grec au «protosabéen» ne paraît exclu.

En somme, il ne reste que les 19 signes et leur agencement et cela suffit à l'auteur pour affirmer que les inscriptions des mukarribs s'apparentent aux inscriptions grecques, parenté qui s'affirme encore à l'époque classique (24). La perfection est atteinte

à Athènes au 6e s., mais c'est seulement au 5e s. que toutes les lettres sans exception sont verticales. C'est exactement le style de Saba. «A ne considérer qu'Athènes, on conclurait qu'il faut dater ce style, et, partant, les inscriptions des mukarribs, du 5e s. avant J.C.» (25).

Ce «et partant» étonne plutôt, car la conclusion ne semble pas logiquement déduite des prémices. Le raisonnement suivant: le style grec parfait est du 5e s.; or un style sabéen est semblable à ce style grec parfait; donc ce style sabéen est du 5e s., ne semble pas conforme aux règles des syllogismes, et, par conséquent, la conclusion est illégitime (26). Pour le dire autrement, on suppose ici que la seule ressemblance extérieure de deux styles de langues qui n'ont rien de commun entre elles, même pas les valeurs consonnantiques, ni, à notre avis, l'origine de celles-ci, suffit à établir leur synchronisme. D'ailleurs, on n'a qu'à jeter un coup d'œil sur les inscriptions libyques (27) pour apercevoir leur frappante ressemblance avec l'inscription chaldéenne et le thamoudéen du type de Teimâ-el-Elâ. Même style, mêmes directions horizontale et verticale, et sur les 23 signes dont est composé l'alphabet libyque, pas moins de 18 correspondent, quant à leurs formes (non quant à leurs valeurs), aux signes thamoudéens. Or la chronologie de ces inscriptions semble bien exclure la possibilité d'emprunts mutuels, les textes libyques datant de la fin du 2^e s. avant J.C. jusqu'au 3e s. après J.C. Il est même intéressant de comparer l'inscription libyque n. 10 de la planche XII avec le fragment D de l'inscription Baal Lebanon (CIS.I,5).- Si l'on compare encore le texte grec du 6e s., reproduit sur la pl. I de la *Paléographie* avec l'inscription lihyanite Jsa.124 28), il faudrait, à partir de la ressemblance des styles, dater ce dernier du 6e s., ce que l'auteur n'admettra certainement pas (28 bis). Par conséquent, une ressemblance purement extérieure ne peut suffire à établir le synchronisme de textes d'origine différente.

L'auteur va abandonner la comparaison des styles sud-arabe et grec athénien à cause de l'incertitude de la date de ces dernières inscriptions, pour recourir à l'écriture péloponésienne

qui lui semble plus proche de celle de Saba (29). Elle apporte comme preuve: la forme du n dans un fragment d'inscription d'une colonie corinthienne; un fragment d'inscription en relief, style également connu à l'époque des mukarrifs et enfin, elle signale encore les signes \diamond , $l=l$, \times et $\frac{\times}{\times}$ que Saba aurait empruntés un peu avant le 5e s. aux écritures de Béotie, d'Elis, de Lokris et de Tarente (colonie doréenne). Elle ajoute encore que l'écriture corinthienne a montré très tôt un style plus vertical comme le prouve un fragment de vase inscrit qui d'après M. Stillwell daterait du 8e s. avant J.C.

Ces nouvelles preuves rendent-elles plus acceptable la thèse de l'auteur alors qu'on voit que le style du fragment cité dans lequel se trouve le n est tout différent du style de Saba; qu'on sait aussi que ce n se trouve également dans les graffites dédanites (Jsa.105; 381) et que le dédanite connaît aussi le style en relief? Il est intéressant aussi de constater qu'ici encore Saba aurait emprunté au grec corinthien 4 signes. Cela fait avec les deux signes empruntés au grec athénien presque le quart de son alphabet. Nous nous rapprochons singulièrement du problème de l'origine de l'alphabet sabéen. Mais l'auteur assure que cette origine n'est pas à chercher en Grèce. Il s'agit seulement de l'hellénisation d'une écriture déjà existante, existence certaine puisque les valeurs des deux alphabets ne correspondent pas (30). Mais on pourrait objecter que les valeurs des signes empruntés ne correspondent non plus aux valeurs sabéennes et que ces signes, avec les mêmes valeurs, existent déjà à cette époque et bien avant dans le dédanite et le thamoudéen. Exceptons toutefois le signe $l=l$. Puisque ces signes existent en Arabe, pourquoi Saba les aura-t-elle empruntés à la Grèce?

De toutes ces raisons énumérées, l'auteur tire la conclusion que le terminus *a quo* de l'instauration de la graphie monumentale sud-arabe est à placer au début du 5e s. avant J.C. (31). Disons toutefois que dans la pensée de l'auteur, cette conclusion ne vaut que pour l'état actuel de nos connaissances (32). En effet, elle n'exclut pas l'existence de l'écriture monumentale avant cette

date (33). «Qu'y avait-il avant les inscriptions que nous avons classées à la période A? Les fouilles devront nous l'apprendre; et nous saurons *alors* (nous soulignons) si l'art de l'inscription monumentale, tel qu'il nous est à présent attesté, était — oui ou non — relativement jeune en Arabie du Sud» (34). Or il convient de ne pas oublier que jusqu'à présent aucune capitale sud-arabe, aucune grande ville n'a été fouillée.

Nous n'insistons pas sur les autres témoignages que l'auteur apporte à l'appui de sa thèse selon laquelle il y aurait une influence grecque directe sur l'écriture sabéenne. Ils sont d'ordre archéologique: monuments des mukarribs, sculpture, monnaies; et historique: présence des Grecs en Arabie du Sud au 5e siècle. Signalons seulement qu'ils font surgir un autre problème. Toutes les constructions et tous les objets d'art présentent des traces achéménides, ou comme le corrige l'auteur: «il sera plus juste de dire gréco-perses» (35), ce qui d'ailleurs ne change rien au problème. Dès lors se pose la question: pourquoi une influence directe sur l'écriture et une influence indirecte sur les œuvres d'art?

On peut se demander maintenant si les inscriptions des mukarribs ne renferment pas quelques indices qui seraient de nature à nous faire adopter une date au delà du 5e s. Dans sa *Paléographie* (36), l'auteur signale l'existence des «lettres aberrantes» dans les plus anciennes écritures sud-arabes qu'elle libelle A et B, et qu'elle date du début du 5e s. (460) jusqu'au milieu du 4e s. (350). Ces lettres aberrantes appartiennent aux alphabets dédanite et thamoudéen primitif (37).

Le thamoudéen primitif date certainement du milieu du 6e s. avant J.C. (38). Depuis la découverte des nouveaux textes babyloniens de Nabonide (39), faite à Harran en 1956, il est pratiquement certain que les textes thamoudéens de Ph. 279 (aw)1 et Ph. 266 (a) se rapportent à Nabonide et datent de l'époque de la conquête de la région de Teimâ par ce roi. L'alphabet thamoudéen étant déjà bien constitué à cette date, on pourrait bien reculer ses débuts jusqu'au 7e s. Si cet alphabet dépend du dédanite, comme on l'admet généralement, celui-ci serait encore plus ancien. En

effet, Winnett en datant le dédanite du 6^e s. a pris pour toute sécurité une date moyenne, mais on sait qu'on possède des objets inscrits qui remontent au 8-7^e s. (40). Les textes sud-arabes dans lesquels figurent les signes dédanite et thamoudéen primitif en peuvent donc être contemporains.

Dans sa *Paléographie*, p. 198, l'auteur étudie la stèle et le texte Jamme 536, qu'elle date d'environ 300 avant J.C., en se basant sur la présence du *n* oblique et la supposition que l'éditeur du texte n'aurait pas remarqué l'élargissement des hampes des lettres. Depuis, ce soupçon s'est avéré sans fondement (41). Mais il est curieux de constater que Mlle Pirenne qui signale ailleurs l'existence des lettres dédanites et thamoudéennes dans les plus anciennes inscriptions sud-arabes, ne souffle pas mot sur la présence du *h* dédanite dans ce texte de Jamme 536. Évidemment, il est malaisé d'expliquer la présence d'une lettre dédanite dans une inscription sud-arabe de l'année 300, le dédanite n'existant plus à cette époque. La date de 300 serait à reviser. D'après Jamme l'inscription date du 8^e s. avant J.C. ce qui nous semble plus près de la vérité (42). En tout cas la présence du *h* dédanite ne s'oppose pas à cette date. En effet, au 8^e s. l'écriture dédanite existait déjà. Le scarabée du Cabinet des Médailles de Paris, portant une inscription dédanite, est, au témoignage de Delaporte, du 8-7^e s. (43). De ce qui précède on peut conclure qu'aux périodes A-B il faut ajouter D comme contenant des lettres aberrantes et que ces périodes peuvent être contemporaines du Dédanite (44).

Nous avons discuté jusqu'à présent le fondement même de la nouvelle chronologie. Dans sa *Paléographie* l'auteur traite de la chronologie proprement dite. Le premier problème consiste «à déterminer quel peut être le plus ancien des types graphiques décelables dans les inscriptions actuellement connues» (41 bis). «La bonne méthode sera, continue-t-elle, celle qu'avait inaugurée Müller: trouver ailleurs une graphie comparable et qui se situe certainement *avant* et lui comparer les différents types de graphie sud-arabe pour voir celle qui se rattache le mieux à ce stade antérieur» (42 bis).

C'est en effet «une» bonne méthode, mais avant de l'appliquer il faut être sûr que la graphie qu'on va prendre comme terme de comparaison soit «certainement avant» et qu'elle soit susceptible d'être terme de comparaison. Müller est arrivé à déterminer la graphie en boustrophédon comme la plus ancienne. Mais est-ce vraiment en vertu des principes énoncés? Il est clair que sa référence à une autre écriture, ici le phénicien, a conduit à un échec total (43 bis). Ce n'est pas à partir d'un seul signe de comparaison (le š) d'un alphabet étranger qu'on arrive à déceler le type le plus ancien d'une autre graphie. En somme, Müller a dû abandonner la méthode de comparaison avec le phénicien, cet alphabet n'étant pas un terme de comparaison valable. S'il arrive à désigner parmi les différents styles sud-arabes celui des mukarribs comme le plus ancien, il semble bien que c'est seulement en vertu d'un recours aux indices internes. Dans les inscriptions datées, il remarquait certaines formes qui devraient être logiquement des formes évoluées des signes observées dans les autres styles. Le fait est caractéristique pour le *w*. Et en effet, dans les textes les plus récents on trouve les formes ∞ et $\infty\circ$. On conçoit aisément que celles-ci soient un développement de la forme ∞ et celle-ci de ∞ . Or cette dernière forme se trouve dans les inscriptions des mukarribs. Il s'ensuit que celles-ci doivent être les plus anciennes. Cette conclusion n'est obtenue ni confirmée par le terme de comparaison le phénicien.

Mlle Pirenne se propose de confirmer les vues de Müller par la référence à un autre terme de comparaison, le grec (44 bis). Elle demande: Connait-on une graphie arabe antique comparable au grec préclassique? On répond: le dédanite. L'auteur spécifiera ailleurs (45) «plus ou moins comparable». Nous avons dit qu'on pourrait citer également certaines inscriptions en lihyanite ancien. «On ne pourrait citer aucune graphie monumentale sud-arabe» ajoute l'auteur, et c'est vrai, comme on ne peut citer le texte en dédanite monumental de Jsa.323 (46).

D'autres graphies grecques postclassiques présentent les caractéristiques qu'on retrouve dans les styles sud-arabes: hampes élargies, apices terminaux simples etc. Ces graphies étant postérieures au style classique grec qui a les hampes droites et nues,

il en sera de même pour les styles arabes, et, par conséquent, ces graphies sont postérieures à la graphie des mukarribis qui présente le style grec classique. «La graphie en coustrophedon reste la plus ancienne, tout en se situant au 5e s. avant J.C. si l'on en croit les données de ce parallélisme gréco-sud-arabe» (47).

Se basant donc sur le parallélisme gréco-sabéen et sur certains signes caractéristiques, l'auteur partage les écritures sabéennes en plusieurs périodes dénommées: A, B, C, D, E qui sont sub-divisées elles-mêmes en A1, 2, 3 etc. Pour établir ces subdivisions, l'auteur procédera à l'inverse de la méthode de Müller suivant, à partir des formes considérées comme primitives, l'évolution de certains signes. Nous ne discutons pas le bien-fondé de ces subdivisions, ce qui nous intéresse ici c'est le point de vue chronologique en général.

La période A est une période de «la recherche d'un canon spécifique» (48). Elle est datée, à partir de A 2, «en guise d'hypothèse de travail» (49) de l'an 460 avant J.C. comme terminus *a quo* approximatif et se termine en 430 avant J.C. La période B va de 430 à 350 avant J.C. (50), c'est la période classique. Les périodes C et D, caractérisées par les hampes élargies, débutent en 345 et se terminent en 250 avant J.C. (51). La période E, qui présente un renflement terminal des hampes, se situe entre 250 et 180 avant J.C. (52). Cette division chronologique, basée sur le parallélisme gréco-sabéen, est illustrée par la pl. I de sa *Paléographie*.

Il faut avouer que les caractéristiques s'accordent parfaitement dans les deux écritures: mêmes hampes nues, élargies et à renflement terminal. Mais peut-on en tirer les conclusions que l'auteur en dégage? Même si l'on admet la légitimité du terme de la comparaison, on pourra encore douter de la justesse de cet ordre chronologique. En effet, le découpage en périodes chronologiques bien déterminées est fait en vertu d'un principe non énoncé, selon lequel l'apparition d'un nouveau style fait cesser automatiquement le style précédent. On pourrait l'appeler «principe de succession en ligne droite des styles». Ainsi, si vers le milieu du 4e s. apparaît le style C, il n'y aurait plus question du style B

qui a apparu en 430. Il s'ensuit que toutes les inscriptions qui présentent paléographiquement les caractéristiques du style B, doivent être rangées obligatoirement dans l'espace d'un siècle. On ne tient aucun compte de la possibilité de la coexistence des différents styles. L'auteur n'admet d'exception que pour la période A2; 3, 4-B (53). C'est pourtant le cas en Grèce. Ainsi l'inscription grecque *c*, que l'auteur reproduit sur sa planche I, est du 5e s. Mais la bilingue gréco-phénicienne de CIS. I, 116, provenant d'Athènes, présente exactement le même style que *c*. Or cette inscription est datée du 3-2e s. avant J.C. «Scriptura graeca secundum vel tertium ante J.C. saeculum indicat», dit le Corpus, et l'écriture phénicienne confirme cette date. Le style de l'inscription *d* est du 4e s. Il se présente également dans la bilingue de CIS. I, 115b provenant d'Athènes. Cette inscription date du 2d s. avant J.C. comme CIS. I, 115a puisqu'elle semble bien se rapporter au même personnage. Remarquons que cette dernière inscription est tracée dans le style *β* qui date du 3e-2e s. d'après Mlle Pirenne. Mais la bilingue CIS. I, 114 qui provient de Delos et qui est également tracée dans le style *c* (renflement terminal) est du 4e s. avant J.C. Le style de l'inscription *c* existe donc encore au 2d siècle. Il est en partie contemporain du style *d* et ce dernier est contemporain de *c*. On remarque encore que durant cette période le style phénicien n'a pas changé. Si ces styles grecs coexistent durant des siècles, pourquoi ne serait-ce pas le cas en Arabie du Sud qui est censée copier les styles grecs? Personne ne niera l'existence de plusieurs écoles graphiques en Arabie du Sud. Dès lors pourquoi chaque école n'aurait-elle pas pu avoir son style caractéristique et le maintenir durant une période plus ou moins longue? En vertu de quel principe l'évolution synchronique des styles s'impose-t-elle? Historiquement l'existence des styles parallèles n'est pas impossible, et de fait, Jamme l'a bien prouvé, ces styles parallèles existent en Arabie du Sud (54). Il s'ensuit que l'alignement des dynasties tel que l'auteur nous le présente et qui est basé sur le principe de la succession en ligne droite des styles, serait à revoir.

Nous avons présenté ici quelques objections contre les fonde-

ments mêmes de la nouvelle théorie. Il n'est pas dans notre intention de juger l'ensemble de l'œuvre de l'auteur, qui, à ne pas en douter, contient une masse de données fort intéressantes. Nous croyons que Mlle Pirenne a bien défini les types graphiques dans leurs grandes lignes — les stades statiques. Mais pour établir «leur ordre de succession dans le temps», base également de la succession chronologique des événements historiques, on peut se demander si elle n'a pas surestimé l'argument paléographique. L'auteur nous avertit: «ici le travail de pure observation et d'analyse ne peut plus suffire». «On peut sans doute proposer des séquences qui paraîtraient vraisemblables et satisfaisantes» (55), comme l'a fait par exemple Hommel (56), mais «la vraisemblance ne fournit aucune preuve et ne peut donc servir à fonder aucune conclusion» (57). Or quelles sont les preuves que le parallélisme gréco-sabéen dépasse le stade de la pure vraisemblance?

S'il est vrai que la chronologie de Mlaker présente un certain nombre de difficultés, il faudra toutefois avouer que celle préposée par Mlle Pirenne n'en manque pas non plus.

Beyrouth, janvier 1958

A. v. d. BRANDEN.

(1) Beeston, A.F.L., *Problems of Sabaean Chronology*, dans *BSOAS*, XVI, (1954), p. 37-56. Cf. Jamme dans *BSOR*, febr. 1955, p. 37 suiv.

(2) Ryckmans, G., dans *Le Muséon*, LXVIII (1955), p. 200.

(3) Pirenne, J., *La Grèce et Saba. Une nouvelle base pour la chronologie sud-arabe*, (Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, t. XV), Paris, 1955. — *Paléographie des Inscriptions sud-arabes, Contribution à la chronologie et l'histoire de l'Arabie du Sud antique*, (Verhandelingen van de Koninklijke Vlaamse Academie voor Wetenschappen, Letteren en Schone Kunsten van België, n. 26), Brussel, 1956.

(4) Van Beek, C.W., *A Radiocarbon Date for Early South-Arabia*, dans *BSOR*, oct. 1956, p. 6-9; Albright, W.F., *A Note on Early Sabaean Chronology*, ib. p. 9-10; Jamme, A., *On a Drastic Current Reduction of South-Arabian Chronology*, dans *BSOR*, févr. 1957, p. 25-31; Jamme, A., *La paléographie sud-arabe de J. Pirenne*, Washington, 1957 (en polycopie); De Vaux, B., dans *Rev. Bibl.*, LXV (1957), p. 308-310; Dussaud, R., dans *Syria*, XXXIV (1957), p. 179.

(5) *Grèce et Saba*, p. 10-11.

(6) *Grèce et Saba*, p. 11 et p. 13.

(7) *Grèce et Saba*, p. 14.

- (8) Voir p. ex. l'inscription de Yehimilk, dans *Rev. Bibl.* 1930, p. 321; l'inscription de Karatepe, dans *Orientalia*, 1949, p. 173.
- (9) Grimme, H., *Die Lösung des Sinaischriftproblems, Die althamudische Schrift, Münster*, 1926, p. 24-25.
- (10) *Grèce et Saba*, p. 18. Cela ne veut pas dire que nous adoptons l'hypothèse de Grimme. Nous pensons toujours que le thamoudéen dérive directement de l'alphabet dédanite, cf. nos *Inscriptions thamoudéennes*. Louvain, 1950, p. 17. — Winnett, F.V., *A Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions*, Toronto, 1937, p. 27 et p. 50 signale la ressemblance frappante entre les deux écritures dédanite et thamoudéen, ce qui ne signifie pas nécessairement qu'il considère l'un comme dérivé de l'autre, comme l'affirme *Grèce et Saba*, p. 45.
- (11) Van den Branden, A., *Le déchiffrement des inscriptions protosinaïtiques*, dans *Mashriq* (1958), p. 355.
- (12) Butin, R.F., *The Serâbit Inscriptions, II, The Decipherment and Significance of the Inscriptions*, dans *Harv. Theol. Rev.*, XXI (1928), p. 20 et p. 22; Albright, W.F., *The Early Alphabetic Inscriptions from Sinai and their Decipherment*, dans *BASOR*, avr. 1948, p. 9-13.
- (13) Driver, *Semitic Writing*, Londres, 1948, p. 148, cité dans *Grèce et Saba*, p. 15. Cf. aussi p. 27.
- (14) *BASOR*, déc. 1952, p. 43; *Grèce et Saba*, pl. I.
- (15) *Paléographie*, p. 108.
- (16) *Grèce et Saba*, p. 22.
- (16bis) Gus W. Van Beck, *Marginally Drafted, Pecked Masonery*, dans *Archaeological Discoveries in South Arabia, Baltimore*, 1958, p. 287-295.
- (17) *Grèce et Saba*, p. 25.
- (18) *Paléographie*, p. 31.6
- (19) *Grèce et Saba*, p. 27.
- (20) *Grèce et Saba*, p. 28.
- (21) *Grèce et Saba*, p.
- (22) *BASOR*, déc. 1952, p. 42.
- (23) Cf. p. ex. l'inscription de Ahiram, dans *Rev. Bibl.* 1925, p. 161, reproduite en partie dans *Grèce et Saba*,
- (24) *Grèce et Saba*, p. 32.
- (25) *Grèce et Saba*, p. 33.
- (26) Cf. Thonnard, F.G., *Précis de Philosophie*, Desclée et Cie, 1950, p. 61.
- (27) Chabot, J.B., *Recueil des inscriptions libyques*, Fasc. second, Paris, 1941, planches.
- (28) Jaussen, A.-Savignac, R., *Mission archéologique en Arabie*, vol. II, Paris, 1914 (1920), atlas, pl. LXXXIX. Caskel, W., *Lihyan und Lihyanisch*, Kgl.-Opladen, 1954, p. 93 le classe dans sa catégorie «Dedanisch-Lihyanische Graffiti».
- (28 bis) Cf. *Paléographie*, p. 181 et notre article, *La chronologie de Dedan et de Lihyan*, dans *BIOH*, XIV (1957), p. 13-16.
- (29) *Grèce et Saba*, p. 33.
- (30) *Grèce et Saba*, p. 41.
- (31) *Grèce et Saba*, p. 35.
- (32) *Paléographie*, p. 96.
- (33) *Paléographie*, p. 98.
- (34) *Paléographie*, p. 101.
- (35) *Grèce et Saba*, p. 61.
- (36) *Paléographie*, p. 99-101.
- (37) Le texte Jsa. 323, signalé comme lihyanite, est en réalité dédanite. Voir aussi le § caractéristique dans Jsa. 110 et 121. Dans la note 1 de la page 99 l'auteur en soupçonne le caractère minéen. Nous pensons que l'auteur a mal choisi ses exemples thamoudéens. D'ailleurs elle ne cite pas de texte dans lequel

figure le signe \aleph . Ce signe est le \aleph du type d'écriture de Teimâ-el-Elâ qui date du 3^e s. après J.C., les textes sud-arabes du 5^e s. avant J.C. n'ont pas pu l'emprunter. D'ailleurs la valeur \aleph dans ces textes sud-arabes n'est pas sûre. Jsa. 259 est un texte du premier courant. Le signe \aleph est un \aleph et non un η comme dans les textes sud-arabes. Pourquoi ne pas choisir des textes du type primitif, l'alphabet le plus ancien, dans lequel figurent ces «lettres aberrantes», sauf \aleph . P. ex. Jsa. 428; 516; 503. Si dans le cas donné la chronologie et la valeur des signes ne sont d'aucune importance, pourquoi ne pas signaler que ψ et γ peuvent être des lettres safaitiques, et même grecques?

(38) Van den Branden, A., *Les inscriptions thamoûdiennes*, p. 23; id. *Les textes thamoûdiens de Philby*, vol. II, p. XIV. Voir aussi notre article *Notes thamoûdiennes*, dans *Syria*, XXXV (1958), p.111-112; Winnet, *A Study*, p.50 datait le thamoûdien du début du 5^e s. avant J.C. Mlle Pirenne accepte cette date et nous l'attribue également, cf. *Grèce et Saba*, p. 45.

(39) Communication faite par le prof. Gadd au 24^e Congrès des Orientalistes à Munich. Voir aussi *Illustrated London News* du 21 sept. 1957, référence que nous devons à M. l'abbé Starcky. *Anatolian Studies*, VIII (1959). p.35 suiv.

(40) Cf. Winnet, *A Study*, p. 49-50.

(41) Jamme, A., *La paléographie de J. Pisenna*, p. 51.

(42) Jamme, A., *An Archaic Dextrograde Sabaeen Inscription from Mareb*, dans *BASOR*, avr. 1954, p. 26.

(43) Cf. Winnet, *A Study*, p. 50 et Albright, W.F., *Dedan* dans *Geschichte und Altes Testament* (Beitrag zur historischen Theologie, 16), tiré à part, p. 3.

(44) Après beaucoup d'hésitation, Jamme propose de lire ce signe \aleph (BASOR, avr. 1954, p. 25-26). Il est toutefois certain que ce signe est le \aleph dédanite, cf. lih. Jsa. 109; 128; 138; 186; 325. Au lieu de lire le nom *gyn*, nous lisons *hyn* qui est un nom nouveau, mais que Hamdani, *Géographie*, II, p. 138 connaît comme nom de lieu (حان). Le nom propre حان est connu en Algérie, cf. *Vocabulaire*, p. 176. Remarquons encore que le dédanite emploie fréquemment la direction dextrogyre, cf. lih. Jsa. 100; 104; 106; 109; 110; 145; 173; 348.

(41 bis) *Paléographie*, p. 95.

(42 bis) *Paléographie*, p. 95.

(43 bis) Voir l'exposé dans *Paléographie*, p. 57.

(44 bis) *Paléographie*, p. 96.

(45) *Paléographie*, p. 104.

(46) Voir notre note 37. Jsa. 323 est un texte dédanite monumental ainsi que tham. HU. 495 = Eut. 681. Remarquons que Caskel, *Lihyan und Lihyanisch*, p: 28 et p. 144 attribue Jsa. 323 au lihyanite tardif et le date d'environ 150 après J.C. (ib. p. 36). Nous pensons que son caractère dédanite n'est pas douteux. Le \aleph est caractéristique et le η , en partie mutilé, il est vrai, a dû présenter la forme qu'on retrouve dans Jsa. 138. Il ne peut être minéen pour les mêmes raisons. D'ailleurs, puisque Mlle Pirenne n'admet pas d'inscriptions nordménéennes avant la période C3 (*Paléographie*, p. 181), les lettres de notre texte devraient avoir les hampes élargies, ce qui n'est pas le cas.

(47) *Paléographie*, p. 96.

(48) *Paléographie*, p. 101.

(49) *Paléographie*, p. 115.

(50) *Paléographie*, p. 137.

(51) *Paléographie*, p. 172.

(52) *Paléographie*, p. 211.

(53) *Paléographie*, p. 103.

(54) Jamme, *La Paléographie de J. Pisenna*, p. 34 ss.

(55) *Paléographie*, p. 90.

(56) *Paléographie*, p. 58.

(57) *Paléographie*, p. 90.

تعريف عن الكتب

مصادر الدراسة الادبية وفقاً لمناهج التعليم الرسمية

بقلم يوسف اسعد داغر

لبنان - سوريا - مصر - الجزء الاول : من العمر الجاهلي الى عصر النهضة

لا اكتفي بامتداح المؤلف لكتابه لكنني اريد ان الاحب ايضاً امرأ يزيد في قيمته وهو ان اللغة العربية كانت بحاجة الى فهرس كتابي وها المؤلف قد سد هذه الحاجة وقد خدم بذلك خدمة جلي الباحثين الذين لا يمكنهم دون ضياع وقت ثمين وجهد كثيرة معرفة المؤلفات المناسبة لموضوع مباحثهم . ولم قد كافه عمله هذا من التعب والوقت للتفتيش والتنقيب لاكتشاف هذه المؤلفات وتنسيقها وتعريف محتواها وقيمتها .

يلاحظ المؤلف - وهذا لا بد منه - ان عمله ليس تاماً . عمل كهذا ليكون كاملاً يتطلب من الوقت والجهد ما يفرق مقدرة من تكلف مباشرته
الاول

نهي اذن المؤلف ونحن بانتظار الكتب التي وعد بنشرها لاحقاً .

ع . ١٠ خ

على دروب الجمال

بقلم الاب ميخائيل مروض

بيروت مطبعة الرمانية اللبنانية - ١٩٥٨ ١٩٦٦ صفحة

لا يكفني التكلم عن الجمال والتأمل به ووصف تأليف جميل رصفاً مفصلاً يجب عرضه على القارئ بنوع يجعله ان يشعر بهذا الجمال ويستلذ به وهذا يتطلب من المؤلف ان يكون هو الاول قد تأثر وبتشبع به يجب على الدليل ان يدخل الاول الى النفس التي ابدعت الملحة وان يكون جهد في تفهم شعورها السامي حتى يصبر جديراً بان يدخل الآخرين فيها . الوصف امر يسير لكن يصعب الكشف عن نيات صاحب الملحة في ابداعها وعن مراقبه فيها فان هذا يقتضي

معرفة نفسيته والظروف التي عاش فيها وما خالجه افكاره من ذكريات مؤثرة وما اختبره في حياته من فرح ونجاح وخيبة وما مرّ به من مصاعب . ليس امراً هيناً التعبير عن حالة المبدع الداخلية مع ما تحتويه من افكار وشعور وتبخر . اخيراً ينبغي تفسيح المجال لمخيلة القارئ ولإحساسه ولادراكه ليشر مع المؤلف ويرى ويفهم ويحكم .

مع المؤلف نتجول في ايطاليا الفاتنة من البندقية الى روما القديمة وروما الباباوات مارتن بنايولي وتيفولي وغيرهما من المدن وهو يكلمنا بكلام من يعرف ما يقوله ويحس في عمق نفسه بمآنيه وتذوقه شغف مجالته وكأنه يسمع دقات قلب صاحب الفن ويشعر شعوره اذ ينظر الى الرخام الجامد ويكشف لنا عن باطن نفس المبدع تنبض حياة وعاطفة في صنمه . وهكذا نجح المؤلف ان يجمع بين دقة النظر ورقة العاطفة فكان شاعراً حسّاساً ونقاشاً ماهراً فجعل كتابه لذيذاً لمطالعه فاتناً لقارئه .

ترتّب الكتاب مناظر جميلة ورسوم طوّف فتية بديعة : المبدع السكتيني وصورة « البياتة » ليكيل انج ومدفن جينوى وغيرها من بدائع الرسوم والمشاهد لا يمل الناظر من التوقف امام جمالها .
يقرأ المطالع الكتاب بشغف ولذة ويمرّ من صفحة الى اخرى يتأنّ كن يخشى الأيفوته شي . من مشه برقعة المؤلف والفن البديع الذي يرضه عليه ممللاً النفس بأمل المودة .
١٠٤٠ ع . خ

ذات المادة

بقلم امين نخله

« منشورات مطبعة دار الكتب » بيروت ، ١٩٥٧ ، ١٧٨ صفحة

كتاب كهذا وقد عُني بتأليفه كاتب شهير لا بد ان يقتضب اعجاب القارئ النبیه . يظهر الكتاب لأول وهلة كأنه دون انتساق داخلي دون هدف بل ودون نظام . لكن تكفي قراءة صفحاته المتتابعة بانتباه لتبين بان المؤلف — وهو معروف بيعة علمه ومطالعاته الجتة — قد نوى التحافنا بجمتطف من الآداب القديمة حيث نجد قوة الایحاء ومعنى الابداع وحيث نجد ايضاً في هذه

الأدب آثاراً لبنانية وكل ما قاله الحديث والآداب العربية القديمة ينحصر في لبنان. هذا كتاب يحدد لبنان لا فيما يخص السياسة أو التقاليد المحلية لكن بإظهار ما أحدثه لبنان من تأثيرات في نفس الذين عاشوا فيه فلم يتماثلوا عن ذكر جماله وجماله واتصاله ببعض الروحانيين المظام . . .

هذا كتاب يخدم لبنان تعريفياً : لبنان الذي لم يزل على مرور الأزمنة يلد الاحلام والآداب .

لا يسعنا الا ان نشي على المؤلف لحن انتقائه ولبعة علمه وايضاً لاتقانه التام للأدب القديمة وقد أهله لإتقاننا بكتاب صعب جزيل الأيحاء . ا.ع.خ

جيران . سيرته وادبه وفلسفته ورسمه

بقلم جميل جبر

دكتور في الادب

دار الريعاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٨ ، ٢١٦ صفحة قطع وسط

هوذا كتاب ثانٍ لحياة جيران بعد كتاب نعيمة . نأخذ على كتاب نعيمة عنايته المفرطة بالانشاء . بتسويق العبارة وانتقاء الالفاظ كمن يهتبه اعجاب المطالع ولذة القراءة اكثر مما تهتبه الحقيقة التاريخية .

يزي جبر يعطينا حياة تاريخية محضة ممتداً على حجج جديدة ثابتة وبطريقة علمية حلالاً ومفصلاً بعبارة سهلة صريحة وهكذا قد زاد في معرفتنا لجيران معرفة أحرى .

يبعث المؤلف باهتمام عظيم في نفسية جيران وعن تأثيرها في مؤلفاته ويرى ان مصدرها هو اما حب لاءج او حقد هائج او جمال فاتن . يطرب جبر في الكلام عن عشق جيران لكي يعطينا له صورة تامة لكنه برأينا يبالغ بالتأثير الذي أحدثته بنفسه الاديرة ودهانها دون ان يضمها في إطارها التاريخي فيخال الى القارئ بان جبر نفسه قد يكون ممن تأثر كثيراً منها في حياته الشخصية حتى انه نقل الى جيران ما احس به هو في نفسه .

وجبر في كلامه عن تأثير ماري ضاهر في حياة جيران وفي حديثه عن

رودين وبلاك وغيرهما عديدين مدقق رصين جري. في ابداء. رأيه ويا ليته اظهر هذا الاستقلال بالرأي في اجزا. كتابه الاخرى جميعها .
 مما يزيد في قيمة الكتاب اتساع معارف مؤلفه بين ذلك في المقابلات التي يضعها مع فلسفات الهند وتلخيصاته الى الفلسفة اليونانية في تفتيشه عن مصادر فلسفة جبران .

يرى جبر ، وهو مصيب بذلك ، بان فلسفة نيته في « زاراتوسترا » هي الاشد تأثيراً على جبران وعلى مؤلفي عصره اللبنانيين مثلاً نمية والريحاني ولو انه يصعب تحديد مقدار هذا التأثير .

نأخذ على المؤلف انه تخاشى حكماً ثابتاً في الاشخاص والامور التي حدثنا عنها مع ان اللوزخ حق بل واجب ان يبدي فيها رأيه خصوصاً اذا كانت قيمة هذه الامور وهؤلاء الاشخاص موضوع جدال واحكام متناقضة . اذن كنا نترجى من المؤلف حكماً صريحاً جريئاً في فن جبران وانشائه ، في آرائه في الامور الفلسفية والبشرية والدينية ، في مواقفه الفكرية والانتقادية ازا . اجل القيم الانسانية والروحية . مما يكون قد اجفل امام هذا الواجب .

مأخذنا هذا على المؤلف لا يتنمنا من تهنته بكتابه بنا فيه من تحليل صائب وتدقيق علمي وانشاء سهل وتعابير جليئة صريحة .
 م . ا . ع . خ

اسمع يا رضا

بقلم انيس فريجة

بيروت ١٩٥٦ ، مطبعة الكرم ، ٢٢٢ صفحة

اول ما فتحت هذا الكتاب وقع نظري على اللوحات التي تربته فاذا بماض ليس بعيد يحضر امامي واذا بوجوه رأيت مثلها تبرز امام دكان ملحم او في ملامح جارتنا « نطاش » .

قرأت الكتاب بلهفة من « الجلد الى الجلد » وعجبت للمؤلف يبدي تحفته لرضا وصحبه كأنه يأبى ان يقرأه الكبار . وعلى كل حال فكل لبناني يريد ان يكون « رضا » ليقرا هذا الكتاب . رضا هو الولد الولد الذي ربي بعيداً عن القرية ويود لو يعرف شيئاً عنها . ورضا هو الولد الشاب الذي يستمدح به

للقرية بعد ان ترح عنها الى المدينة . ورضا هو الورد الشيخ الذي يريد ان يحيا
ولو في الحروف ماضياً يحن اليه .

ان من فاته ان يعيش في القرية سني صباه فليقرأ « اسمع يا رضا » . ان من
انسته المدينة عادات تربته وتقاليدها فليطالع « اسمع يا رضا » . ان من يريد
ان يرى وجه القرية اللبنانية قبل ان تطبع بطابع المدينة فانه واجد في « اسمع
يا رضا » صورة طبيعية طبق الاصل للقرية : اعيادها ، حفلاتها ، مآكلها ، ملابسها ،
مدرستها وكنيستها ، العاب الصغار واشغال الكبار . حتى الصيرة والغنات ،
والعودة والمراح ، ولسن القمح وفرك الكشك . . .

انك تخرج من قراءة هذا الكتاب وقد احببت القرية ببساطتها وفقرها
وانك تخرج من قراءته وقد اخذت امثلة في علم التاريخ والاجتماع .
ولكن نصيحتي اليك ان لا تلتهمه دفعة واحدة كما صنعت انا . بل اقرأه
للاستفادة والمثمة واطلب الى الله ان يوحى الى رضا ألا يذوق النوم دون ان
يقص عليه ابوه قصة جديدة . فكلنا في لبنان رضا لا يزيد ان ننام إلا تحت
تأثير اخبار ابي رضا . فهل يبخل علينا بها ؟!
جوزف ضرغام

ذكرى عادل زعيتر

لجنة التأبين

قطع ١٢ ، ٢٧٢ صفحة

عادل زعيتر ولد في نابلس سنة ١٨٦٧ تجند في الجيش التركي سنة ١٩١٦
ثم انضم الى الجيش العربي . في ١٩٢٥ قال شهادة الحق في بلديس وعاد الى
فلسطين محامياً ومعلماً . وقبض على ناصية اللغة الافرنسية فمرب طائفة من كنوز
ثقافتها ونشره فافاد قراء العربية بما رآه لهم خيراً في مؤلفات مونتسكيو وجان
جاك روسو وفولتير ولا سيما غوستاف لوبون المجدب بثقافة العرب المتخفي بدنيتهم .
فاستجرت عادل ان يجلس في مصاف اعضاء المجمع العلمي العربي في العراق وفي
دمشق . وانتقل الى رحمة الله بكلمة قلبية وهو مكب على نقل كتاب
« مفكرو الاسلام » لكرادوفو في ٢١ ت ١٩٥٧٢ فقعدت به العربية ابناً باراً
وابنته لجنة من الادباء ونشرت في هذا الكتاب ما قيل فيه مديحاً ورتاء . ف . ت .

رحلة الى الحق

بقلم فاطمة الشريفة الحنية

مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ٣٨٤ صفحة

كتاب تعليمي عاطفي ، يمتد نظر المؤلف الى مدى فيح فتكلم عن الصوفية بذاتها وعن توجهاتها المختلفة وانتشارها في بلاد الشرق وخصوصاً عن الطريقة الشاذلية ثم تعرض لملاحظات تاريخية وجغرافية عن اقطار انتشرت فيها الشاذلية وتعلّبت . بعد ذلك تأتي المؤلف بذكر ايها يجب فانه كان لها هادياً اميناً كاملاً . . . لبحث هذه المواضيع العديدة بنوع متناسق لم يكن عدد صفحاته ٣٨٤ مفراً ولو ارادتها المؤلف مليئة لذلك مرت المؤلف بسرعة على بعض النقاط دون التمسك بها . مع هذا فقد ادعت بعض اجزاء بحوثها عدة عقائد ومجادلات تدل على سمة معارفها ودروسها . اعطى مثلاً ما كتبه عن اصل لفظه « التصوف » وشي الآراء التي ارتأها لم يحرصها هذا او ذاك من صوفي الاسلام العظيم . في هذا الجزء الاول من الكتاب خصوصاً وهو الأكثر اهمية وفائدة نجد تعليماً دقيقاً ونلاحظ في المؤلف ميلاً جلياً الى الدفاع عن طريقة الشاذلية .

تبيننا ان تكون المؤلف توقفت اكثر عند هذه الطريقة وكلتنا بنوع اتم عن تعاليمها السرية فتكون قد افادتنا افادة اعظم .

اب.ع.خ

مدارس العراق قبل الاسلام

بقلم رفائيل بابو اسحق

مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ١٧٠ صفحة قطع كبير

بلدة نطالع تأليف كالذي اتفقنا به السيد رفائيل بابو اسحق . يبحث ويحيزه قية يضع نصب اعيننا ماضي المدرسة العراقية المجيد قبل الاسلام . لم يؤل مهمة التعليم والتهديب في نظر كل انسان مستقيم والمسيحي خصوصاً المهمة الاولى التي لا غنى عنها .

لقد استقى المؤلف من مصادر عديدة يُعتمد عليها ما كتبه بهذا الخصوص فكلنا عن مواضيع التعليم والكتب المستسلة والملمين الذين اشتهروا ومؤلفاتهم . هذه بحوث دقيقة ثمرة جهود عظيمة فلما يذكرها من يطالع كتاباً كهذا .

أكثر هذه المدارس في العهد المسيحي تأتت حوالي الأديرة أو في داخلها . وفي هذا ما يدحض مزاعم أعداء الديانة بخصر دور الأديرة المبه في التهذيب والتعليم الإنساني والوطني للشبيبة . يتقدم المؤلف في مجرته بكل تدقيق ويلاحظ بان هذه المدارس كلها مسيحية فانه كان للبيورد ايضاً مدارسهم . كل هذه المدارس كانت تُعنى بمجد بثقيف الناشئة في البلاد العراقية الفسيحة ثقيفاً انسانياً دينياً . نود لو اعطانا المؤلف اسما كل الذين اشتهروا في المدرسة الفلانية والفلانية . لو فصل ذلك لاعطى مجرته فائدة اعظم والذ . نشي على المؤلف لاعطائنا في آخر كتابه قوائم عديدة عن الموضوع فان ذلك يسهل على القارئ الاستفادة منه . ا . ع . خ

سلسلة اعلام الادب المهجري

الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر

بقلم عيسى الناعوري

دار النشر والتوسيع والنهديات ، عمان ١٩٥٦ ، ١٠٠ صفحة ، قطع وسط

عبر الشاعر عن اباحيته بلغة فصيحة وبشعر ملس وحساس . شاعر اغاضته الحياة وأعيته فاحتل ما احتمله من آلام النفس . شاعر علمته الطبيعة ان يتغنى بها : هذا ما يبر عنه في شعره بابيات مؤثرة (ص ١٣) . في كل انواع الشعر التي جربها يظهر لنا بنفس عالية قديرة فقد اجاد بشعره السياسي والاجتماعي والحكمي لكننا نواخذة على رفضه المنكر لبعض القيم الدينية والتقليدية وعدم تفهمه لهذه القيم بحاله عندما يقاومها كن يقاوم الاشباح يفتخر بانتصاره عليها . وهكذا مثلاً نراه يخاصم الديانة مدعياً بانها تفرق وتجزئ . عن اي ديانة يتكلم أعن الديانة الحقيقية ام عن التعصب ذي الغرض الذي يريد ان يحل محالها . كلاً فرحات يرفض كل ديانة ولا يرى قيمة الا للقلب . لكن ماذا يعني القلب الطاهر وعلى ماذا يعتمد : آمنت بالله او آمنت بالحجر . . . فرحات متمرد ولا يعرف للجمع قية . لاذع اللسان حنود سهل في كلامه لكنه ايضاً تقيل مُمل . فن كانت حالته العقلية هذه كيف يمكنه فهم الامور الدينية . يلزم لمن يتكلم عن الديانة بصواب وحكمة معرفتها والتشرب من روحها . ولا نجد هذا عند فرحات ويظهر بان الناشر يشا كله بهذا (طالع تكمه بالهاد) . ليت فرحات شاعرنا وجد في اثاره نوراً لمعرفة الديانة التي تكلم عنها ومعرفة حقيقة الله وفرح الابداء اليه بالصلاة . ا . ع . خ

فيليب قعدان الحازن - كتاب الشهيد

مهّد له وكتب أساتته يوسف ابراهيم يزبك

طبعة ثانية: مطبعة جريدة «اليوم» - بيروت ١٩٥٧، ٨٩٠ صفحة

يوجد كتب لا يمها المرمم لما اودعها المؤلف من شعور ينفذ بتأثير الى اعماق النفس البشرية .

يقص علينا هذا الكتاب كل تاريخ لبنان بعد انتهاء الحكم التركي فيه فيكشف لنا معتمداً على اثباتت اصلية عن عزم لبنان ببقائه مستقلاً دائماً وعن عدم استطاعة الدول العظمى اجباره على التخلي عن استقلاله الذي اسسه ابناؤه على دمهم وحاموا عنه بشجاعة وتصلب عظيمين .

عندما يطالع القارئ مجموع هذه الابيات لا يتالك من مقابلة حياة اليوم وحوادثها وشجاعة لبناني عصرنا مع حوادث الماضي وبسالة الاسلاف . هذه الابيات تظهر لنا ايضاً موقف الدول العظمى ازاء لبنان : فرنسا والنمسا وروسيا وغيرها فانها كانت ولم تزل تنظر متحيرة الى تعدد الطوائف الدينية الشرقية يميها قلب اطباءها وآرائها في اعمال تريبها هي سريعة جازمة . فكانت مراقف هذه الدول مختلفة باثة . اما المؤلف فيؤكد بان لبنان رغمًا عن ذلك كله لم يزل حاصلًا على استقلاله في الاشتراع والحكم .

يتأثر القارئ كثيراً اذ يتصفح ويرى ما سُفك من دماء لفداء الوطن والمحافظة على استقلاله . اننا لسدي الشكر الجزيل لناشره خدمة لاوطن حتى يضع نصب انظار الابناء والاحفاد ما بذل الاجداد والشهداء من الجهود والتفاني .

تسنى للكتاب طبعة اكثر اتقاناً ولياقة به . ا.ع.خ

مخاضرات في المسألة الشرقية ومؤثر باريس

بقلم الدكتور محمد مصطفى صفوت

جاسة الدول العربية ١٩٥٨ - المطبعة الكالينة - مصر، صفحة ٦٢

هو بحث يصور لنا مشكلة من مشاكل التاريخ الحديث وما سبقها وما تبعها . قدى طوال هذه المدة دول اوربا بنا فيها روسيا تدور حول تركيا

«الرجل المريض» بعضها ليستص دمه والبعض الآخر يقنسه كما سبق له فاقسم بولونيا .

هو تصوير لتركيا في النصف الاول من القرن التاسع عشر تتوق الى الاصلاح ولكن اتى لها ذلك وعناصر الرجعية تضاد مثل هذه الفكرة ودول اوربا تخاف من سلطنة قوية في اسطنبول فتبذل بالتوازن الاوربي .

ويحدث حدثان اوشكا ان يخلأ بهذا التوازن : هجوم محمد علي وخاصة المسألة الشرقية يا فيها حرب القرم . وهذا ما يهتم الكاتب . ولكن ابان هذه الحرب ما زلنا نجد دول اوربا يفاوض بعضها الآخر وبيننا تحارب فرنسا روسيا هي تفتش عن صداقتها . وتنتهي الحرب بالاستيلاء على ساستبول وينعقد مؤتمر باريس ثم ينجل ولكن شيئاً لم يتغير اللهم بعض اصلاح في الجيش الانكليزي وتظهم حقيقي لقوة الجيوش الاوربية .

هذا ما نقرأه في كتاب محمد مصطفى صفوت . وهو كتاب تشوق قراءته واننا نحس ونحن نقرأه بسمة اطلاعة ومجاراته لما بعم التاريخ ليستقي منه بدون تحيز . انا هم ان يجد الحقيقة ويبسطها امامنا . ولكننا ودنا لو قلت المناط في النص الانكليزي ثم لأشهرنا لو ترجم هذا النص ليسهل على القارئ العربي ان يفهمه ويتدونه .

باخوس الفطالي

محاضرات عن محمد كرد علي

بقلم الاستاذ شفيق جبري

مهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية - مصر ١٩٥٧ - مطبعة الرسالة

١١٢ صفحة، قطع كبير

لم يكن بعد وقت التكلم عن كرد علي فالتاريخ لم يُبسط بعد مهلة كافية تمكنه من ان يُبدي حكماً في هذا الرجل «المتزوج المتاون» . قد احس المؤلف بهذه الصعوبة وهو يفكرها بتقدمته .

قد اجاد المؤلف في وصف ملامح صورة هذه الشخصية وفي الطريقة التي اتبعها في ذلك . يبدأ بوصف العصر الذي عاش فيه كرد علي وهو يدقق بهذا الوصف لكي ياعدنا على التعرف الكافي الى بطله المجاهد والصحافي والمجادل

والاديب والمعادن . وقد أحسن بقبالته كرد علي مع احمد فارس الشدياق
فكلامهما مرآ بالصعوبات عينها واضطرابات ومما كسات متشابهة .

لا شك ان كرد علي كان اديباً منشئاً فصيحاً لكنه عامل اعدائه
بالشدة التي عاماره بها . نرى في انشائه الميزة والحدة لكن تنقصه الهبة المستمرة
القاضية . لقد دخل في جدال مع شيخو ولامنس واحمد امين لكنه لم يثبت
امامهم بل وقف في جدال مبهوراً مبغوتاً لا يجد ما يقابل به خصومه وقد احس
بتفوقهم عليه .

نقدر ان نأخذ على كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق الافراط
في الاهتمام بامور عديدة في حياته وهذا قد أضر كثيراً في تأليفه حيث نجد
مما الجديد والمتدل . وكان من الضروري لكرد علي ان يقرن بتأدبه الاسلامي
التأدب اليوناني - الروماني حتى يتم حقاً تهذيبه العقلي . الى ما نقوله هنا يلتج
المؤلف دون تصريحه كمن يتردد في اعطاء رأيه ويتخوف من الايضاح .

للبحث فائدة كبيرة لمن يجادل كتابة تاريخ حياة كرد علي .

١٠٠٠ ع . خ

الصحافة والادب في مصر

بقلم الدكتور عبد اللطيف حمزة

مهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ - مطبعة الجرائد - ١٦٦ صفحة

ان المؤلف يجدارة ومهارة يكلمنا عن تأسيس الصحافة في مصر ونحوها
ويبحث بحثاً ضافياً في علاقاتها مع الادب بما يخص القصة والشعر والمقال
وباتجاهاتها الثلاثة التهديبي والاجتماعي والسياسي . وينتهي بالفحص عمماً يكون
مستقبل الادب في ظل الصحافة .

يظهر المؤلف في كل اجزاء كتابه كثير الاطلاع عارفاً تمام المعرفة بما
تأثرت به مصر في النصف الثاني من الجيل التاسع عشر وتقدم الانبعاث حتى
وداخل الاسلام بعمل اشخاص عظيمي النفوذ كالشيخ محمد عبده . ونلاحظ في
سياق الكلام مما كسات المحافظين المتسكين بالماضي .

في المحاوراة التي يقيمها المذاف بين الادب والصحافة نراه يتعزب للكتاب ضد
مقالة الجريدة مملناً بان تأثير المقال لا يكون الا ابن يومه . ا.ع. خ

محاضرات عن الحركة الادبية في حلب ١٨٠٠-١٩٥٠

بقلم الاستاذ سامي الكيالبي

مهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ - مطبعة نخعة مصر ١٩٥٧ - ٢٥١ صفحة قطع كبير

كتاب سهل القراءة يعطينا فيه المذاف دون تفنن منظراً عمومياً عن الحركة
الادبية في حلب بين سنة ١٨٠٠ و ١٩٥٠ . حاول المؤلف وصف هذه الحركة
يوصف بعض الذين قاموا بها وانشطوها . لا شك ان رزق الله حنون هو اهم
الذين عنوا بهذه الحركة وقادوها بحجة فامتدت من لبنان الى حلب والى باريس
والى لوندرة والى موسكو . كان حنون بالحققة مصدر هذه الحركة في اللغة
الشعر ومعرفة المخطوطات . فذكر بعده اسم جبريال دلال . يتكلم عنه المؤلف
باغتياب جلي وبخصوصاً عن شعره الذي كان شيئاً لموته : العرش والميكل .
وددنا لو ان المؤلف - وهو يعطينا الشعر المذكور تماماً - عدل اثباتاته المخالفة
للصواب التي تظهر عند جبريال جبلاً عظيماً ما يخص الديانة . هذه نفس متمردة
لوجودها في حالة صعبة او تداعماها حب الحرية المتطرف .

يتكلم المؤلف عن مؤلفين اخر بدقة وعظافة ، عبد الرحمن الكواكبي واير
الهدى الصيادي . يتوقف المؤلف عند ثلاثة اعضاء . من عائلة سراس يطريهم ثم
يذكر غيرهم لبقاء شي . من آثارهم واخر لدفاعهم عن الحقوق والحقيقة وجمال
الحرية في اشعارهم او تأليفهم السياسية .

يكفي ما قلناه لظهور غنى الكتاب وفائدته رغمًا عن ملاحظات كان لا

ا.ع. خ

بد لنا من الاثبات بها .

المباحث اللغوية في العراق

بقلم الدكتور مصطفى جواد

مهد الدراسات العالية ١٩٥٥ - مطبعة لجنة البيان العربي - ١٣٦ صفحة قطع كبير

بعض الكعب تجبي . في وقتها عندما تدعو الحاجة اليها . قد اصبت اليوم

اللغة العربية من جديد اقلما يكون في الامور السياسية والاتصالات الدولية لانه لها مقامها وضرورتها وذلك لكثرة عدد الذين يمثلونها فكان اذن من الادب ان نعرف باي نوع يمكن ان تعود ايضاً الى ما كانت عليه قبلاً اتمة الأدب والعامر . لقد حدث في شرب عربية مختلفة شتى المحاولات للاقيام بهذه المهمة لكن اختلاف الاجاباع والاغراض جعل الاتفاق على الفاظ واجيدة صعباً وديقاً .

ترجيد الالفاظ العلمية وغيرها يتطلب وجود مجمع علمي يرضى به الجميع فجمع علمي وحده هو جدير بتحديد ما هو خاص باللغة . هو يبحث في تاريخ الالفاظ واطوارها ويفتش في الارث اللغوي القديم الفاظاً تتناسب بجانبيها مع التي اتخذتها اللغات الأخرى للتعبير عن معانٍ واشياء جديدة .

هذا ما يتبه اليه المؤلف وليس من ينكر اهميته وبخطينا منحصره اثباتت عديدة في كلامه عن العراق ثم يأتي بذكر الاب انتاس الكرملي يمدحه تارة ويتنقده اخرى وهو يمتد بضرورة مجمع علمي يوحد اللغة ويبلغ الى ما نشره بمجلات عديدة وخصوصاً بجملة المجمع العلمي العراقي .

ا.ع. خ

محاضرات في الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والاردن

بقلم الدكتور ناصر الدين الاسد

سوء الدراسات العربية الحالية في جامعة الدول العربية - صر ١٩٥٢، ١٦٩، صفحة، قطع كبير

لا ندري من اي مصادر استقى المؤلف المعلومات التي اعطانا اياها واستند اليها آراءه في موضوع كتابه فانه لا يذكرها قط . ذلك لان هذا الموضوع جديد فلم يقدر المؤلف في بحثه ان يعتمد الا على الجرائد وكتب تاريخ الآداب الكبيرة او نشرات شتى عن مؤلفين اشتهروا في هذا العصر في فلسطين . لم تكن اذن مهمة المؤلف سهلة . لكن محارلة شاقة ومفيدة حقاً .

يقسم المؤلف مجموعته الى ثلاثة اجزاء . في الجزء الاول وهو بثلاثة فصول يحلل بتدقيق اسباب الانبعاث التفكيرى ومظاهره المختلفة . يتكلم بنوع خصوصي عن التعلم والحياة السياسية والاجتماعية وانعاش الروح الوطنية ثم عن الترجمات والتأليف : وهذا التحليل هو موجز سريع . والمؤلف يعطينا اسماؤ مؤلفين ونخبه

صغيرة من تأليفهم وهكذا يفتح المجال لمباحث أخرى . لا شك ان التأليف التي يذكرها ليست جديدة بالمقابلة بما اعطته البلاد الاخرى من التأليف . يظهر بان فلسطين والاردن ليستا بعد مصدر الهام للكتاب الوطنيين . حداثة هذين البلدين وضآلة تقليدهما لا تكفيان بمد للفكر المضاف .

في الجزء الثاني والثالث يتكلم المؤلف عن مظهرَي التفكير والتعبير اي النثر والشعر والنثر للفقالة والقصة . ويذكر المؤلف شاعرين معروفين : ابراهيم طوقان ومصطفى وهبي التل .

نهى المؤلف لجوده في بحث موضوع يستحق الاهتمام به فقد اعطى المثل لغيره لتتبع ما بدأ به .
١٠٠ ع . خ

بيبلوس : مأساة ذات سبعة فصول

بقلم اندريه شاهين

تعريب ابراهيم حيفة ٥٦ صفحة

يطيب لنا دائماً وبيتنا ان نرى أحداث مؤلفينا ينكتبون على تاريخ بلادهم ليطلعوا القارئ على مشهد من تاريخها .

هي مأساة يمرض فيها المؤلف قصة حب عشقوت وادونيس كما يتصوره هو ولكي يُنعم امامنا حوادث كثيرة القدم قد ادخل فيها عدة حطرق وامثال . وقد شاء المؤلف ان لا يبعد عن احاديث الحرافة المروقة بخصوص تأسيس بيلوس وعشق عشقوت .

ولكن المؤلف لم يتوصل كفاية الى اعادة ذكرى هذه الحوادث بنوع مؤثر والإنشاء (وهذا راجع الى العرب) مبتذل بتراكيبه والفاظه وحركة المأساة بطيئة وبسط الحوادث مقصور . هذا ما يجعل وقع المأساة في نفس القارئ طفيفاً مع انها تحتوي مواداً توهلها لان تكون رواية تمثيلية فليت المؤلف يعد لها طبعة ثانية بمد تسميم ما نقص فيها واعطاء ما تحتويه من حوادث مهتة ما تتطلبه من جلاء وبروز بجانب غيرها من الحوادث الثانوية : مثلاً مقابلة عشقوت وادونيس : فانها حادث جدير بالظهور مظهرأ اكثر تأثيراً وكذلك شعور هيام العاشق يستحق تعبيرأ حاراً ولهجة ملتبة .

أما التعريب فهو صحيح لكننا نتمناه أكثر من ثمانمائة واحسن انتقا. للالفاظ
فالموضوع يتطلب ذلك .

هذه الملاحظات لا تمننا من الثناء على المؤلف والمؤرب على مباشرتها هذه
واننا ننظر منها المتابعة احسن فاحسن .
ا. ع. خ

محاضرات في المبادئ الاساسية للتنظيم القضائي في البلاد العربية
بقلم الدكتور توفيق الشاري

سهل الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ - مطبعة الرسالة - ١١٨ صفحة ، قطع كبير

هذا موضوع عظيم الاهمية يبحث فيه المؤلف فانه يتكلم عن القاضي وعن
استقلاله وعن ضمانات تعيينه وضمانات تبنيته وعن الاحترام الذي يستحقه وعن
حياده وتزاهته وعن وحدة القضاء .

ير المؤلف بسرعة في شتى اختياراته لذلك نلاحظ في بعض احكامه شيئاً
من التعصب بالادخس فيما يتعلق بالمحاكم الدينية الحصرية . كان املنا انه يبين
صواب وجود هذه المحاكم لوجود مسائل دينية يرجع فيها الحكم للقضاء الديني
لا لغيره عادم الاهلية في هذا الموضوع .

حسناً فعل المؤلف بالخاصة في طلب استقلال القاضي وصدقه وفي حرية
التامة بالوجه اي شخص كان . هذا الرجل الذي يعلن القانون ويحمي منته الذي
يفرض الجزاء او يتخذ حياة يلزم ان يتم مقامه والعمل السامي الذي دُعي
للقيام به وبقيهم بما يقع عليه من ثقل المسؤوليات .

ليت المؤلف ألح أكثر وفضل في هذا الموضوع واتبته ببراهين أكثر تعمقاً
وصراحة .
ا. ع. خ

مصادر الحق في الفقه الاسلامي

بقلم الدكتور عبد الرزاق السنهوري

دراسة مقارنة بالفقه التركي الحديث (٣) محل النقد - جامعة الدول العربية - سهيل الدراسات
العربية العالية ١٩٥٦ - مصر ، مطبعة دار الفنا - ٢٨٨ صفحة ، قطع كبير

المؤلف معروف في عالم الحقوق وهو اليرم يعطينا المجلد الثالث فيه بالمقابلة

يدرس العقد وموضوعه . ليس اليوم من يشك بمقدرة المؤلف الفقهية لكن يعوزنا المجلدان الاولان لتعرف ما هي المبادئ التي يستند اليها فالمجلد الثالث يدرس حوادث خصوصية ويحلها حسب مذاهب الفقه الاسلامي وهو بعد تجوله في متايه المرض والحال وحل الى قضية الربا وكان لا يد له من معالجتها فبحث عند الاقدمين ثم عند المعاصرين في مصر ما قاموا به بصددها من عروض وحلول فلاحظ بانها كلها تتوول الى الحكم على الربا وتسهيل التعامل بين انسان وانسان فها بالحياة بيان .

ما يحمل على الثقة بجاول المؤلف وتعليقه هو انه يرجع دائماً الى الاصول فانه يستحق الثناء . ونسئ ان يكون مثلاً لكل الباحثين .

ع . خ

مصادر الحق في الفقه الاسلامي

بقلم الدكتور عبد الرزاق السهري

دراسة مقارنة بالفقه الرقي الحديث (١) - نظرية البب ونظرية البطلان - معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ - مطبعة دار المنا - ٣٣٢ صفحة ٢ قطع كبير

المؤلف عينه يعطينا هنا بحثاً به يقابل بين انحلال العقد وبطلانه وهو يعتمد خصوصاً على الفقه اللاتيني والافرنسي والالاماني . يظهر المؤلف هنا كما في سائر تأليفه مهارة فائقة تجعل مطالعتها لذيدة مفيدة فبر محل المشكلة ويربطنا بالمبادئ معاً بطريقة تعليمية جلية قاطعة .

يبدأ المؤلف بعرض تاريخي عن مصدر الدعوى واصولها ثم يدرسه في الحقوق المختلفة ثم في الحق المصري حيث يدقق بها واخيراً في الحق الاسلامي الذي يعتبره اكثر شمولاً وارسع نظرية في تأريخ الدعوى . فيعرض بعد ذلك الطرائق المختلفة تتاباً . في الجزء الثاني يتوقف المؤلف في كلامه عند نظرية البطلان عموماً وبالاخص في علاقته مع العقد . بعد ملاحظات نظرية يدرس المسألة في الفقه الاسلامي ليبيّن العقد الباطل بوجهه . وينتهي ببحث مدقق في درجات الانحلال حتى في بعض الشرائع المصرية .

ع . خ

محاضرات في اسباب اختلاف الفقهاء.

بقلم الاستاذ علي الحنيف

مهد الدراسات العربية الثالثة ١٩٥٦ - مطبعة الرسالة - مصر - ٢٨٩ صفحة، قطع كبير

له وحده الحق بالتكلم بنوع- مطلق- وكلامه لا يُردّ. لكلام الانسان كما للانسان نفسه تعيرات وتبدلات. لما كان محمد بعد حياً كان كلامه ينهي المجادلات ويسكن الضائز. بعد موته هوذا المنافع الشخصية والطبيعة والطيبة وعموض بعض اقواله صارت تسبب الاختلافات في تأويل هذه الاقوال والتقاليد. من هذه التأويل صدرت اربع طرق. المؤلف قبل تعريف هذه الطرق ووصفها يمرض مشاكل دقيقة وشتى حلولها. ازا. فقه كهذا ازا. هذا التفن ترى نفنا مدهوشين معجبن. قد يكون هذا الفقه، وهذا التفن علامة ذكا. فائق ١٥٠ على كل حال ثمرة جهود عظيمة. يعطينا المؤلف امثالا عديدة لعدة من المؤرخين وللإسناد.

منى المؤلف خصوصاً لانه استخلص من الأراء والمذاهب الجديدة المتكاثفة المبادئ العمومية الجوهرية. فصل كهذا ليس بين

ا.ع.خ

محاضرة في أصول الفقه الجعفري

بقلم الاستاذ محمد ابو زهره

جامعة الدول العربية. مهد الدراسات العربية الثالثة ١٩٥٥. مطبعة

شمبر ١٩٥٦، ١٧٦ صفحة، قطع كبير

في بحث تدعمه الحجج وقد يعوزه الانصاف احياناً يدرس المؤلف بشيء من السرعة غالباً اصول الفقه الجعفري.

يتقدم البحث حسب الطريقة العالمية بدرس تاريخ المبادئ الفقهية ومسألة الاستاد ومسألة المصادر: من يكون منى هذا الفقه هل هو الجعفري ام الامامان محمد بن الباقر وجمعه صادق. (هذا الجزء يظهر جلياً الى اي الطرفين ميل المؤلف وانه اكد لم يكن شيعياً فان ما جاء به من الاثبات ليس الا جزءاً منها وهذا الجزء يثبت ضد ما ارتآه). في الجزء التابع يبحث المؤلف

في «الحكم» وشتى أقسامه ثم يدرس مصادر الفقه . ثم يقف هنا عند القرآن ويحاول تبين ما قيل بخصوص معنى نصره المعنى «السرّي» والمعنى «اللفظي» وفيه يبحث عن معاني الأمر والنهي العام والخاص المطلق والمقتد المجمل والمبين ثم يتحول الى درس السنة والحديث والكتب الدينية عند الإمامة .
للبحث مجال واسع مفيد ولا بد من تدقيق لبعض من نقاطه فجزوا ان تأتينا به اثباتات جديدة .
١. ع. خ

البتروول في البلاد العربية

بقلم الدكتور محمد جواد العبرسي

مهد الدراسات العربية العالمية ١٩٥٥ - مطبعة الرسالة ١٩٥٦ ٢٩١ صفحة ، قطع كبير

كان اكتشاف البترول انقلاباً حقيقياً في العالم . وقد أصبح في المعاملات المتبادلة بين البلاد سبباً جديداً للسلم أو للحرب . بالاستناد الى تقاويم واثباتات وطيدة يجتهد المؤلف في تبيين قيمة البترول كثرة لاصحابه وللدول وما يقدر ان يأتي من خدمات اجتماعية وتهدئية ولكي يوضح ذلك يطنب وبصواب في التكلم على انواع زيادة استخراج البترول وانواع تصفيته وعن الاسراق الجديدة التي يجب ايجادها . في خاتمة الكتاب المؤلف ينبه البلاد العربية التي استبدتيا الشركات المنتفعة والبلاد التي تمثلها ويحثها على التفكير بانه كان يمكن ان تعود هذه الثروة بتمامها اليها وخدمة مصالحها لو كان لديها اختصاصيون يقومون بالعمل .
١. ع. خ

التنظيمات الاقتصادية الدولية

بقلم الدكتور جابر جاد عبد الرحمن

مهد الدراسات العربية العالمية ١٩٥٥ - مطبعة دار الفنا ١٩٥٦ ٢٠٤ صفحة ، قطع كبير

الكتاب بحث حقوقي وتاريخي مما . غاية المؤلف ان يعرض مجموع منظمات دولية ويصف اعمالها ويبين مضمونها وضرورتها فيذكر لنا اتحاد البنوك واتحاد المنتجين والمستهلكين واتحاد منظمات الخير العام والبريد الدولي وحقوق المؤلف والناشر وايجاد مجلس تجارة دولي ومنظمة للاشغال دولية وتأسيس بنك للانشاء .

والتعريف... يعرض المؤلف هذا كله بنوع دقيق ويسهل على القارئ فهمه ولو لم يكن ذا خبرة . لا بد من نوع من الجفاء في عرض كهذا لكن ذلك لا يمنع الكتاب من ان يكون جزيلا الفائدة .
ا. ع. خ

الجغرافية البلدية لحوض النيل

بقلم الدكتور ابراهيم احمد رزقانه

جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ - المطبعة النموذجية:
٤٠٥ صفحات ، قطع كبير

ان ابتداء الجغرافية البشرية امر حديث خصوصا باللغة العربية . المؤلف بعد تحديد طريقتيه وتحديد هذا العلم عينه يبدأ بتطبيق مبادئه بحثه على بلاد وادي النيل : كينيا واوغندا وتانزانيا واثيوبيا واريتريا والسودان ومصر . يدرس المؤلف بذكاء هيئة الارض والمناخ ثم اجناس السكان وديانتهم وتجمعاتهم المدنية ووسائل تنقلاتهم والاسباب المؤثرة فيهم ثم بتفاصيل مدققة غزيرة يتكلم عن اغلال الارض ونوعها .

البحث نيز وضعي هادئ والكتاب لذيذ القراءة فريد جدا بما يعطينا من معلومات مبتكرة خصوصا عن شعوب حديثة الدخول في التاريخ . فقد صُعب على المؤلف اعطاء مصر المحمل الكافي في مجوته عن سبب غزارة مواد الكتاب... اننا نهنئ المؤلف ونشكره للكتاب الذي اتحفنا به .

نلفت ايضا نظر القراء الى عدد خرائط التأليف اذ لا يخفى عظيم فائدتها لمعرفة البلاد موضوع البحث .
ا. ع. خ

الالتزام الصربي في قوانين البلاد العربية

بقلم الدكتور امين محمد بدر

معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦ - مطبعة الرسالة ١٤٥ صفحة قطع كبير

في هذا الكتاب يجد التجار موضوع درس ومعلومات دقيقة . اراد المؤلف ان يعطينا بحثاً شاملاً في الصرف وملحقاته لذلك يعرض عرضاً مُتقناً ما لبلاد

العرب من شرائع مختلفة بهذا الخصوص . أرى ان هذه المقابلة هي حقاً مفيدة هنا . في الجزء الثاني بيّن المؤلف الظروف التي يخضع لها الصرف وشتى فوائده للذين يجيدون التعامل به . لا شك بان النجاح ليس فقط مسألة حظ او اتفاق الظروف يوجد ايضاً امور ثابتة تقضي في حصول النتائج المرغوبة تلي ملاحظات شتى بخصوص العمل والحوالة والادراك التجارية . نرى ان المجمع عمل دقة وجدارة .
ا.ع.خ

محاضرات في النهوض بالمجتمع المحلي

بقلم الدكتور علي فؤاد احمد

مهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ ٨٨ صفحة ، قطع كبير

لقد اعتدنا سماع من يكلمنا عن الاصلاح الاجتماعي لا عن اصلاح بلد بكليته لكن عن اصلاح حيّ فان الحيّ واحد بوحدة عقلية ساكنيه ومساكلهم . فالاول اذن في التهذيب هو الحيّ ويعقبه تهذيب البلاد وفي هذا التهذيب معرفة ماهية المسؤولية والتأديب والمبادهة في العمل . للوصول الى هذه الغاية يجب اخذ الروابط الاجتماعية والاقتصادية والانسانية . لكن عملاً كهذا لا يتم في حيّ دون اشتراك اهل الحيّ في تسييره .

عندنا هنا بحث يفصل هذا كله ويحرّض على بذل الجهود في تجديد البناء الاجتماعي . البحث منطقيّ كما يجب ان يكون منطقياً في طريقة التتبع عمل كهذا يقود سكان حيّ من حالتهم المتأخرة التي قد يمشرون فيها الى حياة عصرية بفوائدها وانوارها .

تمنينا لو ان المؤلف شدّد اكثر في كلامه عن الالهاب المرهبة عن الملتقيات العمومية للتعارف بين السكان واكتشاف ما فيهم من مواهب ومقدرات يمكن استخدامها معاً لحير الجماعة .
ا.ع.خ

البلاد العربية والدولة العثمانية

بقلم ابو خلدون ساطع الحصري

مهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٧ - مطبعة الرسالة - ١٩٦٠ صفحة ، قطع كبير

يتقدّم المؤلف في الموضوع بطريقة سهلة فهو يعطينا أولاً ملاحظات عمومية

بمختصر انشاء دولة ونظام الحكم والادارة فيها ثم يصف الدولة العثمانية في بأسها وتقدمها وهبوطها . فيضمها نصب اعيننا في نزاعها وبرينا القوات المتماكة تتقارم بشدة بعضها يريد المحافظة على الدولة كما هي لكي يثابروا على الانتفاع منها والبعض يريد انقلاب الاحوال لتجديد الحكم وتقويته . هذا العرض جيد وهو موجز فانه مجموع محاضرات لمنظمة الدراسات العربية العالية . وقد احسن المؤلف لايضاح افكاره باعطائنا في وصفه للحركة التحريرية العربية اسما . تبقى مرتبطة بهذه الحركة كاسم نجيب عازوري . ليه ايضا تقدم في تأليفه بدقة اعظم .

اراد المؤلف ان يعطينا ايضا تفاصيل اوسع عن اقسام المملكة العثمانية منذ الحيل السابع عشر الى ابتداء التاسع عشر . ثم اعطانا قائمة اسما السلاطين العثمانيين وكذلك خرائط تبين التقسيمات الادارية للدولة العثمانية ووسائل التنقل فيها . عندنا اذن كتاب موجز ومفيد .

١٠٠٠ ع . خ

النظم الدستورية في البلاد العربية

بقلم الدكتور السيد صبري

مهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ٢٥٢٠ نسخة ، قطع كبير

يحاول المؤلف مستندا الى تاريخ الحكم الجمهوري وتقدمه ان يثبت مبادئة ويشاهد استعماله في البلاد العربية المختلفة ثم يبحث عن كيفية توصل ليبيا في حكومتها المركزية الاتحادية الى الحكم الاستشاري . في الجزء الاخير من الكتاب يكلنا المؤلف عن امكان اتحاد شتى البلاد العربية في نظام اتحادي عمومي .

لا يكفي المؤلف بعرض ما يقوله لكنه ينتقد ويحكم . ثم يقابل مؤولا شرائع هذه البلاد المختلفة وذلك بقوة واعتقاد ثابت . وينتقد الحكم اللبناني والمولكي في مصر .

١٠٠٠ ع . خ

اكتشافات عشر سنين في بركة يهوذا

بقلم ج. ت. ميليك

مقدمة الاب ر. دي فر من رهبانية الآباء الواعظين ، ١٢٠٠ صفحة ، باريس ١٩٥٢

هذا كتاب جديد يكلمنا عن الاكتشافات الشهيرة في قرآن والمرمبات وغيرها في بركة يهوذا في غربي البحر المانت . الكتاب جدير بالثقة لسببين اولهما ان مؤلفه هو احد اعضاء جمعية العلماء الذين صنفوا وفحصوا قطعاً عديدة اكثرها لم تُنشر بعد فهو يعطينا معلوماته ثابتة تامة بخصوص النتائج التي توصلت اليها هذه الجمعية وهي الطليعة في هذه المباشرة والسبب الثاني هو ان الاب ميليك قد أبدى اهتماماً عظيماً ونشر نشرات عديدة وقد ساهم مجداً في اعمال الاكتشافات في قرآن ونزاحيا .

عندنا اذن هنا كتاب ثمين ياعدنا على التثبت من صحة ما نقرأه بخصوص الاكتشافات في كتب ما سبقته الا بر من قليل .

اراد المؤلف كتابه موجزاً فلم يتأد في مجادلات وأبحاث فيما يخص تأييد قرآن في الديانة المسيحية او في امور اخرى ولا في التخمينات العديدة او المسكنة بخصوص تاريخ الاسييين وعقائدهم . ليس هذا هدف الكتاب .

لكننا نلاحظ قبوله برأي ج. فرمس الذي يقول بان « الكاهن الكافر » المدر الالذ « لب العدالة » هو الثاني في المكابيين يوناثان . ما كنا لسدرك هذا حالاً فانه في كتاب المكابيين الاول القانوني يظهر يوناثان كبطل ورئيس عظيم لكنه بالحقيقة هو وحده يجمع في ذاته كل الشيم التي ينسبها كتاب تأويل جبقرق الى الكاهن الكافر . وهذا السبب كاف لتفضيل هذا الرأي على غيره رغم كل ما يمكن تصوره في غيره بمن يظهر جديراً بالقيام بهذا الدور .

في الصفحتين ٦٨ و ٦٩ مقابلة مهمة بين استعمال كلمة « تيروش » اي سلاف وخر حلوة في « كتاب التهذيب » لتعيين شراب الاسييين على مائدة الطعام على الاقل بعض الاحيان وكلام التهكم يوم العصرة من قبل بعض الحاضرين : « انهم قد امتلأوا سلافاً » . وقد يعني هذا بان خر انجس

ثمناً واثلاً اختصاراً كانت اذ ذاك كثيرة الاستعمال . لكن يظهر لنا بانه لا يمكن الاستنتاج من هذا بصورة ثابتة استعمال نخرة كهذه في سر الاوغارستيا في البد .

اننا نقدر هذا الكتاب المستند الى كل الآثار التي جمعت في القدس لتنظيم تاريخ قران في تاريخ شعب اسرائيل كله . كتاب كهذا لا يمكن اخراجه - كما يضع البعض - بالاستناد الى معلومات ناقصة مضادة لاشياء ثابتة مستندة خصوصاً الى علم الآثار القديمة .

بكل صواب وكان لا بد من ذلك فقد اعطيت اهمية لآثار « المربعات » وغيرها من الاكتشافات الصغرى وكانت قد اخفتها اكتشافات قران وما بناوا عليها من استنتاجات مريبة عن مبادي الديانة المسيحية خصوصاً . اننا نذكر من جديد وينوع اخص ما اتى به الاب ستاركي لفائدة معرفة اللغة النبطية باكتشافه قراءة ومعنى حجة مكتوبة بهذه اللغة . الاب بولس موترود

Introduction à la Bible, sous la direction de A. Robert (†) et A. Feuillet, Tome I. Introduction générale, Ancien Testament. in 8°. XXVIII - 880 pp. Tournai, Desclée et C^e 1957.

الكتاب يُعرض « كوجز الكتاب المقدس » لكنه يتحامي سذاجة بعض التأليف من هذا النوع . تشمل بحوث الكتاب مختلف المشاكل التي تُتهم اليرم التأويل الكاثوليكي للكتاب المقدس وبهذا يتوي تسهيل الدرس الاجمالي على المعلمين اكثر مما على التلاميذ . ثم ان سهولة فهم النص توهمه ايضاً لجمهور المتعلمين فاننا نراهم يبتسون اكثر فاكثر بطالمة الكتاب المقدس .

المقدمة العامة هي تأليف الاماتنذة ا. باروك و د. كازل وب. غرولر . وهدفها هو اولاً ان تضع الكتب المقدسة في التقليد الديني الحي الذي منه صدرت وهو وحده قادر ان يساعد على فهمها تماماً (ص ٦٧-١٠) . لاثبات فعوى نص الكتاب المقدس الصحيح استعان المؤلف بكل وسائل النقد المنطقي وعلم التأويل (ص ٦٩-٢١٢) . نقد التصريح على الاقل فلما يخص العهد القديم يستفيد من الآن فصاعداً من اكتشافات قران فانها تؤيد تأييداً تاماً نص التقليد الكتابي الثابت . والنقد الياني يتوحي اسلوب Formgeschichte ويجهد في

تبيز الأنواع الأدبية - التي هي مفتاح التأويل الكتابي - بنوع أكثر وضعية وأكثر مناسبة للمعلومات التاريخية الوطيدة. أخيراً ان النقد التاريخي متمداً على تقدم علوم الآثار الشرقية السريع يثبت بان الاشخاص الذين يتكلم عنهم الكتاب المقدس ليسوا قط اشباح عصر متأخر لكن مواليد عصرهم حقاً. لكن للنقد الكتابي له حدوده فالحكم في قيمة النصوص وهو نتيجة بحث صادق مدقن يعتمد أخيراً على حكم الايمان وهذا ما يفرق بين التأويل الكاثوليكي وبحث علمي محض . يوجز ب . غرولو شروط قراءة الكتاب المقدس المسيحية هذه بدقة وبكلام بعيد عن التحضي .

مقدمة الكتاب المقدس تشغل ما تبقى من المجلد (ص ٢١٤-٨٣٦) . الجزء التاريخي العام لدرسه ا . كافينياك وب . غرولو ودون ١٨٩١ مطالعة المعلومات الحديثة لم يكثر المؤلفان التفاصيل المتبكة والمعلومات التاريخية الجديدة قد قُذرت حتى قدرها في عرض التوراة وعرضاً عن تقديم كل من كتب موسى الحسة بمقدمة السيد كازيل لخص النتائج الاخيرة التي اعطاها النقد واجتهد في اظهار سميات كل من اجناس النصوص الاربعة . يبحث ج . دولورم عن الكتب النبوية الاولى و يبحث لجرلان عن الانبياء المتأخرين . بعد هذا القسم يُعتبر في البحوث على قدر الامكان ترتيب الوحدات الكتابية التاريخية وهكذا اجزاء كتاب اشعيا المختلفة يُبحث عن كل منها في الفصول المختصة بها اي قبل المنفى او في زمان المنفى او بعده . نلاحظ بسرور ان السيد ا . جولان يُبين الصلة المتينة التي تربط اجزاء الكتاب المهمة بعضها ببعض خلاف نقد متييز يجد في « دحض » الكتب النبوية فان المواضيع : « التفوق الالهي » و « البقية » و « الساكنين » و « ارتجاع المسيح » تظهر كنظم متتابع لكراسة النبي اشعيا بحيث انه يجتئ التكلم عن حلقات اشعيا على شكل حلقات تشبیه الاشرع والحلقات الكهنوتية . نجد هنا من جديد عين الاهتمام بالتقليد الحي الذي في فصل سابق حمل السيد كازل على التكلم عن « دوام الشرعية الموسوية في تاريخ اسرائيل » (ص ٣١٤) .

جزء من هذا المجلد مُحَصَّص بالكتب المسماة « القانونية الثانية » (تأليف

١ . لوفيفر) والبروتانتت يسمونها « المحرفة : apocryphes » . وكما هو

معاونم قد أقرت بصحتها لأمانة الاسكندرية للكتب الفاونوية وتقليد الكنيسة الكاثوليكية الثابت . ويحتوي هذا المجلد عنه بحث (ل ب . اوفري) عن الزامير في المحل الذي يخصه لما الكتاب المقدس العبراني ولا يخفى ان تاريخ الزامير يقتابع مدة عدة عصور . ينتهي المجلد بخاتمة عامة وهي بحث محكم ل ب . غرولو موضوعه التكوين البياني للعهد القديم فان تاريخ الكتب المقدسة الاديني هو ضرورياً اساس كل تأليف تعليمي لا يكفي بان يكون فهرست منتخبات ادبية لا غير . ان هذا الجزء . الاخير يدلنا على الروح التي تتنفس في مجموع المجلد : حسن ثاقب في تفهم التاريخ به يتسيز اليوم عموماً تقدم التأويل الكاثوليكي للكتاب المقدس .

في كتاب هذه اهميته لا بد من جدال لاحق في عدد من التفاصيل . فيما يخص تاريخ سفر الخروج وعلى الاقل لمجموع الاسباط الاكبر يظهر الجدل الثالث عشر كالتاريخ الاثبت بالنسبة الى ما عندنا اليوم من المعارف التاريخية . لكن السيدين كافينياك وغرولو يضمن رحلات ابراهيم في الجيل التاسع عشر لكنها يقرآن بانها في ذلك ازا . صويتين (ص ٢٢٣) . اذا اخذنا ما يقوله سفر الخروج (١ : ٣ و ٦ : ١٦ - ٢٠) بمناه الخرفي يكون نزول العبرانيين في مصر نحو سنة ١٣٧٠ وهو يحل بين هذا التاريخ ورحلات ابراهيم في القبع بعد اربعة قرون تقريباً . وبالعكس اذا ارتخنا النزول في مصر بيد . عهد المكسوس (القرن السابع عشر) وضمنا بعد اربعة قرون بينه وبين الخروج افلا نكون اذن اقرب من الحقيقة اذا نظرنا بين الاعتبار الى التواريخ التريبية التي كان هـ . هـ رولي قد عرضها في كتابه « منذ يوسف الى يسوع » (لندن ١٩٥٠) اعني ١٦٥٠ لابرهم و ١٣٧٠ للنزول في مصر و ١٢٣٠ للخروج وهكذا توضع رحلات ابراهيم في احدى ترحلات المرابين بين ١٥٥٠ و ١٧٠٠ فان آثار عواند هودية وذكر الجمال وعلامات اخرى في سفر التكوين تظهر شحسين لهذا التاريخ ^(١) .

(١) ملاحظات Les arguments dans ce sens ont été dernièrement réunis par Ae. Raseo dans Verbum Domini (Rome), 35 (1957), pp. 154-145 Cf. E. A. Speiser. The Hurrian Participation in the Civilization of Mesopotamia, Syria and Palestine, dans Cahiers d'Histoire Mondiale 1 (1953) p. 318 .

يجب أيضاً ان نلاحظ بخصوص هذه النتيجة - وهي برأينا موجزة - ما لاحظته السيد كازل في ختام مُلخصه الفاخر بشأن ظروف درس التوراة حالياً (ص ٣٤٢). لا شك انه تحذيراً من الافراط في Formgeschichte يتخذ اساساً التأويل نظام «الحجج» الاربع التي يدلّ عليها فيما بعد (ص ٣٤٤) كوحداث كتابية. هذه التسميات تظهر لنا ملتبسة على الاقل وليست متفقة مع طريقة كازل نفسه. اذا كان التأويل الكاثوليكي الحالي وخصوصاً تأويل ب. دوفو (المذكور عرضياً ص ٣٥٧) يميل الى تبديل لفظة «حجج» بلفظة «تقاليد» فانها تنوي لا فقط تغيير اسم لكن تغيير اسلوب: تنوي ترك تأويل مفرط في استناده الى الكتب كان يجابه الحجج المكتوبة بمجاوبته لسور لا يمكن تجاوزه. لا شك ان نقد «التقاليد» منقولة كانت او مكتوبة جزئياً يؤدي الى إفراز اقل تدقيقاً للنصوص لكن هذه النتائج تكون اقرب الى الحقيقة الحية وما عدا ذلك انها تظهر بنوع اكثر جلاء مهنة موسى الجوهريه فان درس التقاليد يصل الى مصادر الشريعة الموسوية أبعد مما كتبه مؤلفو الكتب المقدسة مدة عدة اجيال. ملاحظة اخيرة بخصوص تاريخ الزامير يكفي السيد اوفري التباحث فيها بنوع عمومي (ص ٦١٢) فالمعلومات التي تعطينا اياها النصوص «الاوغارية» خصوصاً لا ذكر لها الا عرضاً وافادات «المتنجات» تبقى كذلك مبهمه (ص ٥١٧) والحال وجود هذه المراتد الكنماتية دار موضوع جدال لا بد ان ينتج منه نتائج مهنة تساعد على فهم وتاريخ عدد من الزامير وغيرها من نصوص الكتاب المقدس. نعلم بان جزءا كبيرا من الالفاظ التي تحتويها النشاند الاوغارية هي موجودة في كتاب الزامير مع بعض عبارات قديمة (ابن ايل - راكب الشُّب - لاوياطان - وغيرها). السيد و.ف. البرايت وغيره كثيرون بعد ه. ل. غنبرخ^١ يجدون في هذه الاتصالات المدينة سداً مكيماً لتاريخ نصوص الكتب المقدسة المذكورة القديم (س. غرردون - س. مونسكل - ر. تورني ...). المواد الاوغارية قد تدلّ بالاخرى نسبياً على تاريخ اقل قديماً. الاتجاه الى ما هو قديم الذي به يتخذ العصر الذي يتبدى مع المنفى

Dans *Orientalia* 5 (1936), p. 136 et dans *Actes du XIX^e Congrès International des Orientalistes*, Rome 1938 pp. 472-476.

قد اقتبس بواسطة اسرائيلي الشمال المشتهين منذ جيلين مواد شروثي
قد غدا منذ ذلك الوقت غير مضر . ولكن الفصل الذي يدرس المزامير
والخاشية عن الشعر العبراني بنوع عمومي (ص ١٣٩-١٤٢) قد استفادا من مباحثة
اكثر تعقفاً في الحدّث الاوغاريتي لو أجريت .

الخلاصة هذه المقدمة للكتاب المقدس تأليف جميل يبتى متطوعاً الى
المعلومات الجديدة التي لا تزال تأتي الينا . ويحتوي مع هذا مجموعاً علياً ذا
قيمة عظيمة ويبين لنا ايضاً ان رسالة الكتاب المقدس الالهية لا تزال تهتمنا
خلال الاحداث العلمية التي يتسع مداها اكثر فاكثراً .

ل . صابر اليسوعي

G. R. DRIVER: *Canaanite Myths and Legends* (Old Testament Studies, no. 3), in 4. XIV—168 pp. Edinburgh, T. T. Clark, 1956.

هذا الكتاب تحفة قدمها السيد دريفر لعلم الاوغاريتية الحديث فانه موجز
محكم يعطينا خلاصة ما حصلنا عليه وهو مصدر درس وحيد من نوعه . قائمة
كتب وافرة تتصل الى سنة ١٩٥٤ تسبق تحليلاً مُتقناً وشرحاً للنصوص الشعرية .
في الجزء الاصح من الكتاب نسخ النصوص وترجمتها وضمها متوازيين والصفائح
رُتبت بنظام منطقي وفي ذلك تسهيل وفائدة للدرس المتواصل . المقابلة مع
ترجمات مؤلفين آخرين هي اقل سهولة من جراء عدم اتصال تسييرها بطر كل
من الصفائح لكن يعرض من هذه الصعوبة الاشارة الى الطبقات الاصلية
(ص ١١) . تحتوي النسخ على ملاحظات انتقادية والترجمة على ملاحظات موجزة
تأويلية . نذكر بالاخص فائدة وضع الارجاح الى الكتاب المقدس في اسفل
الصفحات بدلاً من جمعها في فهرس آخر الكتاب .

ما يميز بنوع عمومي تأليف السيد دريفر هو الضبط اللغوي في الترجمة
والاعتدال في عموم التأويل وهو جدير بان يوحى بتفكرات عديدة مشرفة الى
مؤرخي الاديان ولساني اللغات السامية . تثبت قولنا هذا بالامثلة التابعة :

ان السيد دريفر يقر لاسطورة كرت ببعض الحقيقة التاريخية لكنه
يذكرنا بانه ليس عندنا الى اليوم علامة حية تمكثنا من اثباتها فان ما ادعوا
انه تلميحات الى تلحح ابي ابراهيم والى البطيخ يتناخر وزاباون والى بلاد

النقب وآدوم يلزم اعتباره اليرم عادماً من سند لغوي . في (25-17 ص ٣٢) السيد دريفر يُبقي الترجمة « في هيكل اثيرات صور وعند ايلات صيدون » لكنه يلاحظ معتمداً بذلك على رأي د . ٥ . بنيث بان (SDNYM) يمكن انبها وضعت غلطاً بدل (SDNYM) : فوجود اليا . مرتين متابعتين في المحل عينه هو صعوبة حقيقة . ج . غري (نص كورت في كتابات راس شمرا - ليدن ١٩٥٥) - وهو يجب الخروج من المسالك المطروقة - يترجم « أظرت مستودعات (عربياً: صرة) وإلهة المتافات (عربياً: أصدى - رجيع . رد الصوت) » فيعود اذالك الإسمان الى رتبتي الهياكل القديمة : مُستودع التحف الثينة ومحل هتافات الآلهة وهكذا «كورت» لما لم يبق لها حاجة الى اجوبة الآلهة تكون قد استفادت من الهيكل اذ وضعت فيه ثمن زواجها القريب . لم يكن بعد لدريفر ان ينظر الى هذا التأويل بعين الاعتبار فانه فرضي الى الآن وهذا يُبين عدم ثبات المعلومات الجغرافية في « كورت » وتحتفظ السيد دريفر في تفسيره الاجمالي للقصيدة .

بهذا التحفظ عينه قاد السيد دريفر في قوله ان التأويل الرمزي لاسطورة «أقبت» وكان الخيال قبلًا « دايل » يدوم ظنًا طالما ليس عندنا معلومات عن احوال هذا البطل النهائية . لا شك ان هذه القصيدة لا تدعي بانها ترميحية بقدر ما تدعيه اسطورة « كورت » ومع ذلك انه يطينا معاومات عن التنظيمات القديمة مثلاً الرتب التي كان يقتضي القيام بها في المدينة الاقرب الى انسان قتله اناس مجبولون فات ضحية (١) «أقبت» (٣ : ٤٥ - ٤ : ٧) وفي ذلك مقابلة مذهلة مع ثنية الاشرع (١ : ٢١ - ١ : ١٩) :

الصفائح الثلاث المختصة «بالرفائيم» نقدر ان ننسب بعضها الى دورة «أقبت» وبعضها الى دورة «بعل» . لكن السيد دريفر يعتقد بان تجانس العبارة والموضوع يدل على وجدة هذه الاجزاء . نقدر ان نقترض بان السيد الذي يدعى اليه «ايل» الآلهة الاخرى هو الاحتفال بتقريب بعل بعد رجوعه من مكن الامرات والا فكل هؤلاء المدعريين او على القايل (RPUM) تبين مثل (spā'im) وهي آلهة «ما تحت الارض» وهي تذكر في «رفائيم» التي يتكلم عنها الكتاب المقدس والتي تكن «الشيوزول». وضمة الكتابة الاوغارية تثبت هكذا لفظ

الكلمة العبرانية وتدل ايضاً على ان الاصل هو «رفأ» (لأم خرقة وخاطها) أخرى من «رافه» (طيب العيش - ضيف). اذن هذه اللفظة يكون معناها: الكائنون الارضيون: شبه جماعة متحدة تعيش في مكن الامرات في حالة واحدة. فيكون اسم سكان فلسطين في الازمنة السابقة للتاريخ «رفائيم» لانهم ماتوا قديماً جداً. هذا التأويل لها كانت اهميته لا يمنع رجحان تأويل ج. غري (في (PEQ 1949, pp. 127-139 et 1952 pp. 39-41) الذي ينسب اللفظة الى الاصل «رفأ» بحيث يكون «الرفائيم» اذ ذاك مرظفي الشماز الدينية المشتركين باحياء البلاد وبشماز رتب تكريم الموتي. مها كان من الامر ان السيد. دريفر يثبت ويحق بان توحيد «الرفائيم» الارغاريية والعبرانية هو علامة بقاء. اعتقادات قديمة وثنية في تقليد الكتب المقدسة. لكننا لنا مقتنعين بان جميع النصوص التي تتكلم عن «الرفائيم» الارضية قد كتبت بعد المنفى.

قصيدة «بعل» (وكان عنوانها قديماً «أنت» او «بعل وأنت») لا يكون اذن اسطورة. فصولية بل قصة ادخال بعل الحديث السن كاله الحصرية في زون الآلهة الارغاريية. ثلاثة اقوان يتبعون هذا المركز الذي لا صاحب له: «نيم - نهر» إله البحر والأنهر - و«أنت» إله الينابيع والسقي الاصطناعي - واخيراً «بعل» إله المطر وهو الكيل حياة على الارض الينبع الأعظم. وهكذا يمثل ثلاثة انواع من الري الثورعان الارلان يظهران غير كافين ازاء الثالث الذي يمثل بعل واسمه عنه بعل - صافون يذكر جبل كسيوس الواقع في سوريا الشمالية فيه تتراكم الأنواء. وتتكون العواصف. لا بد لنا من ملاحظة الفائدة العظيمة لدرس العبراني التي تنتج من وفور تأويل السيد دريفر وغزارة المواضع التي يجيل اليها من الكتاب المقدس. وهكذا فن رأينا ان المنافسة بين آلهة الري توضح التصورات المتوارية في القصة الثانية للخليقة في كتاب التكوين. نعرف بان القصة اليهودية تفترض - خلاف قصة التكوين المائبة في «الحبري» (Sacerdotal) - تكريناً دون وجود ماء وهي تبدأ بخواء مقفر ينتظر لتغييره المطر وشغل الانسان. «الأيد» - ان كان يمثل ري الارض بينابيع او مجداول يظهر غير كاف دون المطر الذي هو

للنبات العامل الطبيعي . لكن في سفر التكوين هذا المطر عينه هو عطية يهوى - الوهم (في خصوص شتى التأويل طالع ب. هومبيرت : بحث في قصة الفردوس والتوسط في كتاب التكوين - نوباتل ١٩٤٠ ص : ١٠-١٤) .
مثل آخر مجده في بعل ٥ : ٣ : ١٥ : « بين صخور الصافون في الهيكل على صخرة ميراثي » حيث يظهر هذا الموضوع المتأوتر : الجبل كعلامة السلطة .
بهذا الخصوص السيد دريفر يرجع القارئ الى سفر الخروج ١٧ الذي يذكر جبل ميراثك . . . الموضوع الذي أفته يا رب لسكنائك المقدس الذي هيأته يدك يا رب » كما كمن الله على الارض . ما عدا ذلك نعرف بان هذا النص من الكتاب المقدس قد اتخذوه احياناً لاثبات تاريخ حديث لنشيد مريم لانهم نسبوه بسهولة الى جبل صهيون والى هيكل سليمان حتى والى الهيكل الثاني .
لكن المقابلة الاوغاريتية تبين لنا بالعبرانيين كانوا يقدرون ان يستعملوا هذه العبارات بمعنى مجازي محض في زمن لم يكن لهم فيه بعد هيكل . وفهلاً قد برهن ذلك فر. كروس و د. فريدمن : « نشيد مريم » (The Song of Miriam, JNES 14 (1955) 237-250) .
نقد ان تزيد على الينبات التي ذكرها السيد دريفر نص اشعيا ١٤ : ١٣-١٥ حيث يدعي ملك بابل ايضاً : « اجلس على جبل الجماعة على صخرة صافون »^١ .

قصة مولد ولدي « ايل » التوامين الفجر والشفق نجدهما في انشودة « شكر وشالم » . جزء الاسطورة الطقسي ينسب الى رتبتين قديمتين : اولاً غرس الكرمة الذي يوجب حساب « غزر » كان يبدأ في حزيران (في علم النجوم البابلي « التوامان » يقارنان شهر حزيران) وثانياً طبع الجدي في حليب امه وكان في الشريعة العبرانية ينسب الى « عيد الاسبوع » وكان يقع ايضاً في حزيران (ص ١٢١ - طالع : سفر الخروج ٢٣ : ١٩ - ٣٤ : ٢٦ - ثنية الاشتراع ١٤ : ٢١) . الانشودة الاوغاريتية تظهر اذن كتابات وجود هذه

M.H.Pope (*El in the Ugaritic Texts*, Leiden 1955, pp.99-102) rap- (١) proche du même héritage mythologique le texte d'Ezéchiel XXVIII,14, où le roi de Tyr est chassé de « la montagne sainte de Dieu ». Ce dernier rapprochement reste assez problématique. cf. J.L. McKenzie dans JBL (1956) pp.322-327.

الاحتقالات الكنعانية التي تلمح اليها نصوص الكتب المقدسة بالفاظ مبهمة .
 نلاحظ ايضاً بان هذا المجموع يحتوي ايضاً انشودتين صغيرتين مقدمتين الى هدد
 والى نكال وكثيرة ملاحظات السيد دريفر بخصوص النرماطيق الاوغاريتي
 (ص ١٢٨-١٣٢) هي مجموع ثمين لمعلوماتنا الى سنة ١٩٥٣ . لا بد ان هذا المجموع
 يطلب زيادة فيما ينفى ايضاً معرفته كما بين ذلك خصوصاً في امرين : بصدد النمرة ١١ .
 يجب ان لا نهمل البحوث الحديثة في الصيغ السبئية : « مقالة السيد داهورد »
 (*Some Aphel Constructions in Ugaritic*, *Biblica* 38 (1957) 62-73) التي تعترض
 تخصيص السبئية بالصيغ الفعلية وحدها . من جهة اخرى بحث السيد هوريمان :
 (*Finite Uses of the Infinite Absolute*, *Biblica* 37 (1956) 271-295) يحلنا على
 ان نلاحظ - خلافاً لما نقرأ عند السيد دريفر نمرة ١٩ - ٢٠ - استعمالاً اوسع
 للمصدر المطلق في الانشاء الروائي .

ثبت مفردات اللغة الفني بحجواه يتهم بنوع مفيد ثبت س . . ه . غوردن
 الذي ينقصه بعض التفاصيل . في هذه المادة كما في مواد المجلد كلها لا بد
 من الثناء على استقامة السيد دريفر العملية فانه معلم لا تُنكر مهارته في
 المواضيع السامية فانه يشير بتدقيق وموقراً للعلامات الى ما اتى به من الماومات
 كل من العلماء الذين جهدوا في تقدم البحوث الاوغاريتية البطي . المفيد .

بيروت ، تشرين الاول ١٩٥٢

ل : صابر اليسوعي

ايماننا المسيحي

بقلم غاستون ساله اليسوعي

تعريب الاب جبرائيل عقيقي اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية بدمرت ١٩٥٥ ، ١٩٠٠ صفحة ، قطع وسط

عندنا هنا تعريف كتاب للاب ساله عنوانه : « غنى العقيدة المسيحية » لكن
 يجب ان لا نخذعنا العنوان الذي اتخذته المُدرّب بخصوص محتوي الكتاب فانه
 ليس كتاب تعليم مسيحي يعرض المُتقدم المسيحي بالذلة واجرية . عندنا هنا

بحوث لاهوتية عميقة في أهم دقائق إيماننا المسيحي . نص المؤلف يصدر من لاهوتي خبير بأخفى دقائق اللاهوت يسمع رنينها في تلامي آباء الكنيسة ويرى تأثيرها في النفسية المسيحية العصرية وفي تأمل شخصي عميق تنتعش فيه العاطفة الروحية بتفهمها ويُعبّر عنها . وقد همّ المرء وبنجاح في اتباع فكر المؤلف وحركته بلغة جديرة بالموضوع وباختيار الالفاظ الصريحة . لذلك فالكتاب لم يوضع للقراءة وحسب لكن للتفكير والتأمل خصوصاً .

نحن بحاجة الى تعريف كتب كهذا لعدم وجود كتب مثله كُتبت بلقنتنا العربية فان الكتب الروحية في مكاتبنا العربية نادرة للغاية لهذا ايضاً نرحب بهذا الكتاب وبالكتب التي تنبئه .

١٠٠ ع . خ

A. GARCIA EVANGELISTA S. J. — *La Experiencia mística de la Inhabituación* — Granada 1955-XX 266 pp.

لا يقدر ان يتكلم عن الامور الروحية الا من سمع الذين اختبروها في نفوسهم يتحدثون عنها . اما هؤلاء فيتحدثون عن التجارب بها لصعوبة وصف ما اختبروه في حالة الاختطاف اذ يفوق الإدراك البشري .

اراد مؤلف هذا الكتاب ان يصف على الاقل الاختبار الروحي لسكنى الله في النفس البارة مستنداً الى ما كتبه بهذا الخصوص القديسة الأيبيلية ترازيا . فيؤكد اولاً بان هذه الحياة هي معروضة للجميع لا مخصصة باناس دون غيرهم ثم يُعطي مع دو غير واللاهوتيين الذين هم على رأيه تديراً لهذه الحياة الصوفية وهو انها ليست الا الاحساس النفسي بالنعمة وهو تعرف لم يقبل به غاريكو - لاغرانج وماريتان والمؤلف يدقق في رأيه فيبحث عن محل سكنى الله وحضوره في النفس وكيف يتحقق هذا الحضور . وهذا التحليل مفضل للغاية بحيث ان القارئ يتبع بصعوبة هذه التفصيلات الدقيقة المتفرقة . ليت المؤلف جمع ووصف اكثر مما حلل .

لا يمكننا الا التنا . على هذه التأليف المخصصة بموضوع محدود والتي تكشف لنا عن كنوز روحية كثيرة لا يتوصل الى الحصول عليها الا قائلون فاتهاً في النفوس ثمرة نعمة المسيح الاله .

١٠٠ ع . خ

شريعة المسيح (اللاهوت الادبي)

بقلم برزد هارنغ

جزآن طبعة (ديكلي وشركاؤه) قطع ٢٥ × ١٦ - ٣٨٨ صفحة

ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب سنة ١٩٥٧ فأطراً العارفون بمدحه مدحوا المؤلف لعدم تفريقه بين اللاهوت الادبي والعلوم المتصلة به : علوم الكتاب المقدس والرعايات والنفس والزهد .. ومدحوا ايضاً اذ ذلك عموماً سعة معارف المؤلف وتضلعه من الفلسفة العصرية يشهد على ذلك عدد الكتب وحسن انتقائها في قائمة المؤلفات التي طالعها . هذا المدح عنه يستحقه المؤلف للجزء الثاني فاننا نجد فيه صفات الاول عينياً .

يبدأ هذا الجزء بمقدمة كتابية تبحث في الفداء وما تنشأ عنه من الواجبات الادبية . من ذلك ينتج ان الانسان مدعو الى اتباع المسيح فيجب عليه ان يحيا حياة اتحاد مع الله (وهذا موضوع الجزء الثاني) ومع القريب (موضوع الجزء التابع) واجبات المزمع الادبية تنشأ من ضرورة حية الهية للخلاص بالايمان والرجاء والمحبة وضرورة فضيلة العبادة التي تتطلب تقيداً لخدمة الله بالحياة الطقسية وقبول الاسرار . في ذلك نجد ايضاً التكريات المخصوصية لله اي التذور والصلاة وتقدس يوم الاحد .

بصفتي معلماً في مدرسة اكليزيكية انتهر هذه الفرصة لاقام السؤال الآتي : هل يصلح هذا المؤلف ككتاب لتعليم اللاهوت الادبي لدارسين يتدثرون تعلم هذه المادة . مجال لي انه لا يصلح لهم . اولاً لانه يظهر لي بان الطباعة لا تميز كفاية الابيضاحات الجوهرية . كان الافضل ان تشمل المقدمات الكتابية والتاريخية حروف اصغر حجماً وللابيضاحات التعليلية حروف أكبر . كذلك تبين الاقسام الثانوية في الفصول بتروع اكثر جلا . ثم عدم احالة القارئ الى الحواشي فيما يخص الحق القانوني ... وبالاخص كان يجب ان يبدأ كل من الفصول بتحديدات مدققة . مثلاً : في الفصل المخصص بالتذور (ص ٢٣٤ وما يتبع) لا نجد تحديداً للتذور وكان -هلاً اعطاء التحديد الموجود في الحق القانوني (١٣٠٧) وهو كامل ويكفي شرحه بامثال - لا نجد في الكتاب المعلومات الضرورية

تبيز النذور المختلفة : النذر العمومي والنذر الشخصي النذر الاحتفالي والنذر البسيط ثم النذور المحفوظ حلها والشخصي والمآذي وغيرها . لا ننكر بان المؤلف في شروحه التابعة (ص ٢٤٢ وص ٢٤٦-٢٤٧) يلمح الى هذه الاقسام الاولى لكن ليس ذلك واضحاً بالكفاية وعلى كل حال التعلم الاصلح يتطلب اعطاء كل التحديدات الضرورية في بدء كل من الفصول وان تغطي بحروف تميزها بنوع خصوصي مها كان هذا النوع .

عندنا انتقاد اكثر اهمية : نرى ان بعض الشروح ليست كافية . لئمد الى فصل النذور : لا نجد شيئاً مخصصاً لتأثير الجبل والحطأ والحرف في صحة النذور . فيما يخص رفض الاسرار على غير الكاثوليك (ص ١٩١-٢٠٠) كان من الواجب اعطاء كل الاسباب التي تبرر هذا الرفض بنوع اوضح اي شكوك الحاضرين وخطر عدم التمييز بين الديانة الحقيقية وغيرها . وتعرضي قابل الاسرار انساد الاخلاق عند بلوغه سن الفتوة وعدم رضى المائدة . . . اما الحادث الذي يعرضه المؤلف في اعلى الصفحة ١٩٢ - وهو حادث ابن عائلة هرطيرتية يرجى بانه يبقى ابناً امياً للكنييسة في كبره - فنرى البحث فيه مختصراً جداً اذ ان المؤلف لم يمتثل الاسباب الاخرى التي ذكرناها لرفض الاسرار خصوصاً بخطر الشكوك وعدم التمييز بين الديانة الحقيقية وبقية الديانت .

وقد دهشنا ايضاً المحل الذي اعطي لهذه او تلك من الموارد وبالاخص سبب التكلم عن الوثنية في فصل البطالة يوم الاحد (ص ٣٤٨) . ونأسف ايضاً لعدم شرح شريعة المحبة الاخوية كتسمة لدرس محبة الله .

تصاري القول الكتاب علمي مفيد جداً وهو غني بما يحتويه من شروح لا نجدها في غيره من المؤلفات المدرسية الاعتيادية لكن نجال لنا بانه بالاحرى مخصص لكهنة او لمعلمي اللاهوت الادبي لا لمتدئين من تلاميذ المدارس الاكليريكية او كليات اللاهوت . اوجين غوتيه اليسوعي

WILHELM DE VRIES S.J. — *Der Kirchenbegriff der von Rom getrennten Syrer.* — Roma. Pont. Inst. Orient. Stud. 1955—XV—200 pp.

ليس من ينكر تفوق الاب دي فريز في معرفة ما يخص بالكنائس السريانية المنشقة بعد دروس دامت سنين عديدة .

في هذا الكتاب بحث المؤلف عما يفهمه الناصطرة واليعاقبة بهذه اللفظة :
الكنية . ثم يخلصها من كل اوجهها ويدرسه خصوصاً في نظرية « الارلية » .
بعد ذلك يبحث عن لفظة « شركة » ليرى باي معنى الكنيستان المنشقتان
تتكلمان عن « الجماعة » ومن اي عناصر تتركب هذه الجماعة . اخيراً ما هي
السلطة التي تقدر كنية الله ان تدعي بها . لهذه الغاية يمرض واحداً واحداً
بعض الاسماء التي تسمى الكنية بها : ام - جدد المسيح - وغيرها ليرى المعنى
الذي حفظته لها هذه الكنائس .

قائمة الكتب التي طالعها المؤلف والتي وضعها في اول كتابه تبرهن لنا
عن اجتهاده في البحث والتفتيش للاتقان والثبات في عمله ويكفي للقارى ان
يتصفح ليتأكد بانه قد أخذ ما يقوله من مصادر وثيقة وانه يسير معه بامان في
طريق ليست دائماً سهلة .

قد سبق هذا الكتاب كتب اخرى تبحث بعض المواضيع العقائدية فنحن
اذن نشتي على المؤلف ونسني متابعة مجرته عن الكنيستين المذكورتين .
ا . ع . خ

القرآن والتوراة^{١)}

في الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٥٥ نشر السيد حنا زخريا كتاباً بعنوان
حماسي : « الاسلام مشروع يهودي » . ليس الكتاب تأليفاً قديحاً معادياً لليهود
لكنه بحث مطول غايته ان يثبت بان الاسلام الاصلي ليس الا تحويراً لاديانة
اليهودية .

يبدأ المؤلف بالتأكيد التابع : نعرض عديدة من القرآن هي مقابلة لنعرض
من التوراة . هكذا ما يكتبه : « من ١٩٤٥ آية التي منها تتركب السور
المكية (الحلقة الموافقة لنهاية وعظ محمد في مكة سنين قليلة قبل انطلاقة

H. ZAKARIAS : *L'Islam entreprise juive, de Moïse à Mahomet*. (1)
chez l'auteur, B.P. 46 Cahors (Lot). T. I, *Conversion de Mohammed au
Judaïsme — Les enseignements à Mohammed du rabbin de la Mecque*.
T. II, *Composition et disparition du Coran arabe originel et primitif —
Lutte du rabbin de la Mecque contre les idolâtres et les chrétiens*. 1955.

الى المدينة) اكثر من الثلث اي ٧٠٠ آية تقريباً هي متعارفة رأساً من كتاب العهد القديم وبالاخص من التوراة ونقدر ان نقول ان الآيات الاخرى هي مُشربة من لاهوت التوراة والتلمود» (١١٢٧٠). اذن سزال يتحتم علينا ان نسأله: «ماذا يكون معنى هذه المرافقة الجسيمة بين القرآن المكّي والتوراة - من هذا السؤال لا يقدر ان يتخلص لا مؤرخ ولا اي قارئ كان».

هوذا المشكلة معروضة . والآن هوذا ما يقدمه المؤلف من اثبات خلطها: ليس محمد الا الدخيل الاول لرباني مكة اليهودي فان هذا مدقراً برغبته في اكتساب العرب للدين اليهودي ابتداءً بنشره بالوعظ ثم كتب ما هو جوهرى من التوراة العبرية . وكان محمد مثابراً على حضور مواعظ الرباني فاهتدى الى الدين اليهودي وبدوره اقدم على الوعظ باسم من معلمه في الدين اليهودي وبجرايته . لسوء حظنا قد فقدت بعد ذلك الترجمة العربية للتوراة التي قام بها الرباني ولم يبق لنا منها الا آثار في القرآن الحالي . والمؤلف لكبي يبين لنا جذة تأريخه بنوع اوضح يؤاخذ على تسيئة القرآن التقليدية : عنده التوراة هي «القرآن العبري» ويسمي «القرآن» الترجمة العربية لهذا القرآن العبري لان الكتاب الذي يعرف اليوم باسم القرآن ليس الا «اعمال الاسلام» .

نلاحظ اولاً بان قضية وجود يهودي معلم لمحمد ليست جديدة كما يدعيه المؤلف . منذ سنة ١٩٣٣ نشر السيد توري كتاباً بعنوانه: «تأسيس الاجلامية اليهودي» فيه يثبت مستنداً الى شهادتين من القرآن (سورة ٢٥ : «رسولة ١٦: ١٠٥) بانه كان لمحمد معلم او اكثر في الدين اليهودي (صفحة ٤١-٤٥). ثم ان اختصاصياً آخر السيد سويتمان في كتابه: «الاسلام واللاهوت المسيحي» يكتب ما يأتي: «من الممكن ان محمداً نفسه كان دخيلاً (المجلد الاول صفحة ٢) . وغيرهما ايضاً السيدان سيدرسكى وج . والكفر كانا قد لاحظا سنة ما اخذه القرآن من الديانة اليهودية . لكن ما هو مبتكر في رأي السيد زكريا هو انه لم يترك لمحمد مبادحة قط وانه جعل رباني مكة المؤسس الحقيقي للاسلام .

لا بد لنا من القول بان ما يعطيه المؤلف من الحجج لاثبات قضيته ليس

قاطماً . هوذا بعضها نعرضها كثال : بعض السور تبدأ بـ « قل لهم » فثبت
اذن هذه الكلمات بان محمداً يتكلم باسمه عليه الرباني . كذلك استعمال
اللفظة « قرآن » في بدء الوعظ بالاسلام في حين لم يكن بعد قد كتب ما
نسيه القرآن لا يمكن ان تعني الا كتاباً آخر وهو « التوراة » العبرية الذي
هو للرباني . ثم ان المؤلف يباحث احياناً في بعض النصوص ويضع مقابلات مع
الادب العبراني لا تخار احياناً من فائدة . لكن بعد الانتهاء . من مطالعة كتاب
السيد زكريا نشعر بان قضية مستغربة كالتى هي موضوعه تتطلب لاثباتها حججاً
اكثر متانة من التى أتى بها .

من جهة اخرى نلاحظ بان تأكيدات المؤلف تتعثر في مشاكل هي اكثر
عدد من التى تحلها . كان من الواجب اولاً ان يثبت بان ربانياً يهودياً من الجيل
السابع قدر ان يفكر في هداية العرب الى الدين اليهودي واننا نعلم بان زوال
الدعوة الى الدين اليهودي ثم شيئاً فشيئاً مدة الاجيال الاولى من التاريخ
المسيحي . الاب بونسرفان بعد وصفه انحرافات الديانة اليهودية الربانية يقول :
« مفعول (هذه الانحرافات) الثانى هو انها عانت انتشار الديانة اليهودية
وفعلها انها وضعت حداً للدعوة اليها وانتهت بحج وواجب هذه الدعوة من العقيدة
اليهودية »^(١) .

كان يجب ايضاً ان يبين لنا كيف يمكن لاحد الربانيين اليهود مع احترامهم
العظيم لكلام الشريعة ان يرى من الضرورة ان يزيد على النص المقدس قصصاً
من اختراعه ولا يكفى القول - وهذا ما يفعله المؤلف - « بان هذه الاوصاف
(اوصاف الفردوس وجنهم) ليست الا من تصور الرباني - حسب اعترافه
بذلك هو نفسه - لجذب غير المؤمنين » (٢ صفحة ١٠٠) .

هناك صعوبات اخرى تمنعنا من قبول قضية السيد زكريا صعوبات تأتي من
سكوت القرآن عن مراسم الديانة اليهودية الاكثر اهمية . لم تكن الديانة
فقط تكتأ بكتاب فان ممارسات التعمد والذبايح خصوصاً كان لها اهمية عظمى .
من جهة اخرى الشعور الوطني وكان احترام الهيكل رمزاً له بقي دائماً الاول

Le Judaïsme palestinien au temps de Jésus-Christ. Paris, Beau- ()
chesne, 1935, II, p. 322. — Cf. aussi I, p. 34.

حسب قول الابد يونسفوان : « اليهود بعد سنة البمين ما زالوا ينوحون على خراب الهيكل بقدر ما ينوحون على نهاية حياة امتهم . في كل صلواتهم وفي كل آمالهم في الفدا . يطلبون وينتظرون التجديد » يخال لنا ان ليس لهذا كله ذكر في التران .

اخيراً - وهذا ايضاً له اهميته - السيد زكريا يقول بان خديجة زوجة محمد الاولى كانت يهودية ويؤيد على هذا « بانه ليس غير ممكن بان رباني مكة قد حَبَدَ هذا الزواج » (١ : ٤٣) كيف نوقن هذا التأكيد مع ما هو معروف بان الشريعة تحرم بشدة زواج يهودية مع وتني ولو كان « يخاف الله » .

بعد هذه الانتقادات كلها ماذا يكون قولنا في موقف المؤلف اذا . كل الذين درسوا التران قبله . من اول الكتاب الى آخره نلاقي جملاً كهذه : « انتقل مرة اخرى وان يُقال هذا ابداً بالكفاية - بان كل داؤسي التران « متقرئين » دون شذوذ واحد قد لفقوا كلياً توجيهات الاسلام الاوليّة لانهم اهلوا قراءة النصوص وتحليلها » (٢ : ١٧) . ولو كان بوذ المؤلف ان يحصل على تقدير الذين يمارضهم فكان الافضل له ان يتخذ حججاً غير المهزأة والتهكم . من سبب محاباة المؤلف هذه ضد الذين يسيهم « المتقرئين » لا اخن بان المتخصصين في هذا الموضوع يرضون ابداً بقراءة كتابه وهذا امر نأسف له . فان قراءة « الاسلام مشروع يهودي » قد تفيق بعضهم من « الثبات العقائدي » الذين هم فيه وخصراً الذين منهم يقبلون بسهولة مواقف هي اقرب من الاساطير نما من التاريخ ولا يمكن ان ننكر بان مشكلة اصول التران لم تكن وليست بعد الى يومنا موضوع بحث عام .

الاب ميشال أثار اليسوعي

CHARLES PELLER — *Le Kitāb at-Tarbī wa-t-Talwīr de Gahiz*. — Texte arabe avec une introd., un glossaire, une table de fréquence et un index — in-8°, XXVII—46-218 pp., Inst. Français de Damas, 1955.

يتابع السيد شارل بلأ بنشاط لا يمل وبين اعمال عديدة مجرته الجلاظية نذكر مختصرين منها (غير ناوين ذكر الكل) ترجمة كتاب البخلا . (باريس ١٩٥١ :

اطروحة تكميلية) تمتها ترجمة الفصل الأخير (Arabica) المجلد الثاني (١٩٥٥ صفحة ٣٢٢ - ٣٥٢) والبيثة البصرية وتثقف الجاحظ (باريس ١٥٣ الاطروحة الاولى) والجاحظ في بغداد وسامرة (المجلد ٢٧-١٩٥٢ صفحة ٤٧-٦٧) (R. S. O. Alger. Annales de l'Institut des Etudes Orientales, Faculté des Lettres, tome X, 1952, pp. 302-325) مع حواش

واليوم يتخنا بطبعة جديدة لكتاب صمب : كتاب التبريع والتدوير
عمن مسهب يلاً من الكتاب مئة صفحة .

الطبعة الاولى لهذه « الرسالة » المهمة قام بها الذي هو اول من باشر الدروس الجاحظية اعني المستشرق الهولندي ج. فان - فلوتن لكن منبه موته العاجل من تسم عمه فنشر النص ج . م . ذي غيبي مكفياً فيما يخص النقد بالروايات المختلفة في النسخ وتصليحات فان - فلوتن . طبعات شرقية ثلاث دون حواش - وتظهر جلياً مؤسسة على هذه الاولى - لم تات النص الذي قرره فان - فلوتن الا بتحسينات زهيدة . اما نص فان - فلوتن فهو يجلبته جدير بالقراءة لكن البقر المبهمة عديدة فيه لعدم وجود نسخ جديدة . فالهم في عمل شارل يلاً هو الاستفادة من المصادر غير المباشرة اي « كتب الادباء والتاريخ والعلوم فهي تساعد احياناً على اكتشاف النص الصحيح وغالباً على فهم التامسات الرزينة الى حوادث لا تمرض الا قليلاً » (ص ٧) اذن طبعته هي مراجعة طبعة فان - فلوتن وجهد مهمة لا يضح نصها ، النص الذي به فكر الجاحظ في هذه « الرسالة » (دون تكلف اعطاء الجواب على الاسئلة التي سألها) ما عدا فحص النصوص والتنقيحات المعروضة . قدمت هذه المهمة بنوعين :

اولاً بتقديم النص : بوضع خط متصل في الحاشية تميز الاسئلة التي هي سبب وجوب التبريع وبوضع خط منقط تميز ما يظهر محرفاً في النص . وهكذا النقد الباطني ساعد المؤلف على تحديد حرية او احواء النسخ لعدم وجود اثباتات تجعلنا قادرين على كشف دقق فيما يخص ما ادخله في الكتاب من بلبلة .

ثانياً : بتفصيل النص (مقسماً الى ابواب منسرة) لتنظيم مجلد لفردات اللغة او فهرس اسما العلم . مجلد للفردات تلم بنة وسبعة عشرة صفحة : يتبع

كل نقلة عدد بين قوسين يدل على تواترها في النص وبعد ذلك تعداد القطع التي تتضمنها ثم معناها واذا دعت الحاجة الى ذلك توضيحات ومعلومات كتيبة .
يحتوي الفهرس اربعمئة وستة عشر اسماً عاماً بست واربعين صفحة . ليس هذا الفهرس فقط طريقة ارجاع الى النص لكنه نوعاً ما موجه يعرف بالشخص او يفسر ما ينبغي تفسيره فقد جمع فيه بالمجاز كل المعلومات التي تمكن من الاطلاع عليها بما يخص هذه الاسماء العلم .

البحث في المصادر الغير المباشرة هو متعب للغاية لكثرة التفتيشات التي يتطلبها والصبر الذي يفرضه . هنا مجموع الكتب التي طالعها المؤلف عملاً ثماني صفحات ومقاد ذلك مجده في حواشي مجل المفردات والفهرس .

ان « التبريع » اهل لهذه الجورده . ان ش . بلأ في الاختبار العظيم الذي حصل عليه في ما تقدر ان نسميه (دون نجس الشيء) « مؤلفه المفضل » هو معتقد ان الجاحظ في تأليفه هذا لا يترك ادنى مجال للشك في آرائه الشخصية : « رسالة « التبريع » تحتاج لفهمها الى كتاب « الحيوان » لكن يجب ان يكون متحققاً جداً من « التبريع » من اراد ان يفهم روح كتاب « الحيوان » . فإخلاصة هي ان هذين المؤلفين يأتلغان ويتشأن الواحد الآخر . (ص ١٦) وهذا يمكن مؤلفنا في كتاب بيته مباشرة مسألة افكار الجاحظ لا اعتقاده بانها « نقطة قيمة في تاريخ الفكر البشري » . هاك ما يقوله المؤلف : « فاننا فقط للتوصل الى فهم النص بنوع كاف . نتجنبين التأويل غير الصحيح قد باشرنا طبعة جديدة مجتهدين في تنقيح ما ظير من تحريف وتوضيح النقاط المتبسة » (ص ١٥) وهو لا يدعي بانه جاءنا في كل شيء . بايضاح تام فانه بتناسبه المجل والفهرس يقول (ص ١٥) : « يجب ان نُقر بانه رغمأ عن جهودنا سوف نرى نفسنا مضطرين الى اكثر علامات الاستفهام » . ومع ذلك فيقدر الامكان نظراً الى ما لدينا اليوم من وسائل قد تقدم المؤلف في ايضاح هذا النص الصعب فالمستربون من اي صنف كانوا يشكرون له وجوده اذ ان الجاحظ هو من المؤلفين الاصلين للآداب العربية (قليلون جداً هم بين مطبي هذه الآداب المديدين من يعادلونه) . كل فروع مباحثنا تستفيد من تفهم احسن لأنهم تأليف جبار الآداب العربية هذا .